

«جون ويليكس» الناطق باسم الحكومة البريطانية:

AL- MUJTAMA' A



الأجيال المسلمة الجديدة  
ستتولى مناصب كبرى  
في بريطانيا مستقبلاً



# المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

(ISSUE No. 1791) 1 - 7 March 2008 (Year 38)

عدد (1791) 23، 29 صفر 1429 هـ / 1 مارس 2008 م (السنة 38)

سجون «عباس»..

مجازر للأبرياء والمناضلين!

عدد قليل من الدول الأوروبية أبدى استعداد له لاستقبال بعض اللاجئين «الضعفاء»



«بيت جدي».. مركز اجتماعي تربوي له أثر كبير في حياة الأبناء الصغار

يت ٥٠٠ فلس. السعودية ٥ ريال. البحرين ٦٠٠ فلس. قطر ٦ ريال. الإمارات ٦ دراهم. سلطنة عمان ٧٠٠ بيعة. الأردن دينار. لبنان ٣٠٠٠ ليرة. المغرب ١٥ درهماً  
USA \$ 3 - Canada \$ 4 - Australia AUD 4 - URB - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TRY 4,5 - U.k :

# حول إتجاهك



# أوتو سة

مجلة السيارات الكويتية الرائدة في الشرق الأوسط

- عرض موسع للتقنيات الجديدة
- إصدار أدلة مبتكرة عن السيارات وملحقاتها
- متابعة المنتجات البحرية وأنشطتها الرياضية
- جديد السيارات لدى الوكلاء في الخليج
- كل ما هو جديد في عالم السيارات
- متابعة ساخنة للرايات وسباقات الفورميولا - ١

التوزيع والاشتراكات

شركة الخليج لتوزيع الصحف والمطبوعات  
هاتف: 4841067 / 4841045 فاكس: 4841067





تقارير..  
تحقيقات..  
حوارات.. ملفات  
عن المسلمين  
صدق الخبر..  
وعمق التحليل

# المجتمع

مجلة المسلمين الأولى في أنحاء العالم

تصدر صباح  
السبت من كل  
أسبوع

شبكة واسعة من  
المراسلين وكبار  
الكتاب والمحليين

## قسمة اشتراك

السيد / مدير التوزيع .... المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد..

يرجى التكرم بقبول اشتراكنا في مجلة (المجتمع) لمدة سنة ومرفق طيه شيك باسم مجلة (المجتمع) بمبلغ:  
بيانات المشترك

الاسم: Name : .....

الجنسية: .....

العنوان: Adress: .....

الاشتراكات والتوزيع: sales@almujtamaa.com تلفاكس: ٠٠٩٦٥٢٥٦٠٥٢٥

الاشتراك السنوي، الأفراد: الدول العربية ٢٠ ديناراً كويتياً أو مايعادلها - الدول الأجنبية: ٣٠ ديناراً كويتياً أو ١٠٠ دولار أمريكي أو مايعادلها بالبيورو  
المؤسسات والشركات، ٤٥ ديناراً كويتياً أو ١٥٠ دولاراً أمريكياً أو ما يعادلها بالبيورو. رقم الحساب ٠٠٧٤٤٩٤٨٠١٠١ بنك الكويت الوطني الفرع الرئيسي

# المجتمع

AL - MUJTAMA'A

إسلامية. أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠ م  
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي. الكويت  
العدد ١٧٩١ السنة (٣٨)

رأس مجلس إدارتها

حتى ١٠/٨/١٤٢٧ هـ - ٢/٩/٢٠٠٦ م

عبد الله علي المطوع

رئيس مجلس الإدارة

**هويد همد الرومي**

رئيس التحرير

**د. محمد البصري**

نائب رئيس التحرير

**محمد الراشد**

مدير التحرير

**شعبان عبد الرحمن**

المخرج الفني

**مجدي شافعي**

المراسلات

العنوان البريدي : الكويت ص.ب (٤٨٥٠)  
الصفاء - الرمز البريدي (13049)

بريد التحرير الإلكتروني :  
info@almujtamaa.com

المجتمع على الإنترنت،  
www.almujtamaa-mag.com

موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة

المجتمع، الكويت، www.eslah.com

هاتف التحرير: ٢٥١٤١٨٠ - ٢٥١٩٥٢٩

٢٥١٣٦٦٦ - ٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).

الاشتراكات والتوزيع: ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦

sales@almujtamaa.com

فاكس المجلة: ٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٥٢١٨٢٦

طُبعت بمطابع الوطن بالكويت



في مؤتمر حاشد بالكويت:

**٦** جمعية الإصلاح تطالب بقطع العلاقات مع الدنمارك..

**٨** حماس: تقديراً للكويت لن يمسه بيان «مفبرك» وإساءة مفرضة.....



عدد قليل من الدول

أبدى استعدادهم

لاستقبال لاجئين..

العراقي المهاجر...

**١٤** بين التوطين والعودة

الهيمنة تحولت من الأمم المتحدة إلى الاتحاد الأوروبي..

**٢٠** كوسوفا منقوصة السيادة!.....



الفاتيكان يرصد ٥٠٠ مليون دولار كمرحلة أولى..

**٢٤** أجراس التنصير تندق في تونس

**٢٨** فرنسا، ساركوزي... تبحث عن دور عالمي على حساب المسلمين....

السعودية،

الشركة السعودية

للتوزيع ت: ٤٤١٨٩٧٢

ف: ٢١٢١٧٦٦ جدة.. الموقع على الإنترنت :

www.saudi-distribution.com

البريد الإلكتروني: info@saudi-distribution.com

البريد الإلكتروني المخصص للاشتراكات والمبيعات :

orders@saudi-distribution.com

الهاتف المجاني : ( 8002440076 )

قطر، مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ - ف: ٤٦٢١٨٠٠

الاشتراكات

للأفراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً  
أو ما يعادلها.. باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي.

للمؤسسات والشركات، ٤٥ ديناراً كويتياً..  
باقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعلانات، امتياز الإعلان: دار الوطن.  
ت: ٢/٢/٤٥١/٤٨٤ - ف: ٦٣١-٤٨٤ الكويت.

وكلاء التوزيع

الكويت، شركة الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧ -

٤٨٤١٠٤٥ - ف: ٤٨٤١٠٢٦ - ٤٨٣٦٦٨٠

## رأي المجتمع

### يا علماء الأمة... تحركوا لنصرة نبيكم ﷺ

تتواصل حملة التضليل والسب والافتراء على الإسلام ونبيه ﷺ في الغرب، ولم تعد توقفا تلك الاحتجاجات الجماهيرية على صعيد العالم الإسلامي، بل إن تلك الحملة تزداد إجراماً وتضليلاً وافتراء، دون اكتراث بمشاعر المسلمين في الغرب أو في العالم الإسلامي كله. وقد جاء قيام الصحافة الدنماركية (١٧ صحيفة)، بإعادة نشر الرسوم المسيئة للنبي ﷺ في إطار تلك الحملة الغربية المتواصلة والحاقدة على الإسلام ونبيه ﷺ وعلى المسلمين. وهي حملة ليست وليدة حرية الرأي والتعبير كما يحاول الساسة الغربيون تبريرها؛ وإنما وليدة حقد دفين ضارب في جذور التاريخ، ومتواصل حتى اليوم، وما حرية الرأي والتعبير التي يتسترون خلفها إلا أداة من أدوات التبرير لكل ذلك. ثم أي حرية رأي... وأي حرية تعبير تلك التي تجعل الصحافة الدنماركية بكاملها تخرج في يوم واحد بإعادة نشر تلك الرسوم الحقيرة في شبه مظاهرة منظمة ومرتب لها جيداً؟!!

وغني عن البيان فإن تلك الحملة تهدف إلى صد العباد في مشارق الأرض ومغاريبها عن الاقتراب من ذلك الدين الحنيف بمبادئه السامية، وشريعته الغراء، ونبيه المكرم بسيرته الإنسانية السامية، خاصة بعد الإقبال الكبير على اعتناق الإسلام من قبل الناس في الغرب؛ «يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون (٢٤)» هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون (٢٤)» (الصف).

ومنذ تفجيرات الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠١م تتابع مشاركة العديد من ساسة الغرب وقادته الدينيين ومعهم وسائل الإعلام بشتى أوانها بصورة منظمة ومخططة في إدارة تلك الحملة الحاقدة على الإسلام ونبيه ﷺ، فقد تابع العالم على امتداد السنوات الماضية، على سبيل المثال لا الحصر، تصريحات الرئيس بوش الابن عن الحرب الصليبية ضد المسلمين واتهاماته للإسلام بالفاشية، كما تابع العالم افتراءات بابا روما حول الإسلام ونبيه ﷺ، وقول خوسيه ماري أثنار رئيس وزراء إسبانيا السابق في محاضرة له بمعهد هاوس بواشنطن يوم ٢٤/٩/٢٠٠٦م، «لا شك لدي في أنه علينا مواجهة إسلام جموح، وإسلام راديكالي يؤثر على العالم..» وقول صاحب نظرية صراع الحضارات، صمويل هانتنغتون، في محاضرة له يوم ٢٠/٩/٢٠٠٦م، «إن حدود الإسلام دموية وهذا ينسحب على كل مضمائمه... والمشكلة الأساسية للغرب ليست مع الإسلام الأصولي ولكن مع الإسلام ككل..».

وبين الحين والآخر تتابع افتراءات وسباب من قساوسة وكردالة وصحفيين ورسامي كاريكاتير وبرامج تلفازية وإذاعية في الغرب عموماً ضد الإسلام ونبيه ﷺ، دون توقف. وإن الأمر لم يتوقف بالنسبة للإسلام ونبيه ﷺ عند حد الافتراءات وإنما يمتد إلى اتخاذ إجراءات وإصدار قوانين للتضييق على المسلمين والانتقاص من حقوقهم في الغرب، بل ومطاردتهم والتنصت والعدوان عليهم، كحظر الحجاب في فرنسا، والتفرقة في المعاملة بين المواطنين المسلمين وغيرهم من المواطنين الآخرين، ووضع العراقيين أمام بناء المساجد، وممارسة الشعائر... وغيرها وغيرها.

ومن هنا فإن المظاهرات والمؤتمرات التي تنطلق في الشارع العربي والإسلامي لم تعد تكفي؛ لأن المطلوب تحرك علمي ودعوي وسياسي على جميع الأصعدة يقوم به علماء الأمة ودعاتها لمخاطبة الشعوب الغربية داخل بلادها، وعبر وسائل الإعلام المتعددة.. وبلغات تلك الشعوب لبيان حقيقة الإسلام ونبيه ﷺ، وإزالة هذا الكم الثقيل من التضليل والافتراءات عن هذا الدين الحنيف ونبيه الكريم ﷺ، ولعل المنظمة العالمية لنصرة النبي ﷺ، المنبثقة عن المؤتمر العالمي لنصرة النبي ﷺ، الذي انعقد في البحرين في ٢٢/٣/٢٠٠٦م هي الجديرة بالقيام بهذا الدور.

ونود أن نؤكد هنا أن الأمل معقود على العلماء والدعاة وكل العاملين للإسلام في مشارق الأرض ومغاريبها، بعد أن تخلفت الحكومات عن دورها وأصيبت بالصمت حيال تلك الأحداث. فليعض العلماء والدعاة والعاملون للإسلام في مسيرتهم على بركة الله دفاعاً عن الإسلام ونبيه ﷺ وبيانا للحق والحقيقة، وستكون الشعوب المسلمة معهم تدعهم وتوازيهم وقيل ذلك ويعدده ستحييهم عناية الله وتأييده وتوفيقه «يا أيها الذين آمنوا إن تصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم (٧)» (محمد).

﴿إِلَّا تَصْرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِي اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى وَكَلِمَةَ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ (٤٠)﴾.

(التوبة)

حمد عز الدين يواصل روايته لتجربته الذاتية:

٣٢ نام المحكمة العسكرية العليا.....

نيس جمعية «لسان العرب»:

٣٤ باب اللغة العربية.. المفتاح لحب الله

٤٨ الرسول والقرآن.....



٥٦ بيت جدي.. مركز اجتماعي تربوي له

٥٦ تركبير في حياة الأبناء.....

البحرين، مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع  
ت: ٧٧٥١١١ ف: ٧٢٣٧٦٢  
المغرب، الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع  
الدار البيضاء، ص.ب 13008، الدار البيضاء الرئيسية  
ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION  
LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY  
Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280.

TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM  
Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.



في مهرجان خطابي شارك فيه نواب وعلماء دين..

## جمعية الإصلاح تندد بالإساءة للرسول وتدعو لقطع العلاقات مع الدنمارك



صلى الله  
عليه  
وسلم



جمع من العلماء والساسة يتقدمون الحضور بينهم رئيس الجمعية حمود الرومي وفي الإطار الداعية أحمد القطان

نظمت جمعية الإصلاح الاجتماعي مهرجاناً خطابياً تحت عنوان: «من للحبيب محمد ﷺ مساء الأربعاء ٢٠٠٨/٢/٢٠ م في مقر الجمعية بالروضة بمشاركة عدد من العلماء وأعضاء مجلس الأمة ومنظمات المجتمع المدني.

وفي كلمته قال الداعية الإسلامي الشيخ أحمد القطان: إن رسولنا الكريم وعدنا بفتح بلدان الروم والقسطنطينية، ولهذا فإنني أمل أن يتحقق وعد الرسول ﷺ في فتح بلاد الدنمارك وتحولها إلى بلد إسلامي.

وأضاف القطان في كلمة جمعية الإصلاح الاجتماعي: إن الغرب ساءهم الإقبال على الإسلام ووصله إلى مشارق الأرض ومغاربها، ولهذا يظهر حقدهم من أن إلى آخر، مؤكداً أن كل بلد يسيء إلى الرسول ﷺ فسوف يفتحه الله ويدخله الإسلام من أوسع أبوابه بإذن الله تعالى.

وأشار إلى «أن من يرضى بالإساءة للرسول ﷺ يحاول إرجاع الأمة الإسلامية إلى الذل والهوان، لكنني أقول لهم: لقد توهمت في محاولتكم هذه: لأنكم أثرتم مشاعر حب الرسول لدى أبناء أمته».

### تحرك سريع

ومن جانبه قال مستشار جمعية الصحافيين عدنان المضاحكة: إن الجمعية حريصة على المشاركة في التنديد بالفضل الشائن الذي أقدمت عليه الصحافة الدنماركية: لأن الإساءة التي أقدمت عليها مست رسولنا الكريم، متسانلاً: كيف يريدون منا التسامح مع الدنمارك حين تسيء للرسول في المرة الأولى، ووصفوا ذلك التصرف بالفردي عندما جاء من صحيفة واحدة، واليوم زاد العدد إلى ١٧ صحيفة

محلية، إضافة إلى التلفزيون الدنماركي.

وطالب المضاحكة الشعب الكويتي بالتحرك السريع والشامل لتوحيد الصف وتقاربه فيما يخدم القضية وينهي الإساءة لرسولنا الكريم ﷺ.

بدوره قال النائب د. جمعان الحربرش نيابة عن الحركة الدستورية: إن الواجب علينا أن نتحمل المسؤولية ونتخذ ردة فعل عملية نعمل من خلالها على دعم المؤتمر الذي سيقام في الكويت بعد شهرين للمنظمة العالمية للنصرة، وبدعم من سمو أمير البلاد حفظه الله.

وقال: «من المؤسف عدم وجود قائد سياسي محنك يقود هذه الأمة إلى الطريق القويم، ولهذا فعلينا التكاثر والتحالف لرد الصاع صاعين لمن حاول الإساءة للرسول ﷺ».

### مبشرات مفرحة

ومن جانبه قال رئيس المركز العالمي للتواصل الحضاري في فرنسا عبدالله بن منصور: إن الأمة الإسلامية تعيش أياماً ملحمية بسبب هذه الوقفة التي ناديتم بها في الكويت: استنكاراً وشجباً للإساءة التي تعرض لها رسولنا الكريم ﷺ.

وأضاف: هناك مبشرات مفرحة نعيشها في فرنسا، حيث يدخل في دين الله ٤٠ شخصاً يومياً، وتغلق كنيسة كل شهر، ويفتح بدلاً منها مسجدان.

وقال النائب د. وليد الطبطبائي: إن العالم الإسلامي تفاعل مع ردود أفعاله في المرة الأولى التي حدثت فيها الإساءة لرسولنا الكريم ﷺ، وكان لي شرف إطلاق الشرارة الأولى لأهل الكويت الذين هبوا في ذلك الوقت لنصرة نبيهم ﷺ.

وأضاف الطبطبائي: إن المقاطعة التي أقدم عليها العالم الإسلامي في ذلك الوقت لم تعد ذاكرة أهل الدنمارك تتذكرها، رغم أنها كانت عملاً مؤثراً أدى إلى إغلاق شركات عدة وإعادة حسابات كثيرة، ولهذا يجب إعلان المقاطعة التجارية وإعادة التعامل بالطريقة نفسها التي حدثت في السابق: لأن أهل الدنمارك ربما لا يفهمون إلا لغة التهديد بالمقاطعة والضغط عليهم.

وشكر الطبطبائي سمو أمير البلاد على رعايته الكريمة للمؤتمر المزمع إقامته في الكويت لنصرة الرسول ﷺ قريباً.

ومن ناحيته قال رئيس جمعية النجاة الخيرية محمد الشطي: «إن هذا

## جمعية بشائر الخير: ساهمت في توبة ٤٠٠ مدمن مخدرات

المرضى وقناة فضائية تابعة لهيئة البشائر العالمية. ومن جانبه أكد مراقب إدارة الجمعيات الخيرية والمبشرات بوزارة الشؤون الاجتماعية والعمل أحمد الصانع أن نشاط جمعية بشائر الخير ملحوظ منذ بداية عملها وحتى الآن،

وسعيها واضح نحو تحقيق الأفضل لخدمة المواطنين الذين ساقطتهم أقدارهم إلى هذا الطريق متمنياً التوفيق لجميع العاملين بالجمعية. جاء ذلك خلال انعقاد الجمعية العمومية الثانية لجمعية بشائر الخير مساء ٢٠٠٨/٢/١٧ م على مسرح الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية. ■



د. عبد الحميد البلالي

استعرض رئيس مجلس إدارة جمعية بشائر الخير الشيخ عبدالحميد البلالي الإنجازات التي حققتها الجمعية، قائلاً: لقد تحولت أعلامنا إلى حقائق في إيجاد مبنى خاص، وهدى الله على أيدينا في السنة الأولى خمسة مدمنين حتى تجاوز العدد أربعمائة تائب بعد سنة واحدة وأصبح لنا فروع في البحرين والسعودية وسورية، وقريباً نفتح مواقع في سويسرا وفرنسا واليمن والجزائر وأصبحنا جمعية نفع عام بعدما كنا لجنة ونحلم بأن يكون لنا فروع في جميع مناطق الكويت. ونسعى لتخصيص مستشفى خاص، لعلاج

اليوم هو بمثابة يوم غضب لنصرة النبي محمد ﷺ، وما يفعله رعاة البقر لا يرهبنا أو يزعجنا، بل علينا تأكيد أننا نحب نبينا ﷺ أكثر من أنفسنا وأولادنا لكي لا تتكرر مثل هذه الأفعال المنحطة من قبلهم، أو يتجرأ غيرهم على القيام بها..

### بيان الجمعية

هذا وقد أصدرت جمعية الإصلاح الاجتماعي في ختام المهرجان الخطابي بياناً حول إعادة نشر تلك الرسوم المسيئة للنبي محمد ﷺ أدانت فيه هذا التصرف الشائن، ودعت فيه الدول العربية والإسلامية للوقوف بحزم تجاه تلك التصرفات والإساءة إلى الرموز الدينية، كما طالبت الدول الغربية بذلك أيضاً، والوقوف أمام الاتجاهات العنصرية ضد المسلمين وحملات التشويه للإسلام.

كما أكد البيان أن هذه الأعمال المسيئة التي يقوم بها بعض المتطرفين توجب الخلاف والصراع بين الشعوب، ويجب مواجعتها بحزم وإصرار، وإن الله متم نوره وناصر دينه ولو كره الكافرون، وجاء في البيان أن جمعية الإصلاح الاجتماعي تدعو إلى:

- التواصل والتشاور مع المسلمين في موقع الحدث ودعم جهودهم وتقديم الإسناد اللازم لهم. - دعوة جميع المسلمين إلى ضبط النفس وعدم القيام بأي أعمال عنف، ودعت إلى الاستنكار بكل وسيلة شرعية تظهر سماحة الإسلام وحضارته.

- القيام بالإجراءات القانونية ضد من يسيء للإسلام والمسلمين ومتابعتها وفقاً للأنظمة والقوانين المعمول بها.

- التواصل مع الجهات والمؤسسات والشخصيات الدنماركية الراضية للإساءة للمسلمين والمدافعة عن حقوقهم الوطنية والدينية.

- دعوة الحكومة لقطع العلاقات مع الدنمارك.

- على الجميع تحمل المسؤولية وعدم التواني، فالخطب جلل والكل مسؤول أمام الله عز وجل في نصرة النبي ﷺ لاسيما العلماء والحكام المسلمين.

- الدعوة للعودة إلى مقاطعة المنتجات الدنماركية كما حدث في المرة الأولى.

- مطالبة منظمة المؤتمر الإسلامي لتحمل مسؤوليتها تجاه الحدث والقيام بموقف إسلامي حازم تجاه الحكومة الدنماركية. ■

### في اجتماع ٧ جمعيات ونقابات بالكويت:

## الإعلان عن تأسيس الاتحاد الإسلامي للمعلمين

المركزية للمسلمين حول العالم وعلى رأسها القضية الفلسطينية بكل ما تمثله من جرح في الوجدان الإسلامي، وما يعانیه أهلها من ظلم وقتل وتشريد تحت وطأة الاحتلال «الإسرائيلي»، البغيض.

وأضاف العنزي في تصريحات صحفية أن الجهات المشاركة في تأسيس الاتحاد، هي: جمعية المعلمين الكويتية ونقابة المعلمين اليمنيين، ورابطة المعلمين بالجمهورية الإندونيسية، والاتحاد المهني العام للمعلمين السودانيين، وجمعية المعلمين البحرينية، وجمعية المعلمين في دولة الإمارات العربية المتحدة، والاتحاد الوطني لعمال التربية والتكوين بالجزائر. ■

أعلنت ٧ جمعيات ونقابات معلمين لعدد من الدول العربية والإسلامية في لقاء استضافته جمعية المعلمين الكويتية عن تأسيس الاتحاد الإسلامي العالمي للمعلمين.

وقال رئيس اللجنة المنظمة للقاء وعضو مجلس إدارة جمعية المعلمين الكويتية الدكتور غازي العنزي: إن اللجنة التأسيسية انتخبت لجنة متابعة برئاسة رئيس جمعية المعلمين الكويتية عبدالله إسماعيل الكندري وعضوية رؤساء المنظمات المتواجدة: كي تحضر مؤتمر تأسيسي موسع، وتتابع تنفيذ ما يستلزمه ذلك من إجراءات قانونية ودعم مالي وتواصل مع منظمات المعلمين الإسلامية حول العالم، وتقوم بالدعوة لتبني القضايا

وأينما ذكر اسم الله في بلد  
عددت أرجاءه من لب أوطاني

## حماس: تقديرنا للكويت لن يمسه بيان «مفبرك» وإساءة مفرضة

الكويت بتقديمه لشعبنا في قطاع غزة دعماً لصموده في ظل الحصار الصهيوني الظالم.

وأضاف: «إن سياسة حركة حماس ثابتة في عدم مهاجمة أي شقيق عربي أو الإساءة له - دولة كان أو مؤسسة - حتى ولو أساء لنا، وهذا ثابت في تاريخنا وأدانتنا، وبالتالي فلا يعقل أن يصدر عن حركة حماس ما يسيء إلى

الأشقاء في الكويت الذين قدموا الخير والدعم لفلسطين قضية وشعباً، وأشاد حمدان بدولة الكويت قائلاً: «لقد قدم

أشقاؤنا في الكويت، وما زالوا يقدمون دعمهم لقضية فلسطين ومقاومتها وجهادها وأبنائها منذ انطلقت الثورة الفلسطينية وعلى مدى عقود متواصلة، وقد كانت مواقف الكويت أميراً وحكومة وشعباً محل تقدير كل شعبنا لاسيما قيادة وأبناء حركة حماس».



أسامة حمدان

صرح ممثل حركة المقاومة الإسلامية «حماس» في لبنان، «أسامة حمدان، بأن بعض وسائل الإعلام نشرت بياناً مزوراً باسم الحركة في بيروت، هاجم فيه من قام بمفبركته الأشقاء في دولة الكويت؛ على المستويين الرسمي والشعبي». وقال حمدان في بيان تلقت «المجتمع» نسخة منه: «إن هذا البيان المزور صدر عن جهة (لم يسمها) لها

مواقف مسبقة ضد الأشقاء في الكويت وضد حركة حماس، وهي تحاول الإساءة إلى التزام الكويت حكومة وشعباً تجاه قضية فلسطين، وتحاول الإساءة كذلك إلى علاقة الحركة بالأشقاء في الكويت، إذ يغيظها ما تحظى به الحركة من تقدير لجهادها ومقاومتها ضد الاحتلال من أبناء الكويت الكرام»، مضيفاً أن «هذا البيان المزور يأتي كذلك في سياق انزعاج هذه الجهة من المساعدات والدعم الذي بادرت

## أمريكا تعلن بقاءها في العراق 5 سنوات أخرى!

تعد الإدارة الأمريكية للبقاء سنوات أخرى في العراق المحتل، وفق مؤشرات عملية ظهرت مؤخراً، منها توقيع البنجاجون مع إحدى الشركات الأمريكية للترجمة عقداً بقيمة ضخمة تبلغ ٤,٦ بلايين دولار.

فقد قامت شركة، حلول اللغويات العالمية، أو «جلوبال لينجويست سولوشنز»، وهي شركة ترجمة أمريكية) بالإعلان عن تجديد عقدها للترجمة مع قوات الاحتلال الأمريكي بالعراق لمدة خمس سنوات أخرى.

وقالت الشركة في بيان لها: «هذه هي المرة الثالثة التي يمنح فيها الجيش الأمريكي هذا العقد للشركة، وإن الشركة سوف

تستخدم ٦٠٠٠ مترجم عراقي و١٠٠٠ مواطن أمريكي من أصول عربية لتقديم خدمات الترجمة والدعم للقوات الأمريكية بالعراق».

وتشير أعداد المترجمين الضخمة إلى نية واشنطن في الاحتفاظ بعدد كبير من القوات الأمريكية في البلد العربي المحتل الذي يحتاج إلى مثل هذا الرقم الكبير من المترجمين، علاوة على الجنود ممن تعلموا اللغة العربية بالفعل.

وطبقاً لما قاله البيان فإنه وفق العقد المبرم بين الشركة وقوات الاحتلال الأمريكي سوف تقوم الشركة بتقديم خدمات

الترجمة، والترجمة الفورية لقوات الاحتلال والهيئات الأمريكية الأخرى العاملة، التي تدعم عمل قوات الاحتلال

هناك. ■

## الاحتلال الصهيوني يبني فنادق على أنقاض مبنى تاريخي بالقدس

لتشييد فنادق ومساكن فاخرة على غرار الطراز المعماري الغربي الحديث».

وأوضحت المؤسسة في بيانها أن «البناء في صورته النهائية سيصبح وحدات سكنية يملكها أثرياء من يهود العالم، خاصة الأمريكيين والأوروبيين، ممن عرف عنهم تمويل مشاريع تهويد القدس، ومن يرغبون بامتلاك



مساكن فاخرة قريبة من حائط البراق؛ حتى تتسنى لهم إقامة شعائهم الدينية اليهودية بيسر».

ويأتي هدم المبنى الذي كان مقراً للأوقاف الإسلامية وفندقاً لحجاج بيت المقدس منذ إنشائه عام ١٩٢٩م، في إطار مشروع «ماميلا، أو «قرية داود، الذي يهدف إلى تهويد المنطقة الغربية بالقدس القديمة والمطللة على المسجد الأقصى المبارك. ■

في جريمة جديدة بحق المعالم الحضارية الإسلامية: أقدمت سلطات الاحتلال الصهيونية على هدم بناية المجلس الإسلامي الأعلى التاريخية في مدينة القدس المحتلة لبناء «فنادق للأثرياء اليهود على أنقاضها»، بحسب ما أعلنت مؤسسة الأقصى لإعمار المقدسات الإسلامية. وقالت المؤسسة في بيان تلقت «المجتمع» نسخة منه: «إن جرافات

كبيرة الحجم قامت بتدمير كامل للبناية، ولم تُبق سوى الواجهة الخارجية التي قرّرت أن تجعلها واجهة للفنادق المقرر بناؤها، وذلك بعد إزالة كل ما يدل على هويتها الإسلامية من زخارف».

وأضاف البيان: «إنه بعد استكمال عملية هدم المبنى الذي يقع بمدينة القدس المحتلة أمام مقبرة مأمّن الله الإسلامية التاريخية، سيتم حفر المنطقة حفراً عميقاً، وضم أراضٍ مجاورة لها، تمهيداً



• نشرت صحيفة «فايننشال تايمز» دراسة شملت أكثر من ٣٤٠٠ ضابط أمريكي عامل ومتقاعد، من بينهم أكثر من ٢٠٠ جنرال وادميرال، كشفت أن حرب العراق أرهقت الجيش الأمريكي حتى أصبح عاجزاً عن خوض حرب أخرى واسعة النطاق.

• اعترفت ١٧ دولة. بينها ١٠ دول أوروبية. بإعلان كوسوفا استقلالها عن صربيا، في الوقت الذي لم تبادر فيه أي من الدول العربية والإسلامية. حتى الآن. بالاعتراف رسمياً باستقلال الدولة ذات الأغلبية المسلمة!

• كشف تقرير لمنظمة العمل العربية أن هناك ١٧ مليون عاطل عن العمل في العالم العربي، وأن هناك حاجة ماسة لتأمين ٣,٩ مليون فرصة عمل سنوياً، وأن نحو ثلث العاملين «يعيشون في حال مزرية ويصنّفون في خانة الفقراء».

• ذكر التقرير السنوي حول أوضاع الأطفال في العالم لعام ٢٠٠٨م، أن واحداً من كل ٨ أطفال في موريتانيا يموت قبل الخامسة من عمره، وأن أكثر من ٥٥٠٠ طفل في هذا البلد ماتوا عام ٢٠٠٤م بسبب مرض الحصبة.

• أظهرت دراسة للجامعة العربية أن ٧٠ ألفاً من مجموع ٣٠٠ ألف متخرج من الجامعات العربية يهاجرون من بلدانهم سنوياً، وأن خسائر الدول العربية من هذه الهجرة تصل. حسب بعض التقديرات. إلى ١,٥٧ بليون دولار سنوياً.

• أعلنت مصادر طبية فلسطينية أن عدد ضحايا الحصار الصهيوني المفروض على قطاع غزة قد ارتفع الأسبوع الماضي إلى ١٠١ ضحية، من بينهم نساء وأطفال، في ظل النقص الشديد في المواد الإنسانية الضرورية والوقود والكهرباء. ■

• أعلنت مصادر طبية فلسطينية أن عدد ضحايا الحصار الصهيوني المفروض على قطاع غزة قد ارتفع الأسبوع الماضي إلى ١٠١ ضحية، من بينهم نساء وأطفال، في ظل النقص الشديد في المواد الإنسانية الضرورية والوقود والكهرباء. ■

• أعلنت مصادر طبية فلسطينية أن عدد ضحايا الحصار الصهيوني المفروض على قطاع غزة قد ارتفع الأسبوع الماضي إلى ١٠١ ضحية، من بينهم نساء وأطفال، في ظل النقص الشديد في المواد الإنسانية الضرورية والوقود والكهرباء. ■

## وثائق: بريطانيا امتنعت عن اعتقال مجرم حرب صهيوني!

وصولها إلى مطار هيثرو، بعد أن تلقى تحذيراً سرياً بأنه سيواجه الاعتقال، وامتنع عن المشاركة في مناسبات تنظمها الطائفة اليهودية في بريطانيا لجمع تبرعات.

وكانت مجموعة من الفلسطينيين قد نظمت حملة لاعتقال «دورون الموغ»، لأنه كان قد أصدر أوامر عام ٢٠٠٢م بتدمير ٥٩ منزلاً لفلسطينيين في قطاع غزة انتقاماً لهجوم شنه فلسطينيون، وذلك انتهاكاً للقوانين الدولية الخاصة بالحرب التي تحمي الممتلكات المدنية.

وقام محامون وكثّتهم هذه الجماعات الفلسطينية بمطالبة الشرطة البريطانية بإصدار أمر قضائي باعتقال «الموغ»، وتقديمه إلى المحكمة بتهمة ارتكابه جرائم حرب، إلا أن الأمر تسرب إلى سفارة الكيان الصهيوني بلندن وقام بعد ذلك دبلوماسيون في السفارة بتحذير الجنرال وزوجته التي كانت ترافقه، وبالتالي طلب منهما عدم مغادرة الطائرة. ■



دورون الموغ

كشفت وثائق بريطانية أن الشرطة في لندن امتنعت عن اعتقال جنرال «إسرائيلي» متهم بارتكاب جرائم حرب ضد المدنيين الفلسطينيين.

وذكرت هيئة الإذاعة البريطانية B.B.C أن الجنرال «دورون الموغ»، تمكن من تضادي اعتقاله في لندن بتهمة ارتكاب

جرائم حرب: لأن الشرطة البريطانية خشيت من وقوع صدامات مسلحة في مطار «هيثرو» الدولي خلال اعتقاله. وأوضحت أن «الموغ»، تمكن من العودة إلى الكيان الصهيوني لأن ضباط الشرطة البريطانيين الذين كلّفوا باعتقاله رفضوا صعود طائرة «العال»، التي كانت تقله في سبتمبر عام ٢٠٠٥م، معربين عن خشيتهم من إمكان حدوث مثل هذه المواجهة المسلحة مع مخبرين مسلحين كانوا على متن الطائرة لحراستها.

وأوضحت صحيفة «الحياة» اللندنية أن «الموغ»، مكث مدة ساعتين داخل الطائرة بعد

وأضاف

وزير الخارجية البريطاني: «إن هذا الاعتراف باستخدام وكالة الاستخبارات الأمريكية لأراض



ديفيد ميليباند

..وتعترف بتواطئها مع الولايات المتحدة في فضيحة «السجون الطائرة»!

اعترفت وزارة الخارجية البريطانية باستخدام وكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية CIA قواعد بريطانية في رحلاتها السرية الخاصة بنقل من تصفهم واشنطن

بإرهابيين مشتبهين، إلى دول تسمح بتعذيبهم.

جاء الاعتراف البريطاني على لسان وزير خارجيتها «ديفيد ميليباند»، أمام مجلس العموم، حيث ذكر أن اثنتين من تلك الرحلات حطت في قاعدة «دييجو جارسيا»، البريطانية بالمحيط الهندي.

وأوضح «ميليباند»، أن الطائرتين، وكانت كلتاهما تقل أحد المشتبهين على حدة، استخدمتا قاعدة «دييجو جارسيا»، فيما يعد أول اعتراف من جانب لندن باستخدام CIA لأراض بريطانية ضمن برنامجها السري، كما يعد تكديماً لما دأبت لندن على تأكيده بأنها لم يكن لها دور في البرنامج السري للوكالة الأمريكية.

## الاحتلال الهندي

### قتل ٤٣ ألف كشميري منذ عام ١٩٩٠م

مجرد محافظة واحدة وعليكم أن تتصوروا الوضع في بقية المنطقة.

وأضاف: «إن إجابة الوزراء الهنود عن مصير المختطفين لا تتغير فردهم جميعاً هو: لقد عبروا الحدود إلى باكستان لكن لماذا لا يمدوننا بقائمة



بأسمائهم؟»

وحسب المحامي «برويز إمروز» الذي يتمسك بإحصاءات دقيقة حول الوضع الإنساني بكشمير، فإن ١٧٨ كشميرياً ماتوا في السجن في السنوات الخمس الماضية، واختفى ٢٣٩ آخرون بعد اعتقال الشرطة لهم، أما عدد الذين اختفوا منذ بداية الصراع عام ١٩٩٠م فيصل إلى عشرة آلاف.

يذكر أن قوات الاحتلال الهندي تحتفظ بنصف مليون جندي في إقليم كشمير ولا توجد فيه قرية إلا وبها كنانة عسكرية. ■

كشفت الشرطة الهندية في تقرير لها أن ٣٣٢ مواطناً كشميرياً ماتوا في السجن بينما «اختفى» ١١١ آخرون أثناء اعتقالهم دون أن يعرف ما إذا كانوا لا يزالون أحياء أم ماتوا.

ووفقاً للتقرير الذي يصدر لأول مرة ونشرته

صحيفة «لوموند»، الفرنسية فإن ٤٣ ألفاً و١٨٣ شخصاً قد قُتلوا بسبب الصراع الذي يشهده إقليم كشمير المحتل منذ عام ١٩٩٠م لثلاثهم من المدنيين.

ونقلت الصحيفة عن «خرام برويز»، العضو في تحالف منظمات المجتمع المدني بمنطقة «جامو وكشمير»، قوله: «إن هذا التقرير مجرد دعاية، فقد قمنا في أكتوبر الماضي بتحقيق في محافظة «بارام الله»، وحدها ووجدنا أن ٤٠٩ أشخاص ماتوا في معتقلهم بينما اختفى ٣٣٧ آخرون، وهذه

## ماليزيا:

### المعارضة الإسلامية تحذر من تزوير الانتخابات

حذّر حزب المعارضة الإسلامي في ماليزيا من أن مؤيديه يمكن أن يفقدوا السيطرة على أنفسهم، إذا وضعت سلطات الانتخابات العراقية أمام أعضائه لمنعهم من الترشح في الانتخابات العامة المقرر إجراؤها في ٨ من مارس الجاري. وقال زعيم الحزب «سيد عزمان»، أمام تجمع حاشد ضم خمسة آلاف شخص في «كوالا ترينجانو»، وهي المدينة التي شهدت احتجاجاً عنيفاً مناهضاً للحكومة في سبتمبر الماضي، «نتوقع ألا تكون هذه الانتخابات حرة ونزيهة».

وأضاف بعض قياديي الحزب، إن ماليزيا يجب أن تتجنب عنف ما بعد الانتخابات الذي سيطر على كينيا، وإن هذه الانتخابات يمكن أن تتحول إلى أحد أسوأ انتخابات في البلاد. وتابعوا، إذا رفضت اللجنة الانتخابية ترشيح عشرات من أعضاء الحزب سيجعل نصف مليون شخص يتجمعون في شوارع كوالالمبور (العاصمة) لعدة أيام..

يذكر أن الانتخابات الماليزية سلمية إلى حد كبير؛ باستثناء انتخابات عام ١٩٦٩م التي شابها الانقسامات، وأدت إلى أسوأ أعمال شغب عرقية شهدها البلاد.. كما أن الشهور الأخيرة شهدت أكبر احتجاجات في الشوارع تستهدف النظام الانتخابي الماليزي.

وتقول المعارضة، إن حدود الدوائر الانتخابية تم وضعها بشكل غير منصف، وأن الكشوف الانتخابية مليئة بالناخبين الأشباح، وأنه ليس لديها من سبيل إلى وسائل الإعلام المؤيدة للحكومة. ■

## جزر القمر: الاتحاد الإفريقي يدعم تدخل عسكرياً لصالح «سامبي»

المشاركين في الاجتماع على إجراءات عملية عسكرية وأمنية تهدف إلى دعم القرار الذي اتخذته حكومة اتحاد جزر القمر ليسقط سيادتها على أنجوان.. وأنه تقرر إرسال فريق تقييم عسكري وأمني فوراً إلى هناك وفريق للتخطيط؛ بهدف وضع



أقرّ الاتحاد الإفريقي تقديم الدعم العسكري لصالح الحكومة المركزية في اتحاد «جزر القمر» التي تعترض تنفيذ عملية مسلحة لإنهاء انفصال جزيرة «أنجوان» ثالث جزر الاتحاد.

وأعلن وزير الخارجية

التزاني «برنار كاميليوس ميمبي» الذي ترأس الاجتماع مع مفوض السلام والأمن بالاتحاد الإفريقي «سعيد جينيت» أن «المنظمة الإفريقية قررت مساعدة ودعم رئيس اتحاد جزر القمر «أحمد عبد الله سامبي» لاسترداد أنجوان». وأبدى «ميمبي» استعداد المنظمة لدعم الرئيس «سامبي» عسكرياً ولوجستياً «بحيث يكون كل شيء قد انتهى قبل ٢٠ مارس الجاري».

وقد اتخذ القرار خلال اجتماع على مستوى وزاري لمجموعة الاتصال الإفريقية حول جزر القمر، شاركت فيه تنزانيا وليبيا والسنغال والسودان وجنوب إفريقيا في مقر الاتحاد الإفريقي بالعاصمة الإثيوبية «أديس أبابا».

وينص البيان الختامي للاتحاد على «اتفاق

اللمسات الأخيرة للعملية». يذكر أن جزر القمر استقلت عن فرنسا عام ١٩٧٦م، ويبلغ عدد سكانها ٦٧١ ألف نسمة يدين نحو ٩٩٪ منهم بالإسلام.. وتتكون البلاد من ثلاث جزر، هي: القمر الكبرى، وموهيلي، وأنجوان.. واللغة الرسمية فيها إضافة إلى العربية والفرنسية هي «شيكومور» إحدى لهجات اللغة السواحلية.

وتواجه جزيرة أنجوان أزمة مفتوحة مع الدولة الاتحادية بسبب رفض العقيد «محمد بكار»، الذي أعيد انتخابه رئيساً لأنجوان في يونيو ٢٠٠٧م، تنظيم انتخابات جديدة، حيث ترفض الدولة الاتحادية والاتحاد الإفريقي تلك الانتخابات التي جاءت بالعقيد. ■

## هامش الأخبار



• وقّع الرئيس التركي «عبدالله جول»، التعديلات الدستورية لتصبح قانوناً ساري المفعول يسمح للمسلمات

بارتداء الحجاب داخل الجامعات، وهي التعديلات التي كان البرلمان التركي قد أجازها بأغلبية كبيرة قبل أسابيع قليلة.

• طالب نشطاء مسلمون بالولايات المتحدة مكتب التحقيقات الفيدرالية (FBI) بالتحقيق في تهديدات شنها موقع أمريكي ضد مسجد بولاية «ميسوري»، بعد بناء منئذنة جديدة، لوح فيها رواد الموقع بتفجير المنئذنة، مستخدمين عبارات عنصرية بذيئة!

• طالب البرلمان الأوروبي الكيان الصهيوني برفع الحصار عن قطاع غزة، ووقف الاعتداءات العسكرية المتكررة على سكان القطاع، كما دعا السلطة الفلسطينية إلى إجراء حوار مع حركة المقاومة الإسلامية «حماس».



• أشارت مصادر عسكرية صهيونية مؤخراً إلى أن نحو ٤٠٠٠ صاروخ من طراز «قسام»، أطلقت من قطاع غزة على بلدة «سديروت»، وضواحيها منذ اندلاع «انتفاضة الأقصى»، عام ٢٠٠١م، ما أسفر عن مقتل ١٣ مستوطناً صهيونياً فقط.

• أعلن «إيلي مويال»، عمدة بلدة «سديروت»، استعدادة للتفاوض مع حركة حماس، ودعاها لهدنة مدتها عشر سنوات حفاظاً على حياة مواطنيه من الصواريخ التي تطلقها المقاومة في قطاع غزة على البلدة الواقعة في جنوب الكيان الصهيوني.

• عبر أكاديميون أمريكيون وأوروبيون عن غضبهم من خارطة للكيان الصهيوني وزّعها معهد أمريكي، تشمل الضفة الغربية وغزة ومرتفعات الجولان والقدس وياقي الأراضي العربية المحتلة، معتبرة إياها جزءاً من «إسرائيل»،

معتبرة إياها جزءاً من «إسرائيل»،

## الفلبين: ترحيب بتعيين أول رئيس مسلم لجامعة «مانيلا»



عادل تامانو

عالية بكل تأكيد.. شعرت أيضاً بالترسيم، وبالطبع الفخر للمسلمين وسكان مورو.

وعادل تامانو هو نجل «مامينتال تامانو»، أول عضو مسلم بمجلس الشيوخ الفلبيني، كما أنه أول طالب مسلم بمنحة هارفارد الدراسية للحقوق، وحصل على ماجستير في إدارة الأعمال من جامعة الفلبين،

وعمل أستاذاً للقانون بجامعة «اتيينيو دي مانيللا»، وجامعة «الشرق الأقصى»، وجامعة «مدينة مانيللا»، وجامعة «ولاية مينداناو».

جدير بالذكر أن المسلمين يمثلون نحو ٨٪ من سكان الفلبين ذات الأغلبية المسيحية الكاثوليكية، والتي وصلها الإسلام في القرن الثالث عشر الميلادي عبر التجارة،

قبل وصول المسيحية إليها بقرنين.. ويسكن خمسة ملايين من مسلمي الفلبين في جزيرة «مينداناو»، الغنية بالثروات المعدنية في جنوب البلاد، وهي الجزيرة التي توصف بأنها محل ميلاد الإسلام في الفلبين. ■

أعرب المسلمون في الفلبين عن ترحيبهم بانتخاب أول رئيس مسلم لجامعة العاصمة «مانيللا»، التي تعد أكبر الجامعات المجانية الممولة من الحكومة في البلاد، ووصف بعضهم هذا الحدث بأنه «تاريخي»، حيث كان كثير من المسلمين يعتقدون أنه من المستحيل أن يتولى مسلم مثل هذا المنصب.

وكان «عادل تامانو»، قد عُيّن في هذا المنصب رسمياً في ٣١ يناير الماضي؛ ليكون بذلك الرئيس رقم ١٧ لجامعة مانيللا التي يبلغ عمرها ٤٠ عاماً.

وقال «بابيون سانجيد»، عضو مفوضية الشباب الوطنية وشبكة «مهني مورو الشباب»: إنه سعيد بهذا الحدث، مؤكداً أن رئيس الجامعة الجديد يتمتع بالكفاءة ويستحق هذا المنصب، وأن تعيينه جعل الجميع فخورين وسعداء. ومن جهته قال «تامانو»: «أشعر بالسعادة، وبروح معنوية

## الدين مادة «إلزامية» في مدارس بلغاريا



في مراحل التعليم الأولية، أما الطلاب الأكبر سناً فسيتم تعريفهم بتاريخ الأديان ونصوصها، والأماكن المقدسة الخاصة بكل منها، جنباً إلى جنب مع الأخلاق الخاصة بكل

ديانة..

ووفقاً لتصريحات وزير التعليم «دانيل فالتشيف» فمن المخطط أن تكون الدروس الدينية إلزامية في مرحلة التعليم الأساسية، واختيارية في المرحلة الثانوية، ولكن لن يتم الشروع في تقديمها إلا بتوافق حد أدنى من توافيق الآراء.

ويشكل المسيحيون الأرثوذكس ٨٠٪ من عدد سكان بلغاريا البالغ ٧,٨ ملايين نسمة، والمسلمون ١٢٪، والباقي من الكاثوليك، والبروتستانت وأتباع معتقدات أخرى. ويعرف ٣٠٪ فقط من السكان أنفسهم بأنهم من المؤمنين. ■

تعتزم الحكومة البلغارية جعل الدين مادة «إلزامية»، في المدارس؛ في مسعى للقضاء على «الأمية الدينية»، التي فرضها الحكم الشيوعي السابق على البلاد قبل عقود، ورفع الوعي بتاريخ وتعاليم الأديان، وإذكاء روح

التسامح والتألف بين مكونات المجتمع، وقد قوبلت الخطة الحكومية بردود فعل متباينة من المواطنين الذين يعلن ٧٠٪ منهم إحداهم.

ونقلت وكالة الأنباء الفرنسية عن «جورجي باكالوف»، المسؤول بوزارة التعليم عن تصميم المنهج الجديد قوله: «نخطط لإدراج مادة الدين في المناهج؛ لتحسين المعرفة العامة للطلاب (من مختلف الديانات) بالتعاليم والمكونات الأساسية للديانات المنتشرة في العالم المحيط بهم.. وسيتم الاعتماد على تعاليم الإنجيل في غرس القيم الأخلاقية في نفوس التلاميذ

## وزارة الصحة المصرية تضهد المرصّات «المنتقبات»!



حاتم الجبلي

وكانت نقابة الأطباء المصريين قد حذرت وزير الصحة د. حاتم الجبلي من فصل آلاف المرصّات المنتقبات العاملات في المستشفيات المصرية. وقال أمين صندوق نقابة الأطباء د. عصام العريان: «إن موقف نقابة الأطباء هو أن هناك مشكلات أهم من مشكلة توحيد الزي أو نقاب المرصّات، لكن وزارة الصحة تريد شغل الناس عن المشاكل الحقيقية». وأضاف «د. العريان» القيادي البارز في الإخوان المسلمين: إنه «في حال إجبار المرصّات على عدم ارتداء النقاب فسيلجأن إلى القضاء، وسيحكم لهن» مشيراً إلى أنه سبق وأن فشلت وزارة التربية والتعليم في تطبيق قرار مماثل بمنع المدرسات المنتقبات ■

اتخذت وزارة الصحة المصرية قراراً سيدخل حيز التنفيذ بدءاً من أول شهر مارس الجاري؛ يقضي بتوحيد زي المرصّات، وسيكون تزاماً على آلاف المرصّات المنتقبات أن يكسفن عن وجوههن وأيديهن أثناء عملهن بالمستشفيات. وطبقاً لإحصاء أجرته وزارة الصحة المصرية، فإن هناك ٩٦٣٠ ممرضة «منتقبة»، في مستشفيات وزارة الصحة، من إجمالي عدد المرصّات البالغ ٩٠ ألف ممرضة، أي بنسبة تزيد على ١٠٪. وقالت هدى زكي وكيلة وزارة الصحة المصرية: «لن يسمح للمرصّات المنتقبات بمخالفة الزي الموحد، وفي حال عدم الالتزام بالزي سيتم تطبيق الجزاءات الإدارية عليهن، وتبدأ بلفت النظر ثم الخصم من المرتب».

## أحكام بالسجن على أعضاء بالجماعة الإسلامية في «تارستان»



كتبت: فاطمة المنوفي

أدانت المحكمة العليا في جمهورية «تارستان» (إحدى جمهوريات روسيا الاتحادية) أعضاء الجماعة الإسلامية السبعة عشر المتهمين في قضية تتعلق بالأمن القومي الروسي، بتشكيل تنظيم مسلح والعمل على قلب نظام الحكم. وأصدرت المحكمة ضد ستة عشر شخصاً منهم أحكاماً بالسجن لمدة تتراوح بين ثلاثة أشهر وثلاث سنوات، بينما حكم على «حافظ رزاكوف»، أحد قادة الجماعة بالسجن مدى الحياة. وقد بدأت إجراءات هذه المحاكمة في الخامس من مارس عام ٢٠٠٧م. وتجدر الإشارة إلى أن المحكمة ذاتها كانت قد أصدرت في أغسطس عام ٢٠٠٦م أحكاماً بالسجن تتراوح بين خمسة وستة أعوام على خمسة أعضاء في الجماعة الإسلامية من سكان مقاطعة «سمارة»، الروسية، ومن جمهورية «بشكورتستان»، ذات الأغلبية المسلمة. وتقول جهات التحقيق: «إن أعضاء الجماعة الإسلامية خططوا لزعة الأمن والاستقرار في جمهورية «تارستان»، ذات الأغلبية المسلمة، وذلك عشية احتفالات الألفية للعاصمة «قازان»، وخططوا لبعض الهجمات والتفجيرات ضد المدنيين ورجال الشرطة، كما خططوا لاحتجاز عدد من الرهائن وقتل بعض المسؤولين وكبار رجال الدولة». وتخشى السلطات الروسية من ازدياد نفوذ الجماعة الإسلامية التي تقول: «إنها تهدف إلى إقامة دولة إسلامية في منطقة الفولجا وآسيا الوسطى وشمال القوقاز» ■

## موريتانيا: معتقلون ينفون صلتهم بالهجوم على السفارة الصهيونية



نواكشوط:

سيد أحمد ولد باب

فجر المعتقلون السبعة في حادث الهجوم على سفارة الاحتلال الصهيوني بالعاصمة الموريتانية نواكشوط، والذين أعاد القضاء اعتقالهم يوم الخميس ٢١ فبراير الماضي، مفاجأة جديدة، حيث أكدوا أنه تم توقيفهم قبل الحادث الذي تعرضت له السفارة بعدة أسابيع، وأنهم لا يعرف بعضهم بعضاً.

وأكد المتهمون في تصريحات مفصلة أدلوا بها من معتقلهم أن ثلاثة منهم على الأقل اعتقلوا قبل حادث السفارة الصهيونية بفترة طويلة، ولم يسمعو عنها إلا عند مثولهم أمام وكيل الجمهورية.

وأكد المتهم «إزيد بيه ولد محمد محمود، الملقب بإحمد ولد ويس»، أنه اعتقل يوم ٢٧ ديسمبر ٢٠٠٧م أي قبل حادث السفارة الصهيونية بشهر وعدة أيام، وأمضى ٥١ يوماً موقوفاً لدى الشرطة قبل

أن تتم إحالته إلى النيابة العامة، واستغرب كيف يحاول البعض ربطه بحادثة السفارة وهو معتقل ومعزول عن العالم عند وقوع الهجوم. كما أوضح أنه لم يسبق له

أن تعرّف على أي من زملائه المعتقلين معه حالياً، ناهياً أن يكون قد تم توقيفه قبل هذه المرة.

أما «التونسي وائل ولد الحسين»، فقد أكد أنه اعتقل مع زميله «عبد الكريم بوروي»، يوم ١٨ يناير الماضي، أي قبل الهجوم على السفارة الصهيونية باثني عشر يوماً، لكنه أكد أن المحضر أثبت فيه تاريخ ٢٠ يناير كيوم اعتقال، نظراً لأن يومي ١٨ و ١٩ كانا يصادفان يومي الجمعة والسبت وهما عطلة رسمية.

كما نفى «ولد الحسين»، أن يكون قد سُئل أثناء التحقيق معه عن حادث السفارة الصهيونية والهجوم عليها، مضيفاً أنه لم يسمع عن هذا الحادث قبل إحالته إلى النيابة ■



• دعا العلامة الشيخ يوسف القرضاوي إلى الرد على إعادة نشر الصحف الدنماركية

الرسوم المسيئة للرسول ﷺ بإعادة تفعيل المقاطعة الاقتصادية للدنمارك، مع الرد الشامل على المستويات العلمية والإعلامية والفنية والسياسية.

• توقع قياديون في حركة «فتح»، أن يكون مؤتمرها السادس محطة لبدء انهيارها الفعلي، وينتشر هذا التشاؤم وسط كوادر الحركة.. وسيُعقد خلال الأيام المقبلة اجتماع للجنة التحضيرية للمؤتمر الذي تعترض «فتح»، عقده منتصف العام الجاري.

• على هامش أعمال الملتقى الدولي الثالث لخريجي جامعة الأزهر بالعاصمة الماليزية «كوالالمبور»، تم توقيع اتفاقية لتأسيس شبكة فضائية إسلامية عالمية للتوعية بالطلح الحضاري الإسلامي، وهي ما سيطلق عليها اسم تلفزيون (الفلاح).

• قامت السلطات الصينية بإغلاق 44 ألف موقع، «إباحي»، على الإنترنت، ودعت جميع المواقع الإلكترونية المحلية للتوقيع طوعاً على معاهدة تحكم محتويات التسجيلات الصوتية والمرئية على الإنترنت لتجعله خالياً من المواد الإباحية.

• قضت محكمة مدينة «مغنية»، (شمال غربي الجزائر) على قس فرنسي بالسجن سنة مع إيقاف التنفيذ وغرامة قيمتها 1075 يورو، بعد إدانته بالقيام بأعمال تنصير بين مهاجرين أفارقة غير شرعيين معظمهم مسلمون.

• أعلنت الحكومة الهولندية دعمها لزيادة الإنجاب بين مواطنيها، محذرة من ارتفاع نسبة الشيوخ على حساب الشباب، فيما تقوم عدة دول عربية بنشر ثقافة «تحديد النسل»، بحجج متعددة أهمها مواجهة الفقر

## فنادق الدنمارك ترفض استقبال صاحب الرسوم المسيئة

يُشار إلى أن «فيسترغورد، يعيش متخفياً منذ نوفمبر الماضي تحت حماية المخابرات التي زعمت في الثاني عشر من شهر فبراير الماضي إحباطها



أعلن التلفزيون الدنماركي أن الرسام «كورت فيسترغورد، صاحب الرسوم المسيئة بحق الرسول الكريم ﷺ لا يجد مكاناً مناسباً للإقامة، بعد رفض الفنادق الدنماركية استضافته.

لمحاولة قتل الرسام.. وتستند الاتهامات التي وُجّهت للمتهمين بتلك المحاولة إلى قوانين الأدلة السرية وليس فيها محاكمة عادلة، والإبعاد الذي تم للتونسيين لا يستند إلى إدانة وإنما إلى الاشتباه فقط، وبالتالي فإن المصادفة تكاد تكون منعدمة لدى المخابرات الدنماركية ويؤكد ذلك الإعلان الرسمي بعدم كفاية الأدلة

ويحسب ما ذكره التلفزيون فإن الفندق الذي يختبئ فيه «فيسترغورد»، لم يعد يرغب في وجوده كنزيل باعتباره يشكل «خطراً أمنياً على بقية النزلاء».

ونقل التلفزيون عن صحيفة «بيرلينكس» تيذنه، أن الأمن الدنماركي لم يعد يستطيع إيجاد فنادق أخرى ترضى به نزلياً، وأنه لم يعد له مكان يؤويه..

## أوزبكستان: تعذيب المعتقلين بسبب الصلاة!

وكازاخستان أفضل بكثير من الحالة الأوزبكية من حيث السماح للمعتقلين بأداء شعائرهم الدينية.



وتؤكد مصادر أوزبكية أن جميع المعتقلات في أنحاء الجمهورية، ولاسيما في سجون ولاية «ناوئي»، تجرم أداء الصلاة

فيها، سواء بالجهر أو بالإسرار أو حتى لو صلاها السجين المسلم في وقت يسمح فيه لجميع السجناء بمزاولة أية أعمال خاصة لهم داخل السجن، وتعتبرها جريمة وإخلالاً بالنظام الداخلي للسجن يعاقب عليها جميع من كانوا في ذلك القسم من السجن

كشفت جمعية حقوقية أوزبكية عن أن المعتقلين في أوزبكستان يعيشون أوضاعاً سيئة بلغت حد تعذيبهم بسبب أدائهم للصلاة.

وقال بيان صادر عن «جمعية نشطاء حقوق الإنسان المستقلين في

أوزبكستان»: «إننا نتلقى شكاوى واستغاثات من أقارب المعتقلين تفيد بأن الضغوط على المعتقلين قد تصاعدت مرة أخرى، وبأنهم مازالوا ممنوعين من أداء الصلوات ومن تلاوة القرآن».

وأكدت الجمعية التي يرأسها «سرعت إكراموف»، أن أحوال السجنون في روسيا

## محاكمة أحد علماء السنة في إيران لمخالفته المذهب الشيعي!

وعلى الرغم من رد الشيخ «كركيج»، للتهمة المنسوبة إليه بالكامل، والتي تلخصت في مخالفته ومعارضته للمذهب الشيعي، وبالتالي مناهضته لحكومة طهران، وإنكاره زيارة القبور والنذر للأئمة، إلا أن المحكمة الشيعية قد أعلت النطق بالحكم، وأمرت بحبس الشيخ لحين إتمام محاكمته

ذكر موقع جامعة دار العلوم بمدينة «زاهدان»، أن المحكمة الخاصة بعلماء الدين في مدينة «ساري» (شمالي إيران) صادقت على مذكرة ضبط وإحضار بحق الشيخ «محمد حسين كركيج»، إمام وخطيب الجمعة لأهل السنة في مدينة «أزاد شهر»، ومدير المدرسة الدينية بمدينة «كاليكش» وأحد أبرز علماء السنة في إيران.

عدد قليل من الدول الأوروبية أبدى استعداداه لاستقبال بعض اللاجئين «الضعفاء»

## العراقي المهاجر.. بين التوطين والعودة



الإنسان العراقي يعيش أزمة كبيرة وحقيقية، فالكثير من العراقيين وجدوا أنفسهم بين ليلة وضحاها بلا مأوى مشردين، ما اضطرهم إلى مغادرة بلدهم والنزوح إلى بلدان مجاورة، أملاً في الحصول على فرصة للتوطين في البلاد الأوروبية من خلال مفاوضات اللاجئين التابعة للأمم المتحدة بزرعيها في الأردن وسورية، حيث يوجد أكبر عدد من اللاجئين العراقيين، ولكن هل حقيقة إن الدول الأوروبية تمنح لجوءاً للعراقيين؟

### بغداد: سارة علي

يمكن استيعاب الأعداد الكبيرة من العراقيين التي تسعى للهجرة في البلاد الأوروبية، أم أن العراقي يظل بين أمل الهجرة والتوطين، أم أن الخيار الصعب، وهو العودة للعراق في ظل الظروف الحالية هو الخيار الوحيد؟

أعضاء الاتحاد الأوروبي الـ 27 أبدوا معارضتهم لفكرة توطين عدد من اللاجئين العراقيين الموجودين حالياً في الأردن على أراضيهم، في إطار سياسة «إعادة التوطين» التي ترغب في تطبيقها المفوضية الأوروبية والأمم المتحدة: حيث قال وزير الداخلية الألماني «فولفغانغ شويبله»، الذي تتولى بلاده رئاسة الاتحاد الأوروبي غداة لقائه نظراء الأوروبيين في لوكسمبورج: «بالمال اللازم لإعادة توطين شخص واحد في أوروبا يمكننا مساعدة عشرة أشخاص على الأقل حيث

هم»، أي يجب حل المشكلة في مكانها، وأعلن المفوض الأوروبي المكلف بشؤون الهجرة «فرانكو فراتيني» أن عدداً قليلاً من الدول أبدى استعداداه لاستقبال عدد محدود من اللاجئين الضعفاء (نساء وأطفالاً) وأضاف: «إنه في الوقت الراهن لا توجد سوى لدى ست أو سبع دول (دول شمال أوروبا بشكل رئيس) سياسة إعادة التوطين على نطاق محدود»، مشيراً إلى رغبته أن ييلور دول الاتحاد «سياسة أوروبية» إزاء هذا الملف.

**رغم الإجراءات السورية الصارمة.. أعداد العراقيين الذين يدخلون سورية ثلاثة أمثال الذين يخرجون منها**

وخفف أحد الخبراء الأوروبيين من أهمية الجدل الدائر حول هذا الملف، واصفاً إياه بأنه «رمزي»، وقال المفوض الأعلى في الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين: «حتى لو كان هناك برنامج أوروبي لإعادة التوطين فنحن نتحدث عن عشرة آلاف أو اثني عشر ألف شخص كحد أقصى»، في حين أن هناك نحو مليوني لاجئ عراقي في سورية والأردن من دون الحديث عن عدد مماثل من النازحين داخل العراق نفسه.

وتعتقد الأمم المتحدة ومفوضية شؤون اللاجئين أن أحد الأسباب التي جعلت السويد تسجل النسبة الأعلى في طلبات العراقيين للجوء إليها (٩٠٠٠ طلب من أصل عشرين ألفاً في الاتحاد الأوروبي في ٢٠٠٦م و٤٨٠٠ طلب في ٢٠٠٧م) هو حصولهم بشكل شبه تلقائي على وضع اللاجئ وفقاً لمعاهدة جنيف ما يمنحهم قدراً من الطمأنينة لجهة فترة إقامتهم

ولجهة الحقوق الاجتماعية الممنوحة لهم.

وتنخفض هذه النسبة إلى ٢٥ ٪ في هولندا في حين لا توفر اليونان وألمانيا (التي استقبلت في ٢٠٠٦م ألفي طالب لجوء عراقي)، وفرنسا

(استقبلت مائة فقط) لهؤلاء اللاجئين إلا قدرأ بسيطاً من الحماية التي تسمى (استدراكية)، والتي تنحصر في سماح هذه الدول للاجئين بالإقامة على أراضيها؛ ويقول أحد الخبراء: «إنها أيضاً مسألة سياسية». مشيراً إلى أن منح صفة اللجوء وهي صفة دائمة يعني الاعتراف بأن العراق سيبقى غير مستقر لسنوات، ولمساعدة الدول الأعضاء مثل السويد التي تستضيف أعداداً كبيرة من اللاجئين العراقيين قررت المفوضية الأوروبية منحها نحو سبعة ملايين يورو، وسبق لبروكسل أن منحت سورية والأردن ولبنان أحد عشر مليون يورو وأبدت استعدادها لتقديم عشرة ملايين يورو إضافية إذا تفاقت أحوال اللاجئين.

وسمح مؤتمر دولي عقد في جنيف بتغطية الحاجات المالية لمفوضية اللاجئين بالنسبة للاجئين العراقيين والتي تقدر بنحو ستين مليون دولار (٤٤ مليون يورو).



وشددت «جولي» على ضرورة قيام الأمم المتحدة بالتحرك بفاعلية أكبر داخل العراق وخارجه لمعالجة تلك الأزمة، من خلال فتح مكاتب تابعة لها في المناطق العراقية لإجراء مسح لأعداد النازحين وتسجيلهم في قوائم خاصة، وكشفت «جولي» عن أنها حثت الخارجية الأمريكية على

تحقيق هدفها المعلن والذي يقضي بإعادة توطين ٢٠٠٠ من النازحين واللاجئين العراقيين في الولايات المتحدة بحلول شهر أكتوبر القادم.

الواقع يؤكد أن الولايات المتحدة الأمريكية منذ غزوها للعراق لم تعط أي عراقي حق اللجوء إليها باستثناء حالات فردية؛ بل إن الكثير من اللاجئين العراقيين في الدول العربية يرفض الهجرة إلى الولايات المتحدة الأمريكية باعتبارها سبباً رئيساً لما حل بالعراق من كوارث ومآس.

وأمام ذلك نجد الإعلام العراقي التابع للحكومة يسلط الضوء على رجوع الكثير من العراقيين إلى العراق كدليل على التحسن الأمني. والحق هو ما أكدته مصادر عراقية في العاصمة السورية من أن أحاديث بعض الأوساط الإعلامية عن عودة العراقيين من سورية إلى بلدهم كانت مضخمة، وأن الكثير ممن غادروا إلى العراق في الآونة الأخيرة عادوا مجدداً إلى سورية، وقالت أوساط سياسية عراقية: إن الأحاديث عن عودة واسعة النطاق إلى العراق في الأشهر الأخيرة هي محض دعاية هدفها الإيحاء بأن اللحظة الأمنية نجحت، في حين أن الأوضاع لم تتغير، وآلاف العراقيين يموتون نتيجة التفجيرات العشوائية، ولم تنكر هذه الأوساط عودة عشرات الآلاف، بسبب تخصيص رحلات مجانية إلى العراق، غير أنها أكدت أن معظم الذين توجهوا إلى العراق عادوا إلى سورية مجدداً بحثاً عن الأمان الذي يفتقدونه في العراق، وحسب إحصائيات الأمم المتحدة فإن ٤٦ ٪ من العائدين إلى العراق قرروا ذلك لأسباب مادية، وعاد ٢٥ ٪ بسبب قوانين الإقامة الجديدة في سورية،

وأمام تفاقم أزمة اللاجئين العراقيين زارت الممثلة الأمريكية «أنجلينا جولي» العراق باعتبارها سفيرة النوايا الحسنة، في الأمم المتحدة، وحذرت من أن استمرار أزمة اللاجئين والنازحين العراقيين قد يهدد استقرار الشرق الأوسط والعالم بأسره، داعية الحكومة الأمريكية إلى مساندة رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي لمعالجة تلك الأزمة؛ جاء ذلك في لقاء خاص أجرته معها شبكة CNN الأمريكية عقب لقائها مع مسؤولين أمريكيين وعراقيين، من بينهم: نوري المالكي، ووزير الهجرة والمهجرين العراقي عبدالصمد سلطان، وقائد القوات الأمريكية في العراق الجنرال «ديفيد بتريوس». وقالت جولي: إنها قررت زيارة بغداد للحصول على أجوبة للأسئلة المطروحة حول أزمة النازحين داخل العراق وخارجه خصوصاً في ظل انعدام أي وجود لمفوضية اللاجئين داخل الأراضي العراقية، على حد قولها،

**منذ غزوها للعراق.. واشنطن لم تعط أي عراقي حق اللجوء إليها باستثناء حالات فردية**



فيما عاد ١٤٪ بسبب قناعتهم بتحسين الأوضاع الأمنية.

وكان اللواء قاسم عطا المتحدث باسم خطة «فرض القانون»، قد أعلن أن ٤٦ ألف مواطن عادوا إلى العراق في الأشهر الأخيرة من العام الماضي، بمعدل ١٦٠٠ شخص يومياً، وهو رقم هزيل بالنسبة لعدد العراقيين الموجودين في سورية، وقال لطيف الجنابي مالك إحدى شركات السفر العراقية في دمشق: إن عدد الحافلات المتوجهة من دمشق إلى بغداد لا يتجاوز الحافلتين يومياً، إذ ترفض الكثير من العائلات العودة، مؤكدة أن الأسباب التي أجبرتها على مغادرة العراق لا تزال موجودة، وكانت مفوضية اللاجئين أعلنت استعدادها لمساعدة العائدين بشكل طوعي، إلا أنها أعربت عن اعتقادها بأن العودة الواسعة النطاق ليست ممكنة إلا بتوفير الدعم المادي والسلامة البدنية في ظل وضع أمني هش؛ وأكدت تقارير مفوضية اللاجئين التابعة للأمم المتحدة الموجودة في سورية أن من يخرج من النقاط الحدودية من العراقيين يدخل مقابله ثلاثة أضعاف رغم الإجراءات الجديدة والضوابط التي وضعتها الحكومة السورية للحد من تزايد عدد المهاجرين من العراقيين للأراضي السورية، الجدير بالذكر أن العراقيين الذين عادوا بالحافلات المجانية التي وفرتها حكومة المالكي قد تم ختم جوازاتهم بالمنع من السفر خارج العراق لمدة خمس سنوات، وفي ذلك دلالة واضحة على رغبة الحكومة بمنع هؤلاء العراقيين من السفر والهجرة مرة أخرى خارج العراق والقيام بتصفيحتهم داخله، وهذا ما حدث لكثير من العراقيين الذين اختفوا بمجرد دخولهم الأراضي العراقية ولا يعرف مصير الكثير منهم.

وهكذا يبقى الفرد العراقي المهاجر بين خيارين أحلاهما مر، انتظار التوطين والبقاء في دول الجوار مع نفاذ المدخرات وقلة فرص العمل، أو العودة إلى بلده حيث المصير المجهول. ■

## الأمم المتحدة: أربعة ملايين عراقي يواجهون الجوع ولا نؤيد عودة اللاجئين العراقيين حالياً

مليون دولار، ومياه وصرف صحي بتكلفة ٢١ مليون دولار.. وتشمل كذلك أنشطة خاصة بحقوق الإنسان تتكلف ٢٦ مليون دولار، وتعليماً بتكلفة ١٨ مليون دولار.

ومن جهتها، أكدت المفوضية العليا للاجئين التابعة للأمم المتحدة أنها لا تدعم عودة اللاجئين العراقيين إلى بلدهم في ظل الظروف الحالية، ودعت المجتمع الدولي إلى توفير مزيد من الدعم لهم وتوطينهم في دول أخرى، وطالبت الحكومة العراقية بأن تكون أكثر فعالية في دعم المشردين.

وكان المفوض السامي لشؤون اللاجئين «أنطونيو غوتيرس» - قد زار بغداد مؤخراً بعد زيارتين إلى سورية والأردن، اطلع خلالها على أوضاع اللاجئين العراقيين على أراضيها، وبحث شؤونهم مع حكومتي البلدين، وناشد المجتمع الدولي بتوفير المزيد من الدعم للاجئين العراقيين الذين فروا عبر الحدود، وحث على مساعدة اللاجئين العراقيين في سورية والأردن، وإعادة توطينهم في دول أخرى، كما طالب الحكومة العراقية بأن تكون أكثر فعالية في دعم المشردين.

وصرح «غوتيرس» بأنه تلقى ضمانات من حكومتي سورية والأردن بأن اللاجئين العراقيين لن يرغموا على العودة إلى بلدهم، وأن مساحة اللجوء ستظل مفتوحة، مؤكداً أن هذه واحدة من أهم الضمانات. وأضاف قائلاً: «إن استجابة المجتمع الدولي مازالت غير متناسبة مع حجم المشكلة».

وبحسب المفوضية فإن نحو أربعة ملايين عراقي مشردون داخل وخارج العراق معظمهم في سورية والأردن، بينما يوجد حوالي ٤١ ألف شخص غير عراقي مشردين داخل العراق.

وشدد «غوتيرس» على أن مفوضية اللاجئين لا تدعم في الوقت الحالي عودة اللاجئين العراقيين إلى بلادهم؛ لأن ظروف العودة غير مواتية، إلا أنه أكد أن المفوضية ستدعم من يودون العودة طواعية. ■

أفادت منظمة الأمم المتحدة بأن أربعة ملايين لاجئ عراقي فروا من جحيم الاحتلال الأمريكي يواجهون صعوبات في توفير الغذاء، وأن ٤٠٪ من سكان البلاد البالغ عددهم ٢٧ مليون نسمة لا يجدون مياهاً نقية آمنة رغم ثروة العراق الغنية بالنفط!

ورغم أن العراق يمتلك مقومات الازدهار المعيشي في ظل معدل نمو اقتصادي يبلغ حوالي ٧٪ - وفق تقديرات الأمم المتحدة - وميزانية وطنية يبلغ حجمها ٤٨ مليار دولار مدعومة بصاردات نفطية تبلغ ١,٦ مليون برميل يومياً، إلا أن الاحتلال الأمريكي الذي تسبب في شيوع العنف في البلاد أدى إلى نزوح أكثر من مليوني شخص، بينما بقي نحو ضعف هذا العدد فريسة للجوع.

وقال «ديفيد شيرر» منسق الشؤون الإنسانية بالأمم المتحدة لدى إطلاق مناشدة لحكومات الدولة المانحة لجمع ٢٦٥ مليون دولار لعام ٢٠٠٨م: «ليس بوسع أربعة ملايين عراقي أن يضمّنوا وجود طعام على مواثدعهم غداً»، مشيراً إلى أن ٢٦ ألف نازح عادوا إلى منازلهم خلال الفترة الأخيرة، وهو عدد قليل للغاية من بين إجمالي من فروا من البلاد.

وأوضح «شيرر» أنه ينبغي أن يُنظر إلى المناشدة الأخيرة على أنها لمنع حدوث فجوة إلى أن تكمل الحكومة إنشاء شبكاتها الخاصة، وليس على أنها محاولة لتوسيع الوجود طويل الأجل لمنظمات المساعدات في العراق.

وفيما يسلط الضوء على المفارقة في توجيه مناشدة للحصول على مساعدات في بلد ثري مثل العراق، قالت الحكومة: إنها ستقدم للمرة الأولى ٤٠ مليون دولار من خزائنها.

وتشمل عناصر المناشدة توفير أغذية بقيمة ٩٧ مليون دولار، ومأوى بقيمة ٣٧ مليون دولار، ورعاية صحية بتكلفة تبلغ ٣٢

# عملية الجيش التركي في شمال العراق ممتدة بأي الحليفين تضحي أمريكا.. تركيا أم الأكراد؟!



الصحيفة: «إن الحديث عن التوغل في شمال العراق سابق لأوانه نظراً للثلوج التي تغطي المناطق المتاخمة، حيث يبلغ سمك طبقة الثلج حوالي المتر، وستبدأ العملية مع بدء ذوبان الثلج في أواخر شهر مارس». وكان وزير الخارجية التركي «علي باباجان» قد ذكر أن هناك إمكانية لإجراء عملية عسكرية في شمال العراق، غير أن ذلك يتوقف على عامل الوقت والحالة الجوية.

وأشارت الصحيفة إلى أن العملية تتكون من عدة مراحل، ومن بين أهم أهدافها إنشاء منطقة آمنة بين شمال العراق وتركيا. والسؤال الذي يطرح في سياق العملية العسكرية التركية هو: أين تقف الولايات المتحدة الأمريكية بين حليفها: أكراد العراق الذين ساهموا بشكل فاعل في إسقاط نظام صدام حسين وفي تحقيق قدر من الاستقرار المطلوب أمريكياً في العراق، وتركيا الحليف الذي يكتسب أهميته السياسية والعسكرية من خلال موقعه الجغرافي الذي يربط بين قارتي أوروبا وآسيا، إلى جانب ربطه بين العالمين الإسلامي والمسيحي؟

المواجهة محتدمة على الأرض بين الخصوم الحلفاء، فبأي الحليفين ستضحي أمريكا؟ هذا هو السؤال الذي ستجيب عنه الأيام القادمة ■

تؤكد المؤشرات في الساحة الكردية أن العملية العسكرية التي بدأها الجيش التركي يوم الجمعة ٢٢ من فبراير الماضي في شمال العراق لن تتوقف عند حد الضربة الخاطفة، وإنما ستتواصل دون توقف حتى تحقق أهدافها من شل حركة حزب العمال الكردستاني الذي يتخذ من شمال العراق مركزاً له.

الأدبيات الكردية به كردستان الكبرى»، أما أكراد العراق فيعتبرون مطاردة حزب العمال من قبل تركيا في الأراضي العراقية ما هي إلا ذريعة تركية تهدف إلى تقويض المكاسب التي حققها أكراد العراق بعد عام ٢٠٠٣م، وينفون بشدة وجود رغبة لديهم للانفصال عن العراق مستدلين على ذلك بمشاركتهم في العملية السياسية، ومسارعتهم بعد احتلال العراق في المشاركة بتأسيس ما اصطلح على تسميته به «العراق الجديد».

فيما أكد «رجب طيب أردوغان» رئيس الوزراء التركي أن الجيش التركي لن يتوقف حتى تحقق العملية أهدافها، تثار شكوك حول أهمية العملية، وهل هي العملية الكبرى التي قوض البرلمان التركي في أكتوبر من العام الماضي الجيش التركي لشنها ضد مواقع حزب العمال؟

فقد ذكرت صحيفة «صباح» يوم الخميس ٢١ فبراير الماضي على موقعها الإلكتروني أن العملية التركية البرية ستشن في النصف الثاني من شهر مارس، وقالت

## أربيل: محمد صادق أمين

القوات التركية قد توغلت في الأراضي العراقية بعمق عشرة كيلومترات لمطاردة عناصر الحزب الذي بدأ شن عملياته عبر الحدود العراقية ضد الجيش التركي نهاية العام الماضي، وهو ما دفع تركيا لتصعيد الموقف ضد الحكومة العراقية بشكل عام، وضد حكومة إقليم كردستان العراق بشكل خاص.. إذ إن الجبال الوعرة التي تفصل الحدود العراقية عن التركية وينطلق منها مقاتلو حزب العمال تعود إدارياً للحكومة المحلية الكردية التي يتهمها الأتراك بدعم الانفصاليين الأكراد بهدف زعزعة الأمن في تركيا، وإقامة وضع مماثل في المناطق الكردية التركية لما هو موجود على الأراضي العراقية، حيث يتمتع الأكراد بإقليم فيدرالي..

ويعتبر الأتراك أن دعم أكراد العراق يهدف إلى إقامة دولة كردية معروفة في



## المواجهات بين حماس والاحتلال.. التوقعات والمفاجآت

غزة: وسام عفيفه

**ما هو السيناريو «الأسوأ»، في حال قررت «إسرائيل» تصعيد المواجهة مع قطاع غزة وتنفيذ عملياتها ضمن نطاق أوسع داخل المدن والمخيمات؟**

في محاولة لتخيل الإجابة: فإن سلاح الجو الصهيوني سوف يشن سلسلة غارات على مدار الساعة في الوقت الذي تقصف فيه المدفعية تخوم القطاع الشرقية والشمالية، وسوف تتسلل وحدات عسكرية خاصة إلى داخل القطاع وتخوض اشتباكات مع المقاومين، وخلال أيام معدودة سيخلف القصف الجوي دماراً واسعاً.

ويستهدف مؤسسات السلطة الأمنية والمدنية في غزة، إلى جانب مؤسسات ومواقع تابعة لحركة «حماس» وفصائل المقاومة. وستبدأ قوات برية صهيونية بالتوغل في محاور عدة، شمال ووسط وجنوب القطاع، في حين تفرق غزة في الظلام بسبب انقطاع كلي للكهرباء والوقود.

### مفاجآت الاحتلال

في الكيان الصهيوني يتحدثون عن مفاجآت، يتلخص بعضها فيما ذكره «حاييم رامون» نائب رئيس الوزراء بأن «إسرائيل» ستعمل خلال أشهر - وفي أقصى حد سنة واحدة - لإسقاط حكم حماس في غزة وإعادة القطاع إلى حكم السلطة برئاسة محمود عباس.

والمفاجأة الثانية، كما يقول «رامون»: «سنعمل على اغتيال جسدي لأبرز قادة حماس، وهكذا ينتهي حكمهم في قطاع غزة». أما المفاجأة الثالثة - التي لم يفصح عنها

الاحتلال - فهي «كتيبة» من مقاتلي حركة فتح والأجهزة الأمنية تدخل إلى قطاع غزة، في ظل غطاء عسكري صهيوني تحت عنوان «استلام المناطق التي سوف يغليها الاحتلال»، وقد تدرت العناصر المنتقاة في قواعد أمريكية بالأردن وبعض الدول الأخرى، ولديها دافع الانتقام من حماس التي سيطرت على غزة بعد قتال مع حركة فتح في يوليو ٢٠٠٦م، وستقوم بأعمال انتقامية قاسية ضد إخوانهم الفلسطينيين وعائلات لأعضاء في حركة حماس.

### أهداف صهيونية

• «روني بن يشاي» المحلل العسكري في القناة الثانية بالتلفزيون العبري تحدث عن تحديد بعض الأهداف للعملية، وهي:

- إيجاد مساحة من حرية العمل التنفيذي، وجمع المعلومات الاستخبارية لقوات الجيش وجهاز المخابرات «الشاباك» في جميع أنحاء القطاع وبأسرع ما يمكن، وهو أمر حيوي وضروري لنجاح الأهداف الأخرى.

- تقليص حاد وسريع لأعداد الصواريخ وقذائف الهاون التي يطلقها الفلسطينيون.

- تدمير البنية التحتية العسكرية ومخازن السلاح ومصانع إنتاجه التابع لحركة حماس وكافة الفصائل.

- إغلاق الشريط الحدودي بين مصر وغزة بشكل يقلص عمليات التهريب من القطاع وإليه، بما لا يقل عن ٦٠٪.

• أما الأهداف العملية الإستراتيجية كما حددها متخذو القرار في الكيان الصهيوني فهي:

- إبعاد حماس عن السلطة وإقامة حكم فلسطيني مستقر بمراقبة ومساعدة دولية.

- تجريد القطاع من السلاح خاصة الصواريخ وتدمير القدرة على إنتاجها.

- مراقبة «إسرائيلية» فاعلة على معابر قطاع غزة، بما في ذلك محور «فلادلفي» (صلاح الدين)، تستمر سنوات عديدة سواء كانت المراقبة مباشرة أو بواسطة ترتيبات مع الفلسطينيين والمصريين وأوساط دولية.

### مفاجآت حماس

**في المقابل يمكن توقع مفاجآت حماس على النحو التالي:**

- استيعاب الصدمة الأولى للعملية بتقليل خسائرها نتيجة الضربات الجوية، وإيقاع خسائر في صفوف الاحتلال عند بدء العملية البرية.

- استخدام حماس لأول مرة صواريخ ذات مدى أبعد، وسقوط الحزام الأمني للعملية العسكرية نتيجة إطلاق الصواريخ من أي موقع في القطاع لتطال المجدل، وما بعد المجدل.

- استخدام كتائب القسام أسلحة مضادة للدروع وحتى للطائرات، على غرار تلك التي استخدمها حزب الله في مقاومته للعدوان الصهيوني في صيف ٢٠٠٦م.

- الحراك الشعبي الواسع والانتفاضة الجماهيرية حول الحركة رغم قساوة القصف والعمليات، وتمكّن الحركة من تجنيد الشارع بفعاليات تستقطب التعاطف الدولي.

- توحّد الفصائل في خندق المواجهة، بما فيها تيار واسع من حركة فتح، وسقوط الرهان على إسقاط الحركة من الحكم.

- احتمال القصف بال«كاتيوشا»، وربما إشعال حزب الله للجبهة الشمالية، وتوتّر على الجبهة السورية. ■

## مقتل الشيخ مجد البرغوثي تحت تعذيب زبانية السلطة

تحولت سجون السلطة الفلسطينية إلى مسالخ بشرية تنتهك فيها إنسانية المجاهدين والمناضلين في الضفة الغربية، وكان أولى ضحايا جهاز المخابرات التابع لمحمود عباس برئاسة توفيق الطيراوي استشهاد إمام مسجد قرية «كوبر» (١٣ كم غرب مدينة رام الله) الشيخ مجد البرغوثي «أبو القسام» (٤٢ عاماً) مساء يوم الجمعة ٢٢ فبراير الماضي، وهو أب لثمانية أطفال..

# سجون «عباس».. مجازر للأبرياء والمناضلين!

رام الله: المجتمع (خاص)

وبعد الحادثة أطلقت مخابرات عباس سراح أحد رفاقه في التحقيق وهو من قرية «كوبر» أيضاً، وعندما شاهدت والدته آثار التعذيب على جسد نجلها الحي أصيبت بسكتة دماغية وتوفيت على الفور من شدة الصدمة!

الحادثة أثقت بظلالها على قرية «كوبر» التي ينحدر منها القائد الفتحاوي الأسير مروان البرغوثي، وعاشت أسرة الشهيد وأفراد العائلة الكبيرة الشهيرة التي ينتمي إليها ليلة ملتعبة، كان الغضب يسيطر فيها على كل سكان القرية، وباتت حادثة استشهاد «الشيخ إمام المسجد» حديث الساعة في كل الأراضي الفلسطينية.

موقف البرغوثي شقيق الشهيد قال له المجتمع: «تم اختطاف شقيقي من أمام مسجد القرية يوم ١٤ فبراير بعد صلاة العشاء من قبَل عناصر المخابرات الفلسطينية، وحاول شقيقي الشهيد الاستعانة بأهالي القرية لتخليصه من أيدي عناصر المخابرات إلا أنهم لم يسمحوا لأحد بالاقتراب، واقتادوه إلى مقر جهاز المخابرات».

وأضاف: «تم نقله بعد ستة أيام إلى مستشفى خاص في رام الله، وهناك تم توقيع الكشف عليه، ولم يسمح له بالبقاء داخل المستشفى سوى ساعة واحدة فقط، أعيد بعدها إلى مقر المخابرات لمتابعة عملية التحقيق والتعذيب، ثم أعلن نيا استشهاد، وعلامات التعذيب واضحة على جسده الطاهر».

حماس تنتهم السلطة : حركة حماس،



وعلى لسان الناطق باسمها سامي أبو زهري، اتهمت الأجهزة الأمنية الفلسطينية . وتحديدأ جهاز المخابرات العامة . بالمسؤولية عن مقتل البرغوثي جرأء التعذيب داخل سجونها، محملاً اللواء توفيق الطيراوي رئيس الجهاز، ود سلام فياض رئيس الوزراء، ومحمود عباس رئيس السلطة المسؤولية عن مقتل البرغوثي، مؤكداً أنه لم يكن يعاني من أي مرض قبل اعتقاله ونقله إلى سجون رام الله، وهو ما أكده شقيق الراحل.

وأكد أبو زهري أن «جريمة قتل البرغوثي تشكل سابقة خطيرة، وتعكس حجم ما تتعرض له حماس في الضفة الغربية، والتي تفوق ما يتعرض له الأسرى في سجون الاحتلال»، مطالباً بتحرك شعبي واسع لإرغام السلطة على وقف التنسيق الأمني مع الاحتلال

وملاحقة المقاومين، وإنهاء ملف الاعتقال السياسي وإغلاق السجون إلى الأبد . وأشارت حماس إلى أن «كل العمليات الإجرامية تزامنت مع الزيارات المتكررة للجنرالات الأمنيين الأمريكيين والإسرائيليين» للمنطقة للقاء فريق رام الله وعصاباته للاطمئنان على أداء السلطة الفلسطينية وحكومة فياض في التطبيق العملي والفعل للفضاء على حماس وعلى كل من يؤمن بخيار المقاومة».

### أسوأ من سجون الاحتلال!

وأكدت حماس أن إعلان عباس عن تشكيل لجنة تحقيق في ظروف استشهاد «مجد البرغوثي» لا يعفيه هو ورئيس حكومته سلام فياض ومدير المخابرات توفيق الطيراوي من المسؤولية عن الجريمة، بصفتهم المسؤولين عن الأجهزة الأمنية بالضفة الغربية، معتبرة أنها بدأت بالاعتقال قبل القتل.

ومن جهته، وصف د. يونس الأسطل النائب في المجلس التشريعي عن كتلة حماس البرلمانية نيا استشهاد الإمام الشيخ مجد عبدالعزيز البرغوثي بعد أسبوع واحد من اعتقاله في سجون عصابات عباس بالصدمة، مؤكداً أن «تلك السجون باتت أسوأ من سجون الاحتلال فيما يتعلق بحقوق السجناء».

وأضاف: «إن وفاة هذا الشيخ تنضم إلى عشرات الجرائم المماثلة من الذين قضوا نحيبهم تحت سياط عصابات عباس التي أوجدها الاحتلال للنأيابة عنه أو لمساعدته في ملاحقة المقاومة لاسيما المقاومة الإسلامية».



# كوسوفا..

## الخلاص من الهيمنة الصربية ليس نهاية المطاف

أجيال كثيرة من الألبان قضت، وهي تحلم بدقة ساعة الاستقلال.. محطات تاريخية كثيرة عرفتها كوسوفا.. المنطقة تصارعت فوقها حضارات، وأمم، وشعوب، وتحالفات، ومحاور كثيرة، لكنها صفت أخيراً لشعبها بالاستقلال.. أحد أقدم شعبيّن في المنطقة، الأروناؤوط الألبان، والإيريين في البوسنة، ومع هذا عانوا من الشعوب الأخرى.. ولكن يبقى السؤال: هل الخلاص من الهيمنة الصربية هو نهاية المطاف؟ الإجابة: لا.. بل بداية الطريق نحو الحرية السياسية، والهوية الثقافية، والتنمية الاقتصادية، والعدالة الاجتماعية.



من الميليشيات الصربية، إذ قال «يواكيم ريكير» يوم الخميس ١٤ فبراير: «مهمتنا التعاطي مع مختلف المستجدات»، وأكد أن ذلك «خط أحمر». وهذا ما قلناه مراراً، لن نسمح بالعنف في كوسوفا». وكان قد أكد في وقت سابق أن «قوات الشرطة الدولية وقوات «كي فور» التابعة لحلف شمال الأطلسي، ستضطلع بمهامها كاملة على عموم تراب كوسوفا».

أما المبعوث الأوروبي إلى كوسوفا، «دجوناس دجونسون»، فقد ذكر أن «الاتحاد الأوروبي ينتظر إعداد دستور كوسوفا قبل إرسال بعثته لتحل مكان قوات الأمم المتحدة على المدى المنظور».

وقد وصف المبعوث الأوروبي دستور

انضمام كوسوفا المستقلة إلى الأمم المتحدة، رغم أن البعض توقع ألا تكون كوسوفا عضواً في الأمم المتحدة لأن قضية كوسوفا حلت خارج مجلس الأمن.

ولم يترك رئيس الإدارة الدولية التابعة للأمم المتحدة في كوسوفا أي مجال للتفكير في إحباط عملية الاستقلال، عبر العنف الصربي، أو التدخل العسكري الرسمي أو

**صربيا حاولت تخويف أوروبا  
بأن استقلال كوسوفا سيؤجج  
العديد من النزعات  
الانفصالية في العالم**

### سرايفو: عبد الباقي خليفة

لم يكن الاستقلال سهلاً، بل دفع ثمنه دماً، ودموعاً، ومعتقلات، وحرمان، وتهجير، وحصار، وصبر. وقد كانت الأيام الأخيرة حبلتي بالمواقف من جميع الأطراف، المحلية والإقليمية والدولية. وقد حرص رئيس الوزراء القوي «هاشم تاتشي» على التنسيق بين حكومة بلاده، والمجتمع الدولي فيما يخص ترتيبات الاستقلال، وعلى تأكيد أن هناك أكثر من ١٠٠ دولة مستعدة للاعتراف باستقلال بلاده، وأن بلاده اضطرت لذلك بعد فشل مجلس الأمن في حل قضية كوسوفا، إلا أنه حرص على تأكيد أهمية

فيما أعلن عنه الصرب من إجراءات ستعقب الإعلان عن استقلال كوسوفا، مثل الحديث عن أن «إستراتيجية بلجراد تتمثل في قطع العلاقات مع الدول التي ستعترف باستقلال كوسوفا، وفرض حظر على تزويد الإقليم بالطاقة وبالمواد الأساسية الأخرى»، ورفض الرئيس الصربي توقيع «معاهدة الاستقرار والصداقة» مع الاتحاد الأوروبي، ووصفها بأنها «بمثابة توقيع على استقلال كوسوفا»، وقوله: «لا يمكن أن تستدرج صربيا للتوقيع على معاهدة تمهد لجعل جزء من حدودها قاعدة عسكرية للمارينز»!

والغريب أن رد الفعل الصربي في رفضه لاستقلال كوسوفا يضحى حتى بالانضمام للاتحاد الأوروبي، رغم أن استطلاعات الرأي كشفت عن أن أكثر من ٧٠٪ من سكان صربيا يرغبون في انضمام بلادهم للاتحاد الأوروبي.

### تهديدات الصرب

ويبدو أن تصريحات المسؤولين الصرب بشأن رد الفعل في حالة استقلال كوسوفا هي بضاعة للاستهلاك المحلي، إذ إن رئيس هيئة الأركان الصربي «زدرافكو بونوتش» قال: «لا توجد حتى الآن أي تهديدات وفق المعايير العسكرية»، وذكر - في حوار مع صحيفة «بليك» الصربية - في عددها الصادر يوم ١٢ فبراير أنه: «لا حاجة لإعلان الطوارئ داخل القوات المسلحة».

وفي رده على سؤال حول موقف الجيش من استقلال كوسوفا، قال «بونوتش»: «إعلان الاستقلال عمل عنيف، ولكن لا يحل بالقوة العسكرية، والجيش لم يتلق أي أوامر بهذا الخصوص»، وعن مدى استعداد الجيش لخوض معركة، أجاب: «الجيش الجاد لا يتحدث عن الصدامات». أيضاً لم يرد على لسان المسؤولين الصرب أي حديث عن التدخل العسكري ولم يشير إليه أحد، أو حتى المعارضة الراديكالية في صربيا ألمحت له، سواء كانت الحزب الاشتراكي الصربي، الذي كان يقوده «سلوبودان ميلوسيفيتش» أو الحزب الراديكالي الصربي بزعامة «فويسلاف شيشيلي».



هاشم تاتشي

## تهديدات المسؤولين الصرب بضاعة للاستهلاك المحلي ومزايدات سياسية رد الفعل الصربي الرفض لاستقلال كوسوفا يضحى بالانضمام للاتحاد الأوروبي



داخلية ومنازعات بين الأحزاب.

فلطالما كرر الرئيس الصربي «بوريس طاديتش» قوله: «إن أي قرار بخصوص كوسوفا يجب أن يتخذ داخل مجلس الأمن وليس خارجه»، وهدد «بدفع ثمن باهظ في حال استقلت كوسوفا».

كذلك كرر رئيس وزراء صربيا «فويسلاف كوستونيتسا» مراراً رفضه لاستقلال كوسوفا، والحيلولة دون تحقيقه، ووصف بأنه «غير قانوني» وفق تعبيره، بل وتحفظت صربيا على معاهدة صداقة مع أوروبا، وحاولت إثارة مخاوف الأوروبيين من أن هناك ٢٠٠ قضية لها علاقة بالنزاعات الانفصالية في العالم ستتأثر باستقلال كوسوفا.

ويبدو حجم العبث والتخبط في صربيا

كوسوفا القادم بأنه سيكون «من أفضل الدساتير الأوروبية تقدماً في مجال حقوق الإنسان، والعلاقات الاجتماعية، والحقوق الثقافية والدينية»، والمخ إلى أنه لن يكون هناك دور لمجلس الأمن في الاستقلال؛ لأن «مجلس الأمن تمت عرقلته» كما قال، ولذا تم البحث عن حلول أخرى تحقق التقدم، وهذا ما نقوم به في كوسوفا».

### صربيا تتخبط!

رغم أن صربيا تدرك منذ زمن بعيد أن كوسوفا لم تعد «سبية» صربية، فقد استمر سياسيوها في التباري في الحديث عن «كوسوفا الصربية»، وأنهم لن يسمحوا بفضلها عن الأم (صربيا)، وذلك لأسباب

# كوسوفا منقوصة السيادة!

وفقاً لخطة «مارتي أهتيساري»  
مبعوث الأمم المتحدة الخاصة

باستقلال كوسوفا، ستكون الدولة

الوليدة الجديدة دولة منقوصة

السيادة، حيث ستتحول السيادة من

بلجراد عاصمة صربيا إلى بروكسل

(مقر الاتحاد الأوروبي)، وبالأحرى

من الأمم المتحدة إلى الاتحاد

الأوروبي. ولكن مع فارق كبير هو أن

الأمم المتحدة كانت تدير كوسوفا مع

الاعتراف بالسيادة الصربية الشكلية

عليها، كشكلية سيادة بعض دولنا

على حدودها ومواردها ومواقفها

السياسية، بينما ستكون كوسوفا في

ظل الإدارة الأوروبية غير خاضعة

لهيمنة دولة إقليمية تزعم أن لها

حقاً في كوسوفا، حتى وإن كان ذلك

ثابتاً تاريخياً فيما يتعلق بالألبان

الأم، التي تم اقتطاع أجزاء منها

ألحقت بصربيا مثل كوسوفا،

ومقدونيا، واليونان وغيرها.

ويعتقد الألبان بأن ذلك سيكون

مجرد مرحلة انتقالية مهمة ومصيرية،

وأن استقلال كوسوفا - ولو بشكله

التقليدي - هو هدفهم الأسمى، لذلك

كان رئيس الوزراء الجديد في كوسوفا

«هاشم تاتشي» يعني ما يقول عندما

ذكر بعد مصادقة البرلمان المنتخب في

١٠ يناير الماضي على توليه منصب

رئيس الوزراء، أن «حلم رؤية كوسوفا

دولة مستقلة سيصبح في القريب

العاجل حقيقة واقعة»، وأن «الاستقلال

لن يحل كل المشكلات ولكن سيساهم في حل  
الكثير منها».

ومع أن شعب كوسوفا سينعم في ظل

«الاستقلال» بالأمن والحرية التي

افتقدها طوال فترة الهيمنة

الصربية عليه، إلا أن مستوى

الحرية من المتوقع أن يوضع له

سقف، كما هو حاصل في الكثير

من الدول الإسلامية، وستحاصر

الحرية الإسلامية تحديداً خشية أن

يستغل ذلك في تأجيج الغضب

الصربي والنعرات الدينية، ويؤمل

ألا تشهد كوسوفا عمليات اعتقال

عشوائية، وحظر تجول.

## الاستقلال الثقافي

تعرضت كوسوفا لعدوان

ثقافي لعدة عقود تم فيه تجميد

بناء المساجد، حيث لم تبني أي

مساجد جديدة منذ الفتح

العثماني، ومنعت السلطات

الصربية تدريس اللغة الألبانية،

وحاولت فرض اللغة الصربية على

الجميع، وبعد ١٩٩٩م عقب

التدخل الأمريكي والأوروبي لوقف المذابح

الصربية، شهدت كوسوفا بناء العديد من

المساجد، وساهم احتكاك الكثير من الألبان

بالمؤسسات الإسلامية العاملة في مجال

الإغاثة في استعادة ذاكرتهم وهويتهم

الإسلامية.

وإلى جانب ذلك بدأت طفرة الحرية التي

تعيشها المشيخة الإسلامية التي تحتاج

للبرامج والمساعدات المختلفة لأداء دورها

على أحسن وجه، ولكن الأنشطة الثقافية

الإسلامية تراقب ويحد منها على الطريقة

الأوروبية، وتحاصر بكم هائل من الدعاية

المضادة غير المباشرة، وتستعمل كل الطرق

ولاسيما الإعلامية منها لربط شعب كوسوفا

بطريقة الحياة الغربية.

والحقيقة أن الوضع إبان الهيمنة

الصربية لم يكن أفضل، وعقدة «الأوربة» لا

تزال مستحكمة في سائر شعوب البلقان منذ

عهد طويل، فالنموذج الغربي هو المثال لدى

الكثيرين، والأمر يحتاج لجهد مضاعف،

وبالتعاون مع المشيخة الإسلامية.

**الثروات وفرص العمل؛ وليس صحيحاً**



## المشيخة الإسلامية في حاجة لجهود كبيرة للعمل على استعادة الهوية

أن كوسوفا خالية مما يسيل له لعاب  
الطامعين في الثروات، فهي غنية بالمياه  
والفحم الحجري والأخشاب والكثير من

المعادن، التي كان يذهب

رعيها إلى خزانة بلجراد،

ويجلب لها فائضاً من

العملة الصعبة يقدر بـ ٤

مليارات يورو سنوياً، ومن

شأن هذه الثروات في

حال تمت حمايتها من

المفسدين والناهبين

الجدد، أن تساهم في

رفع مستوى دخل الفرد

في كوسوفا وتعمية

البلاد.

وهناك ٥٠٠ مصنع

ومؤسسة إنتاجية

ستحاول إنعاش

الاقتصاد في كوسوفا

بعد ٨ سنوات من انتهاء

الحرب، حيث حوّل

الصرب في سنتي ١٩٩٨

و١٩٩٩م العديد منها إلى

معسكرات اعتقال بعد

أن نقلوا الكثير من

معداتها إلى داخل صربيا، ومن بينها

مؤسسة كبيرة للصناعات الكهربائية قرب

العاصمة «بريشتينا» حولها الصرب لمعسكر

اعتقال أثناء الحرب.

وقال «كيرك أدامز» رئيس مؤسسة

«تروست أجنسي» المعنية بخصخصة

الشركات التابعة للدولة في كوسوفا: إن

الاقتصاد وصل إلى الحضيض وقاربت نسبة

البطالة ٧٠٪، وإن الأمم المتحدة تعمل على

خصخصة المؤسسات في محاولة لإنعاش

الاقتصاد، ونحن نعمل بشكل مستقل لتحقيق

الأولويات».

وأكد أن استخراج المعادن يتمتع بأولوية

كبيرة في كوسوفا وقد يحافظ على مكانتها

في المستقبل».

وأشار إلى أن المؤسسة التي يرأسها

«ستقوم بخصخصة المزيد من المصانع مما

سينعكس إيجاباً على زيادة فرص العمل

والإستثمارات حيث تمت خصخصة ٣٠

مصنعاً وشركة من أصل ٥٠٠ مؤسسة

معروضة للخصخصة» ■

# تاريخ حافل بالاحتلال

• ١٩٩٧م توالى العمليات العسكرية الألبانية، وسلسلة الانفجارات التي استهدفت المصالح الصربية في كوسوفا، ومنها استهداف ١٠ مراكز للشرطة في وقت واحد، ومهاجمة معسكر للجيش.

• ١٩٩٨م بدء حملات التطهير العرقي الصربية ضد الألبان، وقتل أكثر من ١٠ آلاف ألبان في أقل من سنتين، وإحراق ١٢٥ ألف منزل ألباني، وتهجير نحو ٧٠٠ ألف نسمة عن ديارهم، وبلغ عدد المفقودين أكثر من ٣٥٠٠ مفقود، وجد منهم نحو ألف في المقابر الجماعية، ولا يزال البحث جارياً عن البقية، والمجتمع الدولي يطلب من الرئيس الصربي «ميلوسيفيتش» إيجاد حل سياسي لقضية كوسوفا، ويؤكد أن علاقة صربيا بالاتحاد الأوروبي مرهونة بكوسوفا.

• ١٩٩٩م محادثات «رومبوي» بفرنسا بشأن مستقبل كوسوفا.

• ٢٠٠١م حزب الرابطة الديمقراطية الذي أسسه الرئيس الكوسوفي الراحل «إبراهيم رغوفا» سنة ١٩٩٠م يفوز في الانتخابات، وهو أول حزب غير شيوعي في يوغسلافيا السابقة يتم تأسيسه.

• ٢٠٠٢م «إبراهيم رغوفا» ينتخب أول رئيس لكوسوفا الحديثة، وأعيد انتخابه للمرة الثانية سنة ٢٠٠٤م.

• ٢٠٠٣م صدامات بين الألبان والصرب.

• ٢٠٠٤م أحداث «كوسوفيسكا ميتروفيتسا» المروعة.

• ٢٠٠٥م بدء محادثات الوضع النهائي في كوسوفا.

• ٢٠٠٦م صربيا تعرض الحكم الذاتي الموسع والألبان يصرون على الاستقلال التام في محادثات ٢٤ يوليو.

• ٢٠٠٧م المبعوث الدولي «مارتي أهتيساري» يضع خطة لاستقلال كوسوفا بعد فشل المفاوضات المباشرة بين بلجراد و«بريشينا» قبلها الألبان وأيدها الغرب ورفضتها صربيا وروسيا. ■

الجمهوريات الست التي كانت تمثل يوغسلافيا السابقة تفوز في الانتخابات نتيجة تهديدات «ميلوسيفيتش».

• ١٩٩١م الألبان في كوسوفا ينظمون استفتاءً على الاستقلال تؤيده الأغلبية الساحقة، ولا يحظى سوى باعتراف ألبانيا عندما كان «صالح بيريشا» رئيساً، ثم بدء الحرب في يوغسلافيا السابقة، وبروز جيش تحرير كوسوفا.

• ١٩٩٢م الألبان يطلبون من الأمم المتحدة الاعتراف بجمهورية كوسوفا.

• ١٩٩٣م جيش تحرير كوسوفا يعلن عن نفسه رسمياً وعمليات طرد جماعي للعمال والموظفين الألبان وعمليات تهجير طال مائتي ألف ألباني في كوسوفا.

• ١٩٩٤م اشتباكات عنيفة بين الألبان والقوات الصربية.

• ١٩٩٥م تصاعد عمليات العنف المتبادلة بين الصرب والألبان والسلطات الصربية بعد اعتقالها ٦٨ شخصاً بتهمة الإعداد لإقامة جهاز أمني خاص بالألبان في كوسوفا.

• ١٩٩٦م توصل الألبان بقيادة «رغوفا» إلى اتفاق مع السلطات الصربية، يقضي بإعادة الطلبة الألبان إلى مقاعد الدراسة، بعد مقاطعة استمرت ٦ سنوات.



• تعرضت كوسوفا في تاريخها للاحتلال من عدة قوى منها البيزنطيون والرومان ١٦٨ ق. م، والصرب الذين قدموا لمنطقة البلقان في القرن التاسع الميلادي، وأدى نزوحهم للمنطقة إلى صراعات دموية مع أهالي المنطقة ولا سيما الألبانيين والأرناؤوط.

• في القرن الثاني عشر نجح الصرب في إخضاع أهالي كوسوفا لسلطانهم بعد إلحاقهم الهزيمة بالدولة البيزنطية التي كانت تسيطر على كوسوفا وأجزاء أخرى من منطقة البلقان.

• في ١٣٤٦م أعلن الملك الصربي «لازار» نفسه «قيصر» أو باللغة الصربية، «تصار».

• ١٣٤٦م «التصار» - القيصر الصربي - يهاجم محميات عثمانية، ويرتكب مجزرة رهيبية.

• في ١٣٨٩م هزم العثمانيون بقيادة مراد الأول الصرب في كوسوفا التي أصبحت ولاية عثمانية، ثم لم تلبث أن لحقت بها صربيا نفسها.

• ظل العثمانيون مسيطرين على المنطقة طيلة خمسة قرون.

• ١٩١٢م بدء حرب البلقان الأولى التي استمرت حتى ١٩١٣م.

• ١٩١٣م عقد مؤتمر في لندن تم بموجبه تقسيم ألبانيا بين صربيا واليونان ومقدونيا.

• ١٩٧٤م الرئيس اليوغسلافي «جوزيف بروز تيتو» يمنح كوسوفا حكماً ذاتياً.

• ١٩٧٨م أكاديمية العلوم والفنون الصربية تقدم خطة موسعة لإلغاء الحكم الذاتي وتكوين صربيا الكبرى، وقد تبني الفكرة بحماس الرئيس الصربي الأسبق «سلوبودان ميلوسيفيتش».

• ١٩٨٩م وبمناسبة ذكرى الهزيمة الصربية أمام العثمانيين، ألغى «سلوبودان ميلوسيفيتش» الحكم الذاتي لكوسوفا، وبدأ في تطبيق خطة صربيا الكبرى.

• ١٩٨٩م الدبابات الصربية تقضي على ريع العاصمة «بريشينا».

• ١٩٩٠م الأحزاب القومية في

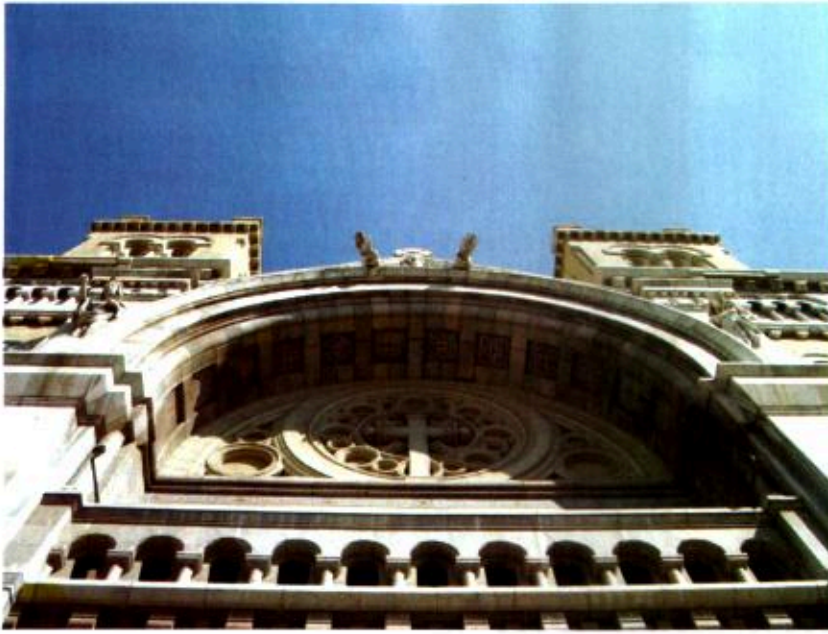
## الجمعة تواصل فتح ملف التنصير في الوطن العربي

تحاول الكنيسة الكاثوليكية منذ عقود عدة اختراق منطقة المغرب العربي، وقد حقق نشاطها التنصيري بعض النجاحات في المغرب والجزائر، إلا أن الأمر ما يزال في بدايته في تونس التي ظلت تحظر دخول منصرين إليها رغم علمانيتها الشديدة.. وقد استمر هذا الوضع حتى إنهاء الرئيس الحالي «زين العابدين بن علي» في الأعوام الأخيرة، وفتح الأبواب التونسية للمنظمات التنصيرية. رغبة في الحصول على دعم اقتصادي من الفاتيكان وعدد من الدول الأوروبية، وتلافياً لضغوط دولية تقول: إن تونس تمارس قيوداً على حرية الأديان!

# السلطات تنفي.. والوقائع تؤكد: أجراس «التنصير»

# تدق في تونس!

أسامة عبد السلام



## الفاتيكان رصد أكثر من ٥٠ مليون دولار كمرحلة أولى لاختراق الشعب التونسي.. وسفارته تتصل بعدد من مؤسسات التصوير!

يمنع القانون التونسي التصوير ويحظر أعماله، ويعتبر أن الدعوة لاعتناق النصرانية عمل يخالف النظام العام، وقد تم أكثر من مرة ترحيل أجانب حاولوا القيام بأنشطة في هذا المجال، وتمت مصادرة وثائق ومواد تصويرية كانت بحوزتهم؛ من كتب وأشرطة فيديو وكاسيت وأقراص مدمجة.. إلخ.

لكن ذلك لم يمنع المنظمات التصويرية من التواصل والاستمرار تحت «الافتات» مختلفة، مستغلة وسائل الاتصال الحديثة من «إنترنت» و«فضائيات»، وأهم من ذلك اعتمادها على «تونسيين» للقيام بالدعوة إلى ما يسمونه «بشارة يسوع».. وتوجد في المدونات ومنابر الحوار على شبكة الإنترنت شهادات لشبان تونسيين يتحدثون عن اعتناقهم النصرانية ويقولون: «إنهم تعرفوا على «يسوع» من خلال أصدقائهم أو أقاربهم، وإن هؤلاء هم من قادوهم إلى الكنيسة».

ويتحدث بعض النصارى التونسيين عن قصة شاب تونسي من جهة «المحمدية» (إحدى ضواحي العاصمة) تنصّر والتحق بالكنيسة الكاثوليكية قبل سنوات.. هذا الشاب تمكن من تنصير «عدد كبير من الشبان» مما بوّأه مكانة خاصة لدى الكنيسة الكاثوليكية في تونس، وسافر إلى إيطاليا فاستقبله أعضاء مرموقون في الفاتيكان!

وهناك روايات أخرى وقصص عدة تشير بوضوح إلى أن من يقوم بالتصوير اليوم في تونس هم «تونسيون»، بعضهم تنصّر في أوروبا وعاد إلى بلاده كي «ينشر رسالة يسوع» على حد تعبيره.. وليس مصادفة أن يتم الاعتماد على تونسيين للقيام بالتصوير والدعوة إلى النصرانية، حتى وإن كانوا في بداية طريقهم؛ ذلك أن المسألة مدروسة بدقة ومخطط لها بعناية فائقة.

**صفقة تنصيرية!** في أواخر مارس ٢٠٠٥م، وافقت الحكومة التونسية على إعادة

الرؤيا العالمية، و«فريق الكنيسة للإسكان»، و«صندوق منظمة تير»، و«جمعية بيل جراهام»، و«لجنة مؤتمر لوزان» بسويسرا.. كما قام الفاتيكان برصد ميزانية خاصة له منظمة كاريتاس»، و«جمعية برنارد» للتصوير أطفال تونس.

### محطة انطلاق

وتوجد لهذه المؤسسات التصويرية فروع في مدن تونس المختلفة، بداية من تونس العاصمة، مروراً بالمدن الكبرى مثل: «صفاقس» و«سوسة» و«جابس» و«الحمام» و«حلف الوادي» و«عين دراهم»، وصولاً إلى «كرونة» و«طبرقة» و«قرايط».. أما محطة انطلاق هذه المنظمات فتقع في جزيرة «جربة» التي تشتهر بوجود بعض الكنائس والمعابد اليهودية، وتنتظر إليها الكنائس الغربية (الكاثوليكية، والبروتستانتية) نظرة تقديس.

وكان العديد من مواطني الجزيرة قد فوجئوا بعودة مهاجرين تونسيين من أوروبا وقد اعتنقوا النصرانية، ولم يكتفوا بذلك، بل إنهم يسعون لاستغلال ظواهر الفقر والبطالة لجذب مواطنين آخرين لاعتناق النصرانية بدعم من «منظمة إرسالية أوروبا الكبرى» المتخصصة في تنصير المهاجرين!

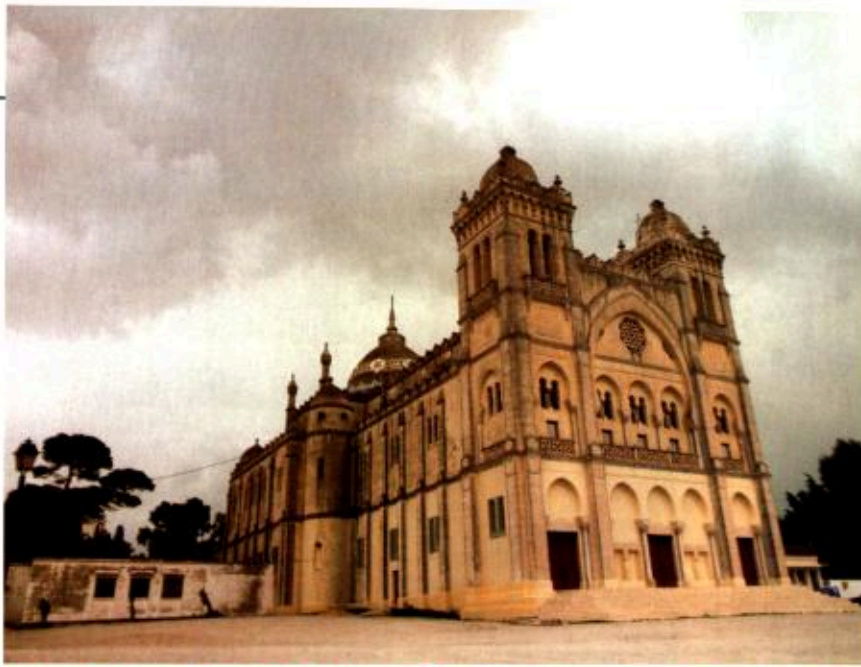
وما يزيد نشاط المنظمات التصويرية فعالية قرار الحكومة التونسية منذ سنوات عدة برفع الحظر الذي كانت تفرضه الدولة على التصوير في تونس، وقد أدت الضغوط الدولية دوراً كبيراً في إقناعها بإصدار هذا القرار مقابل دعم اقتصادي، يتمثل في تشجيع الشركات متعددة الجنسيات على

افتتاح كنيسة كاثوليكية على أرضها تحمل اسم «القدّيس يوسف»، كانت قد خضعت لقرار بالإغلاق صدر عام ١٩٦٤م؛ بسبب نشاطها التصويري حينذاك، وتقع في جزيرة «جربة» السياحية، التي يدّعي الفاتيكان أنها «تحمل تراثاً مسيحياً يعود إلى عصور الكنيسة الأولى».. مقابل تعهد الفاتيكان بزيادة تنظيم الأفواج السياحية من خلال الشركات الدولية العاملة في مجال السياحة والتابعة لاستثمارات دولة الفاتيكان!

ويبدو أن هذا الصفقة قد أعطت ضوءاً أخضر للمنظمات التصويرية (خاصة الكاثوليكية) لإعادة نشاطها للأراضي التونسية بعد أن كانت قد أوقفت هذا النشاط لعدم جدواه، فقامت سفارة الفاتيكان الموجودة في تونس منذ عقود باسم «الكرسي الرسولي» - بمراجعة حسابات التصوير بين الشعب التونسي، حيث يؤكد بيان صادر عن الفاتيكان أنه تم رصد أكثر من ٥٠ مليون دولار كمرحلة أولى لاختراق الأراضي التونسية..

وترتبط سفارة «الكرسي الرسولي» في تونس بالعديد من مؤسسات التصوير، ومنها «إرسالية تنصير العالم العربي»، و«منظمة العون المسيحي»، و«كنيسة المسيح»، و«منظمة

**مجلة «جين أفريك»  
الفرنسية: ٥٠٠ تونسي  
اعتنقوا النصرانية خلال  
الأعوام الأخيرة**



## الحكومة التونسية أعادت افتتاح كنيسة كاثوليكية تم إغلاقها منذ ٤٠ عاماً مقابل امتيازات اقتصادية يقدمها الفاتيكان!

والمغرب وموريتانيا)، مؤكدة أن ظاهرة التصير بدأت تستشري بين الشباب وتخيم بظلالها عليه؛ بوضوح أحياناً وفي الخفاء في كثير من الأحيان الأخرى..

وقالت المجلة: «إن هناك العديد من الجمعيات والمنظمات التي تشط حالياً في أكثر من دولة مغربية لتصير الشباب من خلال إغداق الأموال الطائلة عليهم، وذلك رغم عدم وجود أرقام محددة حول الذين تحولوا من الإسلام إلى النصرانية... ورات أن «تونس غير مستثناة من هذه الظاهرة رغم غياب الإحصاءات وتضارب المعلومات، حيث هناك قرابة ٢٠ تونسياً بين معلمين وباحثين وطلبة وإعلاميين وموظفين، تجدهم عشية السبت وصبيحة الأحد بالكنيسة في تونس العاصمة».

وأضافت: «إن هؤلاء الشبان يترددون على الكنيسة ليصلوا إلى المسيح الذي فتح لهم ذراعيه منذ وقت غير بعيد، بعد أن سحرتهم المسيحية فأبعدتهم عن إسلامهم، ليعيشوا أجواء الصلاة علي أنغام الموسيقى الدينية»!

وأوضحت المجلة أن بعض التونسيين الذين تنصروا لا يجدون أي حرج في الإعلان عن تنصرتهم، وتذكر أسماء البعض منهم، وشهاداتهم مثل الشاب «محمد الفاتح الزرقوني» الموظف بالبريد التونسي الذي قال: إنه اعتنق النصرانية منذ عامين! غير أن السلطات التونسية تنفي بشدة

التونسية.. المسيح هو كل شيء في حياتي، ولا أتصور حياتي من دونه!»

وكتب على الصفحة الأولى للموقع: إن «الفصل الخامس من دستور الجمهورية التونسية يضمن حرمة الفرد وحرية المعتقد، ويحمي حرية القيام بالشعائر الدينية ما لم تُخل بالأمن العام... ووضع القائمون على الموقع رقم «هاتف نقال» بتونس وعنوان بريد إلكتروني لتسهيل الاتصال بهم، كما وضعوا رابطاً إلكترونياً لبرنامج بعنوان «عسلامة» (كلمة تعني «مرحباً» باللهجة التونسية) موضّحين أنه «أول برنامج تونسي يُقدم على القنوات الفضائية النصرانية يعنى بتقديم تعاليم السيد المسيح كما هي مكتوبة في الإنجيل»، وتبته قناة نصرانية تنصيرية اسمها (الحياة).

### تنامي الظاهرة

وحذرت المجلة. في تقرير بعنوان «التبشير بالمسيحية في بلدان المغرب العربي» من تنامي أعداد المنتصرين من فئة الشباب في دول المغرب العربي (تونس والجزائر

**طلبة جامعات مرتدون يقومون بنشاط تنصيري في محيطهم.. وأسسوا موقعا إلكترونياً أطلقوا عليه اسم «البشارة»**

ضخ استثمارات هائلة في شرايين الاقتصاد التونسي.

**دور مشبوه:** تمارس إحدى المنظمات التصيرية الفرنسية دوراً مشبوهاً من خلال إغراء الشباب الراغبين في الهجرة إلى أوروبا بمساعدتهم في الحصول على تأشيرات دخول لبعض دول الاتحاد الأوروبي مقابل اعتناقهم النصرانية، خصوصاً وأن الحصول على هذه التأشيرة أصبح أمراً شديداً الصعوبة، بل صار مستحيلًا في الآونة الأخيرة.

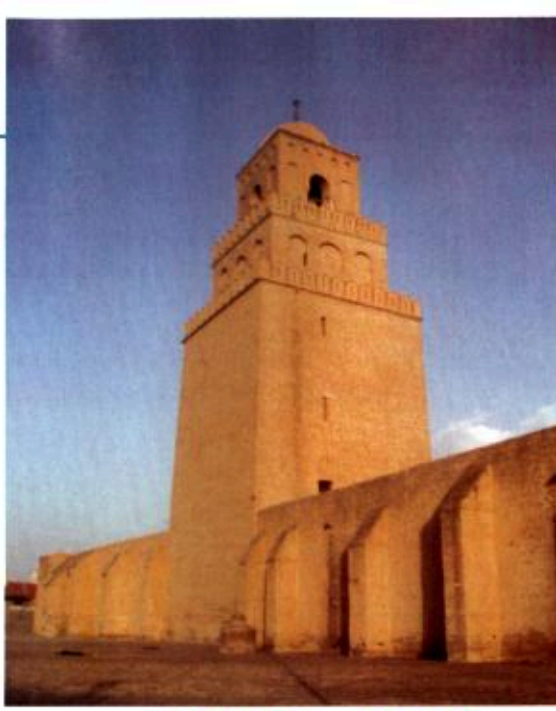
وقد أدت الأوضاع الاقتصادية السيئة والتضييق على الحركات الإسلامية في تونس إلى تسهيل مهمة المنظمات التصيرية، لدرجة أن سفارة الفاتيكان افتتحت مراكز (وإن كانت غير رسمية) لتوزيع معونات وملابس وأغطية باسم «يسوع» على الفقراء والمرضى، وتمويل مشاريع صحية وتعليمية دينية، بهدف التواصل مع المواطنين التونسيين الذين تحفظوا على هذا الدور المتنامي للمنظمات التصيرية في البلاد، رغم حالة تجفيف منابع على الإسلاميين، وتراجع الوعي الديني لملايين التونسيين مدفوعين بموجة التغريب التي يروج لها النظام منذ فترة طويلة!

ولم يعد غريباً أن ترى في المكتبات أو لدى باعة الصحف في المدن التونسية المختلفة كتباً نصرانية، وأنجيل «متى» و«مرقس»، وسيراً ذاتية لأخبار الكنيسة الكاثوليكية.. وقد قابل المواطنون التونسيون هذا الأمر باستهجان، وقدموا بلاغات للسلطات؛ غير أنها لم تحرك ساكناً، وكان الأمر لا يعنياها!

### «البشارة»!

مجلة «حقائق» التونسية (نصف شهرية) ذكرت. في عددها الصادر يوم ٢٢ يناير ٢٠٠٨م. أن بعض الشباب وطلبة الجامعات التونسيين اعتنقوا النصرانية، بل ويقومون بهجمات تصير في محيطهم، مضيفة أن مجموعة منهم أسست موقفاً على شبكة الإنترنت لهذا الغرض أطلقت عليه اسم (البشارة).

ويتضمن الموقع شهادات لمن يقول: إنهم «تونسيون اعتنقوا النصرانية»، من بينهم فتاة تدعى «حنان»، وتقول: «أنا من تونس العاصمة.. قبلت المسيح في يونيو ١٩٩٩م، وأنتم لي كنيسة محلية ناطقة باللهجة



أن يكون هناك تونسيون تصدروا، وتشير إلى أن «عدد النصارى في تونس يناهز ٢٠ ألفاً كلهم أجنب»، فيما تشير وزارة الشؤون الدينية التونسية إلى أن عدد الكنائس المنتشرة في تونس يصل إلى ١١ كنيسة.

### كشف القناع!

وفي ٢٥ يناير ٢٠٠٨م، نشرت صحيفة «الوطن» التونسية تحقيقاً تطرق إلى أسباب إقبال فئات من الشباب التونسي على اعتناق النصرانية، موضحاً أن الفضائيات وعشرات المواقع على شبكة الإنترنت تلعب دوراً خطيراً في استقطاب الشباب والفتيات، وتشيط حركة التصير في تونس..

وهناك شهادات لعدد من التونسيين تشير إلى أنهم تصدروا تحت تأثير ما يبث في هذه الفضائيات، وهذه الشهادات موجودة على الموقع الإلكتروني لقناة «الحياة» التصيرية.. (www.lifetv.tv)

يقول «طارق»: «كنت أتابع برنامج (كشف القناع) بقناة الحياة الذي أثار العديد من الأسئلة في ذهني بخصوص إيماني المتوارث عن أمور سلمت بها من دون تفكير.. للحقيقة أقول: إن كمية التسامح التي أمسها في المسيحية لم أمسها في ديانة أخرى!!»  
ويقول «نبيل»: «حياتي تغيرت بعد مشاهدتي لبعض القنوات التلوينية التي تحكي الصفات الطيبة التي يتميز بها سيدنا المسيح.. هناك قوة خفية في عقلي وقلبي تدعوني إلى الإيمان بالمسيح تولدت بعد مشاهدتي لبرامجكم!»

ويقول «رجل من تونس»: «برنامج (الحياة في كلمة) هو سبب تحوُّلي لقبول الإيمان المسيحي!»

### أعداد المتصرِّين

لا تتوفر إحصاءات وأرقام رسمية محددة حول عدد الكنائس، وإجمالي عدد النصارى في تونس (العرب والأجانب)، وكذلك عدد التونسيين الذين اعتنقوا النصرانية، فلا حول هذه النقطة، ولا الجهات الحكومية الرسمية أفادت.. غير أن هذا لا يمنعنا من استنتاج بعض الأرقام من مصادر مختلفة، نذكر منها:

● في محاضرة تحت عنوان «عرض

● في (تقرير الحريات الدينية لوزارة الخارجية الأمريكية عن عام ٢٠٠٢م) جاء ما يلي: «أما الطائفة المسيحية والتي تتكون من سكان أجنب ومجموعة صغيرة من المواطنين المولودين في البلاد من أصل أوروبي أو عربي، فيبلغ عددها نحو ٢٠ ألف شخص موزعين في كل أرجاء البلاد.. ويقول زعماء الكنيسة: إن عدد السكان المسيحيين الذين يمارسون شعائر الدين يبلغ نحو ألف شخص، ويضم حوالي مائتين من المواطنين الذين تحوَّلوا عن دينهم واعتنقوا المسيحية..» كما جاء في التقرير نفسه هذه المقطعات:

- تدير الكنيسة الكاثوليكية ٧ كنائس، و٦ مدارس خاصة و٦ مراكز ثقافية ومكتبات في كل أنحاء البلاد، بالإضافة إلى مستشفى في تونس العاصمة.. فالى جانب إقامة الشعائر الدينية تنظم الكنيسة الكاثوليكية وبحرية نشاطات «ثقافية» وتقوم بأعمال «خيرية» في كل أرجاء البلاد.

- تضم الكنيسة الأرثوذكسية الروسية نحو ١٠٠ عضو ممن يمارسون شعائر دينهم. وتشغل كنيسة واحدة في تونس العاصمة، وأخرى في «بنزرت».. كذلك تشغل الكنيسة الإصلاحية الفرنسية كنيسة واحدة في تونس، تضم رعييتها نحو ١٤٠ فرداً معظمهم من الأجانب، بينما تملك الكنيسة الأنجليكانية كنيسة في تونس تضم نحو ٧٠ عضواً أجنبياً.. وللكنيسة الأرثوذكسية اليونانية ٣٠ عضواً، وثلاث كنائس في تونس العاصمة ومدينتي «سوسة» و«جربة».

● جاء في وثيقة تحمل اسم «الملاحظات الختامية للجنة الدولية لمكافحة التمييز العنصري على التقارير الدورية التاسع والعاشر والحادي عشر والثاني عشر لتونس».. وفي النقطة ١٦٧، ما يلي: (وفي رده على أسئلة وتعليقات أعضاء اللجنة، قال ممثل الدولة: إن هناك ٥ آلاف تونسي من غير المسلمين بينهم حوالي ٣ آلاف من اليهود والباقي من المسيحيين!!)

يذكر أن اجتماع «لجنة مكافحة التمييز العنصري» عُقد للنظر في التقارير حول تونس خلال شهر مارس ١٩٩٤م، وهي لجنة تابعة للأمم المتحدة. ■

## شاب تونسي نجح في تصير عدد من مواطنيه.. سافر إلى إيطاليا فاستقبله أعضاء مرموقون في الفاتيكان!

لكنيسة تونس: إلى إخوتنا أساقفة الشرق الأوسط، لمطران تونس الأسبق «فؤاد طوال»، جاء ما يلي: «وخلال عدة سنوات، وبسبب تسارع الأحداث السياسية المتتالية، انحسر عدد المسيحيين وهبط من عدة مئات من الألوف إلى عدد ينحصر بين ٢٠ و٤٠ ألفاً، وعدد الكهنة الذي كان يبلغ ١٥٠ سنة ١٩٦٤م، انحدر إلى حوالي الثلاثين سنة ١٩٩٩م، وكانت تلك الفترة صعبة بالنسبة إلى الذين رأوا رعاياهم تزول وأصدقاءهم يرحلون!»

● قال مطران تونس الحالي «مروان لحام». في تصريح لوكالة الأنباء الإيطالية يوم ٨ ديسمبر ٢٠٠٧م: «إن عدد الكاثوليك في تونس يتراوح بين ٢٠ و٢٢ ألف نسمة موزعين على نحو ٦٠ جنسية»، لكنه لم يذكر عدد التونسيين منهم، إلى جانب أن هذا الرقم يخص الكاثوليك فقط.

● منذ عام تقريباً، نشرت مجلة «إفريقيا الفتاة» (جين أفريك) الأسبوعية الفرنسية ملفاً بعنوان: «المسيحية في المغرب العربي»، ومن ضمن الأرقام التي وردت في هذا الملف أن عدد التونسيين الذين اعتنقوا المسيحية خلال السنوات الأخيرة بلغ نحو ٥٠٠ شخص.

عندما بدأ الرئيس الفرنسي الجديد «ساركوزي» حملته الانتخابية الرئاسية، كان يؤكد ضرورة أن تسترجع فرنسا موقعها الفاعل والمؤثر في الساحة الدولية بعد التراجع الكبير - في نظره - الذي حصل في عهد «شيراك» ومن قبله «ميتران».

وفي خطاب له حول السياسة الخارجية في أغسطس ٢٠٠٧م بعد وصوله إلى سدة الحكم، طرح «ساركوزي» ثلاثة تحديات يراها أمام الدبلوماسية الفرنسية تتمحور حول الأسئلة التالية:

## «فرنسا - ساركوزي»..

# تبحث عن دور عالمي على حساب المسلمين!

باريس: د. محمد الغمقي

١- كيف يمكن تجنب صدام بين الإسلام والغرب، معللاً ذلك بوجود ما وصفه به جماعات متطرفة تريد إقامة خلافة إسلامية منغلقة غير قابلة للحدثة ولفكرة التعددية؟

٢- وكيف يمكن دمج القوى الصاعدة مثل الصين والهند والبرازيل في النظام العالمي الجديد؛ لأنها في نظره بقدر ما يمكن أن تكون عنصراً محركاً للنمو العالمي ستكون عاملاً في حدوث اختلالات خطيرة، معللاً ذلك بأنها تريد أن تكون قوى كبرى دون احترام قواعد اللعبة لمصلحة الجميع؟

٣- وكيف يمكن التصدي لأخطار جسيمة لها علاقة بالبيئة والأمراض المستعصية ومصادر الطاقة؟

ولوحظ أن «ساركوزي» ركّز على أن «رئيس الدولة وظيفته تغيير الأمور، الأمر الذي يحتاج إلى إرادة فولاذية ومن يقاسمه أحلامه وطموحاته وأهدافه»، واعتبر أن فرنسا قادرة على أن يكون لها حضور عالمي بما تملكه من مقومات بشرية وتكنولوجية ودبلوماسية وعسكرية، ولكن المناهضة الدولية قوية جداً.

فكان لا بد من البحث عن منافذ لتحقيق الهدف الإستراتيجي للسياسة الخارجية الفرنسية، والمتمثل في تعزيز الحضور الفرنسي الدولي لتكون أحد



.. وبتوفيقه يرحب به في الجزائر

مبارك يستقبل ساركوزي في القاهرة

من لجنة إعداد الدستور برئاسة «فاليري جيسكار ديستان» خلال الاستفتاء المخصص لهذا الغرض. وقبلت القمة الأوروبية في منتصف شهر ديسمبر الماضي بـ«لشبونة» عاصمة البرتغال مقترح «ساركوزي» بتعديل هذا الدستور ليصبح اتفاقية أوروبية مبسطة.

لكن بقدر ما يؤكد الرئيس الفرنسي على أهمية البعد الأوروبي لفرنسا، فهو مقتنع بأن الاقتصار على هذا البعد لا يعطي لبلده الثقل الدولي المطلوب، ذلك أن المنظومة الأوروبية سلاح ذو حدين، فهي تساعد على تقوية الجبهة الداخلية ضمن الإطار الإقليمي. لكنها لا تترك هامشاً كبيراً للبروز على الساحة الدولية بشكل منفرد بالنظر إلى الاعتبارات التي يملها العمل الوحدوي في إطار التكتلات الجهوية والإقليمية. بمعنى آخر: إن فرنسا ستبقى رهينة القرار الأوروبي في العديد من المواقف الدولية.

الأقطاب الدولية المؤثرة والفاعلة، وذلك عبر عدة بوابات دولية: أوروبية وأمريكية وشرق أوسطية.

### البوابة الأوروبية

البوابة الأولى التقليدية هي المنظومة الأوروبية، واعتبار أن قوة فرنسا هي في ظل اتحاد أوروبي قوي، وسار «ساركوزي» في هذا الصدد على النهج الذي سار عليه أسلافه محتقلاً بالأثر الديجولي الداعي إلى بناء منظومة أوروبية قوية. ولهذا كان حريصاً في حملته الانتخابية على إبراز أهمية البعد الأوروبي في النهضة الاقتصادية والسياسية التي ستقود فرنسا إلى قطبية دولية.

وفي هذا الإطار، تحسرك الرئيس الفرنسي لدعم الاتحاد الأوروبي والعمل على إخراجها من الأزمة السياسية بسبب غياب دستور أوروبي بعد الرفض الشعبي الفرنسي الهولندي لمشروع الدستور المقترح

## البوابة المتوسطة العربية

من أهم ما يشغل السياسة الخارجية الفرنسية في السنوات القادمة ملف الاتحاد المتوسطي (حيث العالم العربي)، الذي يعول عليه الرئيس الفرنسي كثيراً لإعادة الاعتبار للحضور الفرنسي على الساحة الدولية. ويبدو أن هذا الاختيار ليس عشوائياً، وإنما هو مبني على قراءة دقيقة لتطور الواقع الدولي. هذا الواقع الذي يمكن تلخيصه فيما سماه أحد المراقبين: «تراجع عنفوان المشروع الأمريكي». كما تجلى ذلك في العراق وأفغانستان وباكستان ولبنان وفلسطين وفي إفريقيا (في القرن الإفريقي، مثل: كينيا والصومال). حيث لم يصل هذا المشروع إلى تحقيق مراميه في حماية المصالح الأمريكية الإسرائيلية بالشكل المخطط له.

وكما يقال: «رب ضارة نافعة»، فقد استفادت أطراف أخرى من هذا التراجع، حيث برزت قوى جديدة في آسيا وأمريكا اللاتينية وأوروبا. أما فرنسا فقد وجدت في بداية التراجع الأمريكي فرصة لمد نفوذها في المنطقة المتوسطة التي أصبحت الحلقة الأضعف في السياسة الدولية بعد أن انشغلت عنها الولايات المتحدة بالوضع المتعجّر في العراق، والملف النووي في إيران، وموضوع ما يسمى بالإرهاب في أفغانستان، وملفات منطقة الشرق الأوسط عموماً التي احتلت صدارة الأوضاع الدولية. وكانت الولايات المتحدة في السنوات الأخيرة منافساً قوياً لفرنسا فيما كان يُعتبر مجالاً حيوياً لها في المنطقة المغاربية وبلدان جنوب الصحراء بإفريقيا.

وباقترح مشروع الاتحاد المتوسطي في نداء روما، يكون «ساركوزي» قد دفع مساراً معطلاً منذ اجتماع برشلونة بإسبانيا. ولكن هذه المرة في وضع مريح بالنسبة له: حيث يدير دفة الحكم في باريس ويمكنه تحقيق العديد من الأهداف التي يطمح إليها، من أهمها: بروز فرنسا كقطب دولي جديد، وتهميش منافسيها الأوروبيين بشكل ذكي (بريطانيا وألمانيا أساساً) اللذين لا يطلان على البحر المتوسط - وجلب تركيا إلى الدائرة

## النفعية البرجماتية تحرك الرئيس الفرنسي في التعامل مع قضايا العالم العربي

حربية تهدد مصالح «إسرائيل» في المنطقة.

### لكن السؤال هو: أهذه المواقف المساندة لإدارة بوش دليل على توجه أيديولوجي إستراتيجي أم ينم عن خلفية نفعية برجماتية؟

إن التحالف مع إدارة بوش من شأنه أن يوجه الأنظار إلى السياسة الخارجية الفرنسية، وهذا في حد ذاته انتصار في نظر «ساركوزي» الذي يسعى لجلب انتباه المجتمع الدولي نحوه، ليقول بوجود حركة جديدة فرنسية يصعب تجاهلها أو تجاوزها: لأنها تأتي من طرف حليف قوي للولايات المتحدة التي ما زالت تمسك بالقرار الدولي.

ويبدو أن «ساركوزي» يمتلك من الذكاء السياسي ما لا يجعله يغامر بالسياسة الفرنسية في متاهات العنجهية الأمريكية التي جلبت للولايات المتحدة الكثير من الأعداء، خاصة أن ولاية بوش على وشك الانتهاء، وهناك احتمال أن يحصل نوع من التغير في السياسة الأمريكية الخارجية باعتماد نهج فيه قدر من الواقعية في حال وصول الديمقراطيين إلى السلطة.

فلا يمكن رهن السياسة الخارجية الفرنسية لسياسة أمريكية قابلة للتطور، ولن يراهن «ساركوزي» بمستقبله السياسي، والحال أنه في بداية ولايته التي ستمتد لخمس سنوات، وهو لا شك قد تطول لولاية ثانية لتصبح عشر سنوات. بل سيسعى إلى تثبيت هذا المستقبل عن طريق تحالفه السياسي حالياً مع إدارة بوش، لأنه متيقن أن بوش سيرحل ولكن سيبقى اللوبي اليهودي المؤثر في صناعة القرار الأمريكي، وهو ما يحتاج إليه «ساركوزي» لضمان بقائه مدة أطول في السلطة، وضمان السند لتحركاته ومشاريعه وطموحاته على المستوى الدولي، وعلى رأسها الاتحاد المتوسطي.

لذا فإن «ساركوزي» يريد إحداث قطيعة مع العهد السابق منذ «ديجول» إلى «شيراك» على صعيد الدبلوماسية الفرنسية، عن طريق دمج الإرث الديجولي بالتوجه الأطلسي، ويقود هذا المعطى إلى التوجه الجديد للسياسة الخارجية الفرنسية.

**البوابة الأمريكية:** يتمثل هذا المسار الجديد في التوجه الأطلسي، وهو البوابة الأمريكية التي يراهن عليها «ساركوزي» لتعزيز الحضور الفرنسي في الساحة الدولية. فهو لا يرى مانعاً من تعزيز الدور الأوروبي لفرنسا، ضمن دعم الانفتاح.



.. وملك المغرب يعانقه في الرباط

وترسيخ العلاقة مع الولايات المتحدة الأمريكية وليس على حسابها، أو ليس ضمن تصور تناقسي حاد معها. وبناء عليه، لا غرابة أن يعلن الرئيس الفرنسي مستقبلاً عن عودة فرنسا إلى منظمة الحلف الأطلسي لوضع حد للقطيعة مع هذه المنظمة منذ ١٩٦٦م بقرار من الرئيس الأول للجمهورية الفرنسية الخامسة شارل ديغول، ولا غرابة أن يتسبى الرئيس الفرنسي مواقف إدارة بوش في الملفات المهمة في الساحة الدولية من منظور أمريكي، وعلى رأسها ما يسمى بملف الإرهاب. الأمر الذي يفسر دعم الحضور العسكري الفرنسي في أفغانستان، والتأكيد على ضرورة اجتثاث الإرهاب، مؤكداً على رفض كل أشكال التجاور والمصالحة مع الحركات المسلحة في العراق. وفي هذا الإطار أيضاً تنزل مواقفه الصارمة من سورية وإيران، وتأكيد منع طهران من الحصول على الطاقة النووية بحجة استخدامها لأغراض



ساركوزي يستقبل الرئيس الليبي القذافي في باريس

## ما يقلق الرئيس الفرنسي الجديد هو كيفية محاربة فكرة إقامة الخلافة الإسلامية التي تدعمها «جماعات متطرفة»!

وجاءت الانتقادات من الداخل ومن الخارج لهذا الأسلوب غير المعتاد في العرف الدبلوماسي الدولي، بل إن وزير الخارجية الفرنسي الاشتراكي «برنار كوشنار» لم يستسغ تدخل زوجة «ساركوزي» وتجاوز صلاحياتها في قضية دقيقة لها أبعاد إقليمية ودولية، ويتحدث المراقبون عن إمكانية وجود صفقة كبيرة بين البلدين، قد تكون لبيع وشراء أسلحة.

وقد استطاع الرئيس الفرنسي الجديد أن يوظف إمكاناته وقدراته وخبراته لإنجاح هذا التوجه البرجماتي، وهو معروف بكفاءته في الإقناع والتفاوض من خلال مزاولته لمهنة المحاماة، ثم إنه استفاد كثيراً من تجربته السياسية وتقلده لمنصب عدة من بينها الإشراف على وزارتي الاقتصاد ثم الداخلية، وأهم من ذلك رئاسة الحزب الحاكم، وهو منصب يحتاج إلى سياسي ماهر يحسن فن المراوغة السياسية والحسابات النفعية المصلحية.

إن المتتبعين للشأن الفرنسي، يتطلعون إلى سياسة خارجية فرنسية تجعل من فرنسا قطباً دولياً جديداً يحافظ على مصالحه، ولكنه يسعى في الوقت نفسه إلى تخفيف حدة تداعيات الأحادية القطبية الأمريكية المهيمنة بإيجاد نوع من التوازن العالمي من أجل إحلال السلم والأمن اللذين يحتاج إليهما المجتمع الدولي حاضراً ومستقبلاً، ولكن المشكلة هي أن يسعى ساركوزي لهذا من زاوية نفعية برجماتية ويحمل لواء محاربة «الإرهاب الإسلامي» بدلاً من أمريكا فتخسر فرنسا أصدقاءها وقطبيتها المحايمة.

إلى الصين والتي انتهت بصفقة تجارية كبرى. وفي المنطقة المتوسطية، نجح في القيام بصفقات كبرى مع كل من الجزائر وليبيا. وبالرغم من الانتقادات الشديدة لزيارة القذافي إلى باريس، لم يعبأ «ساركوزي» بهذه الانتقادات لأنه مدرك لأبعادها النفعية في حماية المصالح الفرنسية، ذلك أن بلدان جنوب حوض المتوسط مرشحة لتكون مصدراً مهماً لليد العاملة الرخيصة وسوقاً كبرى للبضاعة الفرنسية، كما أكد «ساركوزي» في العديد من المناسبات رغبة بلاده في مساعدة كل البلدان الراغبة في إنتاج الطاقة النووية المدنية.

من جهة أخرى، فإن الرئيس الفرنسي لا يفتأ يذكر بأن التعاطف والتحالف لا يعنيان المجاملة والولاء التام بدون قيد أو شرط، سواء مع الطرف الأمريكي أو الطرف «الإسرائيلي». ولكن كما هو معلوم، يبقى الفرق شاسعاً بين الخطاب والممارسة. فالهمم في نظر «ساركوزي» هو حماية المصالح الفرنسية.

وبرغم كون هذا التوجه النفعي البرجماتي توجهاً تقليدياً في السياسة الفرنسية، إلا أنه يختلف حالياً عن العهود السابقة من حيث إن هذه النفعية المصلحية قد تصل أحياناً إلى درجة الانتهازية كما حصل في قضية إطلاق سراح المرضات البلفاريات في ليبيا.

حيث سارع «ساركوزي» بإرسال زوجته السابقة إلى ليبيا لتتفاوض مع القذافي ولتنتهي القضية بعودة المرضات إلى بلدهن في صحبة زوجة «ساركوزي».

المتوسطية مقابل سد أبواب انضمامها إلى الاتحاد الأوروبي حتى لا تكون طرفاً أوروبياً قوياً ومنافساً، وتطبيع العلاقات «الإسرائيلية» مع بلدان حوض المتوسط، والإبقاء على النفوذ الفرنسي في لبنان الذي يعود إلى العهد العثماني، حيث قدم بعض السلاطين العثمانيين في فترات ظهور الإمبراطورية امتيازات لقوى أجنبية، ومنها فرنسا التي أعطى لها حق رعاية المسيحيين في لبنان.

ومنذ ذلك الوقت تتمتع الطائفة المارونية المسيحية بدعم فرنسي قوي، وتم «فرض» نوع من العرف السياسي في لبنان يتم على ضوءه اختيار الرئيس اللبناني ضمن دائرة الطائفة المسيحية.

وعليه فإن مشروع الاتحاد المتوسطي مفصل على مقاس الدبلوماسية الفرنسية، العارفة بمواطن القوة والضعف في المنطقة المتوسطية، بحكم حضورها التاريخي بها منذ عهد الإمبراطورية الفرنسية ونابليون الذي قام بحملة على مصر عام 1798م، ثم الدخول في الحقبة الاستعمارية بداية باحتلال الجزائر عام 1820م، ثم تونس والمغرب وبلاد إفريقية جنوب الصحراء، الأمر الذي يجعل فرنسا مهياً اليوم في ظروف مواتية للإمسك بخيوط اللعبة السياسية في المنطقة المتوسطية وتخومها بخلفية برجماتية!

### النفعية البرجماتية

لا شك أن السياسة الخارجية الفرنسية في عهد «ساركوزي» ومشروع الاتحاد المتوسطي الذي يمثل أحد أعمدها تحكمها خلفية برجماتية نفعية لحماية المصالح الفرنسية، ذلك أن أكبر التحديات الداخلية التي يواجهها الرئيس الفرنسي الجديد هو التحدي الاقتصادي الاجتماعي، وضرورة حل معضلة العجز الاقتصادي، ورفع القدرة الشرائية للمواطن، وتمويل المشاريع الطموحة التي بشر بها خلال حملته الانتخابية.

وليس أمام «ساركوزي» سوى تنشيط الدبلوماسية الفرنسية التي يسعى من خلالها إلى رفع بعض التحديات الداخلية، وذلك عن طريق الصفقات التجارية والعسكرية الكبرى هنا وهناك.

وتكفي الإشارة إلى الزيارة التي قام بها

الشيخ يعقوب علي بليم مبعوث وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بدولة «بوركينافاسو» ومؤسس ومدير المدرسة الإسلامية الحديثة بمنطقة واهيقويا، ورئيس رابطة العلماء بها، صاحب قصة عطاء كبير في مجال الدعوة إلى الله والعمل الخيري، فقد ساعد في تنفيذ ٢١٤ مشروعاً خيرياً وتنموياً في دولتي «بوركينافاسو» و«مالي».

التقيناها ودار هذا الحوار:

واجادوجو: خاص بالمجتمع



الشيخ يعقوب علي بليم

## الشيخ يعقوب علي بليم لـ «المجتمع»:

# أقمنا ٢١٤ مشروعاً خيرياً وتنموياً بدولتي «بوركينافاسو» و«مالي» بمساعدة الكويت

والإرشاد بالمدرسة برحلات دعوية وإرشادية كثيرة في مختلف المناطق والقرى لتبليغ رسالة الإسلام، ولله الحمد فقد أسلم على أيدينا كثير من الناس.

كما أقوم بإلقاء خطب الجمعة وشرح نصوصها باللغة المحلية، وإعطاء دروس عبر الإذاعة.

### ٢١٤ مشروعاً خيرياً

#### • هل لكم نشاط خيري بالبلاد؟

• قمت بتنفيذ ٢١٤ مشروعاً خيرياً وتنموياً بدولتي «بوركينافاسو» و«مالي» منذ عام ١٩٩٠، وذلك لصالح محسنين من دولة الكويت، منها: ٩٨ مسجداً، و٩ مدارس عربية وإسلامية، و٨٠ بئراً منها خمس آبار ارتوازية، و٥ بنايات لسكن الطلاب والطالبات، و٦ دور للأيتام، و٦ مراكز مهنية، ومستوصف، وصيدلية، وقد زارنا في «بوركينافاسو» عدد من شيوخ الكويت الأفاضل، واطلعوا على هذا النشاط الخيري والمشروعات العظيمة، ومن هؤلاء: الشيخ نادر النوري أمين عام جمعية الشيخ عبدالله النوري، والشيخ عمر القناعي، رئيس قسم التعاون الدولي بوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالكويت.

كبير من الدعاة الأفارقة ومن ثم عودتهم إلى بلادهم للدعوة إلى الله.

### المدرسة الإسلامية

#### • ماذا عن عودتك إلى «بوركينافاسو» ومساهماتك هناك؟

• بعد تخرجي في كلية التربية الأساسية عدت إلى «بوركينافاسو»، وأنشأت المدرسة الإسلامية الحديثة، وذلك تطبيقاً لقول الله عز وجل: ﴿... فَلَوْلَا نَفْرٌ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لَتُبْفَظِّهُوا فِي الدِّينِ وَلِنُذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ (١٢٢)﴾ (التوبة)، وقوله ﷺ: «خيركم من تعلم القرآن وعلمه»، وقوله أيضاً: «بلغوا عني ولو آية».

وبفضل الله انتشرت فروع المدرسة في أنحاء البلاد وأصبح لها ٢٣ فرعاً، ويدرس فيها أكثر من خمسة آلاف طالب وطالبة. وتضم ١٢١ معلماً ومعلمة، وتشمل ثلاث مراحل تعليمية: الابتدائية، والمتوسطة، والثانوية.

وتساهم المدرسة مساهمة كبيرة في الدعوة إلى الله وتخريج الدعاة، كما أنها تعقد دورات للأئمة والمعلمين والطلاب في أثناء العطلة الصيفية.

#### • وماذا عن نشاطك الدعوي؟

• أقوم بفضل الله من خلال لجنة الدعوة

#### • في البداية حدثنا عن نشأتك وتعليمك؟

• ولدت في عام ١٩٦٢م في واهيقويا التابعة لإقليم ياتينجا بالمنطقة الشمالية في «بوركينافاسو» وهي تبعد عن العاصمة واجادوجو بحوالي ١٨١ كيلومتراً.

بدأت في تعلم القرآن الكريم منذ سن صغيرة، وعند وصولي للمرحلة الإعدادية سافرت إلى دولة الكويت عام ١٩٨١م لاستكمال الدراسة بها، فدرست في المرحلة المتوسطة ثم الثانوية حتى تخرجت في كلية التربية الأساسية، ودار القرآن الكريم.

وقد درست على يد شيوخ أفاضل مثل: الشيخ إبراهيم الرمان والشيخ عبدالمالك الشافعي، والشيخ مفتاح والشيخ محمد عبدالشافعي.

شاركت في مسابقات القرآن الكريم وفزت في عدد كبير منها.

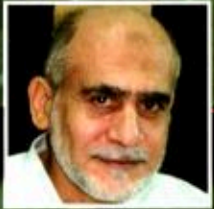
وبعد تخرجي شاركت في العديد من محاضرات تدريب الدعاة التي كانت تقيمها جمعية الشيخ عبدالله النوري الخيرية (قسم البعث الطلابية)، ومن هنا جاءت فكرة إنشاء لجنة مسلمي إفريقيا التي تبناها الدكتور عبدالرحمن السميط، حفظه الله، والتي أسهمت في تخريج عدد

## نفاصيل مثيرة في أغرب قضية برها الأمن للإخوان المسلمين

(٦)



قبلت المحاكم - مرتين - التظلمات التي قدمها ١٣ ممن شملهم قرار الاعتقال. وتأخر قبول ٣ تظلمات لأسباب متعلقة ببعض الأخطاء الإجرائية. وكنت أنا منهم. ويصدر الحكم الثاني لصالح المعتقلين يتوجب على وزارة الداخلية الإفراج عنهم. إلا أن أجهزة الأمن دأبت على إعادة اعتقال الكثيرين؛ وكان بعضهم يغادر السجن إلى مقار مباحث أمن الدولة؛ حيث يعاد اعتقالهم ويعادتهم للسجن دون أن يتنسموا رياح الحرية، ولو ليوم واحد. وكان آخرون لا يغادرون السجن، ويعاد اعتقالهم وهم فيه!



تجربة ذاتية يرويها: أحمد عز الدين

# أمام المحكمة العسكرية العليا

تسمى «الهايكتب»، كانت قاعة المحكمة مسرحاً تم تحويله إلى قاعة للمحكمة. الأمر الذي أصبح مثيراً لتندر، فوظيفة المبنى لم تتغير. وإن اختلفت طبيعة المسرحيات والجمهور، فالسجناء وأسرههم والمحامون شهود لمسرحية هم أيضاً ضحاياها، مسرحية هزلية لا علاقة لها بالقضاء.

في الجانب الأيسر من صفوف المسرح أقيمت أقفاص حديدية ضيقة؛ حيث يضم القفص صفاً واحداً من المقاعد الخشبية الصغيرة، وبطول ستة مقاعد، ويحيط القفص الحديدي بتلك المقاعد من كل الجهات، وفوقه سقف حديدي، ويفصل تلك الأقفاص جميعاً عن بقية القاعة سور حديدي مغطى بشبك حديدي، لا يسمح بمرور أصبع اليد، وهذه القاعة هي التي شهدت جميع المحاكمات العسكرية، التي جرت للإخوان منذ عام ١٩٩٥م.

ورغم علنية المحاكمة، إلا أنه لم يسمح أبداً طوال الجلسات التي تعدت خمسين جلسة، حتى كتابة هذه السطور، بدخول أحد

وبقوا فيها أكثر من ساعة أعيدها للسجن مرة أخرى دون أن يتم الإفراج عنهم، ودون أن يصدر قرار حبس جديد لهم.

وكان اليوم التالي ٢٥ من أبريل يوم إجازة رسمية، وفي يوم السادس والعشرين من أبريل تقرر استدعاؤنا جميعاً للذهاب إلى المحكمة العسكرية العليا، ومقرها داخل منطقة عسكرية مغلقة شرق مدينة القاهرة

دار بيننا نقاش طويل  
حول طريقة التعامل مع  
القضية بين من يرى أن  
القضية محسومة  
مسبقاً ومن يرى أن  
الدفاع واجب لا ينبغي  
النكوص عن القيام به

أما بالنسبة للإخوان المسلمين، فقد كانت مسألة إعادة الاعتقال على الفور نادرة الحدوث، ولكن هل يعني ذلك أن يتم الإفراج عن تلك المجموعة، وفيها المهندس خيرت الشاطر المتهم رقم (١) في القضية، وبينما لا يزال عشرون آخرون في السجن؟ إذا كنا نتكلم عن تطبيق القانون، فالإفراج هو الاحتمال الوحيد، أما بالنسبة لمن دأب على عدم تنفيذ القانون، بل الاستهزاء به وبأحكامه، فمن المتوقع أن يكون هناك تصرف آخر!

رغم توقع النظام لصدور أحكام قضائية بالإفراج، إلا أنه لم يكن قد حدث أي ترتيب لما بعد هذه الخطوة.

وفي يوم ٢٤ من أبريل ٢٠٠٧م طلبت إدارة السجن من المجموعة المفرج عنها الاستعداد للتوجه إلى النيابة العسكرية في الخامسة مساءً، وهو توقيت غير معتاد بالنسبة للنيابة العسكرية، حتى تقوم النيابة العسكرية بإصدار أوامر جديدة بحبس المتهمين، وبعد أن ركبوا عربة الترحيلات،



## رغم علنية المحاكمة إلا أنه لم يسمح بدخول وسائل الإعلام أو منظمات حقوق الإنسان طوال الجلسات!

ومن وسائل الإعلام، بما في ذلك وسائل الإعلام الحكومية، ولا يسمح إلا بدخول أربعة أشخاص من أقارب كل منهم، ودخلت بنا عربات الترحيلات القاعدة العسكرية من باب غير الباب الذي يدخل منه الأهالي والمحامون، كي لا يروا المتهمين إلا عند باب المحاكمة.

ومن دخول أجهزة الهاتف المحمول وكاميرات التصوير، سواء مع المحامين أو الأهالي.

### المتهمون يدافعون عن أنفسهم

كان من الواضح أن الجلسة الأولى للمحاكمة قد عقدت على عجل ودون استعداد، ولم تخطر المحكمة المحامين للحضور، كان السبب الرئيس لهذه الجلسة هو أن تصدر المحكمة قراراً بحبس المتهمين لتجاوز عقبة الإفراج عن المجموعة، التي صدرت لصالحها قرارات بالإفراج، ودون اللجوء إلى إعادة اعتقالهم بقرار من وزير الداخلية.

كان واضحاً أيضاً أن المحكمة لم تكن قد اطلعت على أوراق القضية التي جرى تحقيقها بعد ذلك بأكثر من شهرين في عدة مجلدات، ولذلك فقد طلب رئيس المحكمة اللواء «عبدالفتاح عبدالله علي»، من المتهمين طلباً غير مألوف في المحاكمات، فقد طلب من كل متهم أن يقف ويتحدث عن نفسه وعن القضية، وقد تحدث جميع الحضور الاثنان والثلاثون عن ظروف عملية الاحتجاز، ثم الحبس الاحتياطي والاعتقال، وعن تجاوزات ضباط أمن الدولة، وعن دعوة الإصلاح التي يعتقدونها هؤلاء المتهمون ومكافحتهم للفساد، والخصومة التي حولها النظام إلى عداوة للمعارضة السياسية.

كما تحدثنا عن احترامنا للقوات المسلحة، ورفضتنا في أن تظل بمنأى عن الاعيب النظام، وألا تستخدم مباحث أمن الدولة المحكمة العسكرية للتكبل بالخصوم السياسيين، وألا تكون أداة لتصفية حسابات النظام مع خصومه.

كان بعض المتهمين من دارسي القانون، أو ممن مروا بتجارب سابقة في المحاكمات أو النيابة، ولذلك فقد قاموا بدور المحامين في غيابهم، وأوضحوا للمحكمة أن مجموعة الـ ١٣ الذين صدر قرار الإفراج عنهم، ينبغي أن يكونوا أحراراً طلقاء، فكيف

إلى محاولة ترطيب الأجواء، وامتصاص التوتر، والتفاضي عن كثير من المراسيم الجافة التي تتسم بها قاعات المحاكم، وقد اتضح من خلال مسيرة المحاكمة أن المحكمة تميز بين أمرين:

حسن المعاملة داخل القاعة، فقد أمر رئيس المحكمة في الجلسات الأولى بتقديم المشروبات، وبعض المأكولات الخفيفة لنا داخل الأقفاس، وهو حين ينادي المتهمين بلقب أستاذ، ويطلب إدخال عدد من المراوح والمياه الباردة لنا في الصيف، ويسمح بزيارة الأهل لنا داخل الأقفاس، خاصة الأطفال الذين يبقى بعضهم ساعات مع والديهم داخل الأقفاس، وقدم رئيس المحكمة التهنئة أكثر من مرة لبعض المتهمين الذين زوجوا أبناءهم، أو بناتهم أثناء فترة المحاكمة، كما قدم العزاء للأستاذ حسن مالك في وفاة شقيق زوجته، ورفع الجلسة مؤقتاً حين لاحظ دخول زوجة مالك القاعة باكياً بعد جنازة أخيها.

أما الأمر الثاني فهو يتعلق بسير المحاكمة: إذ لم تستجب المحكمة لكل طلبات الدفاع، وكل دفعه القانونية، على كثرتها ووجاهتها، ومطابقتها للقانون، كما

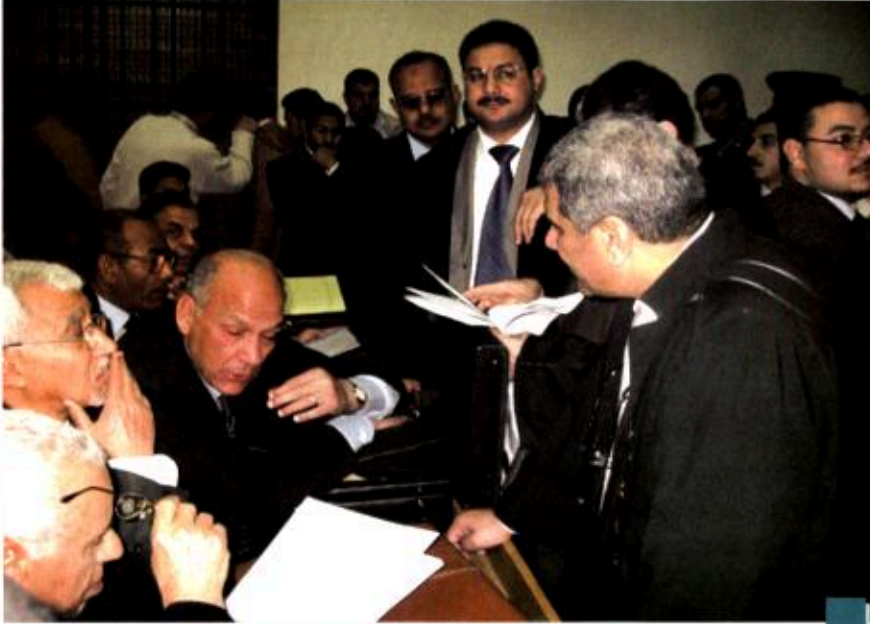
جاء بهم إلى المحكمة، وهم في الأغلال؟ وكيف تم إخطارهم لحضور جلسة المحكمة؟ إذ من المفترض أن يتم إخطارهم على عناوين إقامتهم، وهو ما لم يحدث!

وهنا تكهرب الجو، وجرت بعض التحركات الغامضة في القاعة، وأعلن رئيس المحكمة أنه قد صدر قرار ضبط وإحضار خاص بتلك المجموعة بتاريخ ٢٤ من أبريل، وكانت تلك أولى الأخطاء: فقد تم تشكيل المحاكمة بتاريخ ٢٣ من أبريل، وبتشكيل المحكمة تزول كل سلطات النيابة العسكرية على المتهمين، ولا تملك إصدار قرار الضبط والإحضار، وقد طلب المتهمون الاطلاع على قرار الضبط والإحضار لكن المحكمة لم تستجب للطلب.

كما تحدث المتهمون عن انعدام قرار الحبس الاحتياطي لصدوره دون بيان الأسباب، وانعدام جريمة غسل الأموال لانعدام الدلائل، ومخالفة النيابة للقانون حين وجهت تلك التهمة، وطالب الجميع المحكمة بالإفراج عنهم لانتفاء أسباب استمرار الحبس الاحتياطي.

### محاولة لترطيب الأجواء

وقد عمدت المحكمة منذ الجلسة الأولى



## في الجلسة الأولى للمحاكمة تولى المتهمون الحديث والدفاع عن أنفسهم

الصحف ومواقع الإنترنت تقارير عن مجريات المحاكمة، فضحت العوار الذي شابها والأخطاء الواقعة فيها، وإن كان من الملاحظ أن هناك تعتياً شديداً ومتعمداً على أخبار القضية وسيرها.

كما حاول العديد من مسؤولي منظمات حقوق الإنسان والمراقبين الدوليين حضور جلسات المحاكمة، وأدلو منعوا من دخول قاعة المحاكمة، وتصريحات تدين إحالة المدنيين للمحاكمة العسكرية، وتدين التعتيم الإعلامي المفروض على القضية، كما اطلعوا على كثير من الجوانب المتعلقة بالخصومة السياسية القائمة بين النظام والإخوان، وقدم بعضهم تقارير لجهات دولية وأخرى رسمية في بلادهم، وتحديثاً لوسائل الإعلام عما راوه وشاهدوه بأنفسهم. ■

القاعة طوال الجلسات، كما أن هناك عدداً من المراقبين الذين يتبعون بعض الجهات الرسمية يحضرون الجلسات بانتظام، ويكتبون تقاريرهم عن سير المحاكمة، ونحن حريصون على أن تصل وجهة نظرنا إلى تلك الجهات، وأن تتكشف أمامهم المهزلة، والفساد الرخيص، والمخالفات الدستورية والقانونية، ومعذرة إلى الله، وللعلم يكفون.

وقد جرب الإخوان في محاكمات سابقة انسحاب المحامين، فكانت النتيجة أن تم لقلعة القضية ولسلقها في عدد محدود جداً من الجلسات، وعند انسحاب المحامين تقوم المحاكمة بنسب محامين عسكريين لاستيفاء الشكل فقط، وفي الحالات التي تم فيها ذلك كان المحامون المنتدبون يسيئون للمتهمين أكثر مما يدافعون عنهم، وربما لجأ لإلصاق التهمة بمتهم آخر، من باب الدفاع عن المتهم الذي تولى الدفاع عنه.

وعلى الرغم من عدم السماح بدخول وسائل الإعلام، فإن ما يدور داخل الجلسة يتم تناقله خارجها عن طريق المحامين والأهالي، وقد نشرت بعض

سياتي تفصيلاً في حينه.

واستمرت المحاكمة في تجديد أوامر الحبس لجميع المتهمين، فيما كانت المحاكمات السابقة تفرج عن بعض المتهمين، وتسمح لهم بحضور الجلسات والعودة لمنازلهم، بل إن المحاكمة لم تفرج عن الأستاذ حسن زلط، وهو الذي قبض عليه وهو مريض بالقلب، وسبق أن أجرى أكثر من عملية جراحية في القلب، وقد بقي معنا في السجن ثلاثة أيام فحسب، ثم أصيب بأزمة قلبية حادة، فجرى نقله إلى مستشفى المنيل الجامعي؛ حيث بقي فيه إلى اليوم في مكان مغلق تحت الحراسة، وأثناء ذلك دخل غرفة العناية الفائقة أكثر من مرة.

ورغم حاجته الملحة إلى إجراء عملية قلب مفتوح، وإصابته بمضاعفات مرض السكري التي تهدده بفقد البصر، إلا أن ذلك لم يشفع له عند المحكمة.

### كيف نتعامل مع المحاكمة العسكرية؟

قررت المحاكمة تجديد حبس الجميع لمدة ستة أسابيع، وأثناء ذلك جرى نقاش بيننا حول طريقة التعامل مع القضية، وقد كانت هناك وجهتا نظر:

الأولى: ترى أن القضية محسومة مسبقاً، وأن الأحكام جاهزة ومعروفة، وأن تجارب المحاكمات السابقة تؤكد أنه سواء ترفع المحامون ودافعوا أم لم يفعلوا، فلن يؤثر ذلك في النتيجة بشيء، وأن كثيراً من المحامين أدركوا هذه المسألة، وقد اعتذر بعضهم عن المشاركة في الدفاع عنا بعد أن ترسخت لديهم القناعة بعدم جدوى الحديث، ويرى البعض أن ما يحدث في مثل هذه المحاكمات لا يمت للقضاء بصله، وأن أفضل وسيلة في مواجهة مثل هذه المهزلة هو مقاطعتها.

وحتى المحامين الذين قبلوا المشاركة في الدفاع، فإن عدداً منهم يفعل ذلك من باب أداء الواجب المهني تجاه إخوانه؛ إذ لا يجوز التخلي عنهم.

أما وجهة النظر الثانية فترى أن علينا أن نأخذ بالأسباب، وأن الدفاع واجب علينا تجاه أنفسنا وأهليتنا وإخواننا وقضيتنا، وأن هناك من يراقب جلسات المحاكمة (وربما على الهواء مباشرة)؛ إذ توجد كاميرا فيديو تصور كل ما يدور في

### ور المجتمع، ماثلة للطبع

أصدرت المحاكمة العسكرية أحكامها على قيادات الإخوان المعتقلين ظلماً نتناول الموضوع بالتحليل في العدد القادم إن شاء الله.



# معالم على الطريق

د. توفيق الواعي dar\_elbhoth@hotmail.com

## يا زمن.. احك يا زمن

والغريب أن أبا جهل وأولاده اليوم يزدادون ثراء. ويغيرون في نهم منقطع النظير على أقوات الناس ويبسدون أرزاقهم، وقد تزوجت السلطة بالثروة. وأصبحت أرصدة الدولة أرصدة لهم، وأصبح المليارات يلعب بها في أيدي العابثين من الناس، وفي المقابيل أناس في القمة العلمية والفكرية لا يجدون القوت، وإن وجدوه وأخذوه من حلال أغبر عليهم وسلبوا كل شيء.

ذهب الذين حموا حقيقته علمهم واستعذبوا فيه العذاب وبيلا في عالم صحب الحياة مقبدا بالضرر مخزوماً به مفلولا وتروى شبكات المعلومات العالمية عن أقطار العالم كل تقدم وعزرة ورفعة وتروى عنا أخبار الفساد وسرقات البنوك ونهب أرصدها حتى بلغ المنهوب منها حوالي مائة مليار جنيه لا يسد منها شيء، وتقول: هذه جرائم اغتيال أمة مع سبق الإصرار والترصد. وأكبر أنواع الاغتيال أسرع في الفتك بالجوع، وأسوأ أنواع الاغتيال الفساد وتجريف ثروات الوطن، وسلب صحة المواطنين بأغذية مسرطنة، وحرمانهم من الخدمات الصحية الجانية، مع زيادة الأوبئة والجوائح المتزايدة.

ولقد أثار تقرير خطير صادر عن هيئة النيابة الإدارية حول جرائم الفساد في مصر مالياً وإدارياً داخل الأجهزة الحكومية قدراً كبيراً من القلق والاستياء لدى المواطنين، حيث أعلن أن عدد قضايا الفساد قد بلغت ٦٦٤٢٢ قضية عام ١٩٩٩م، ثم تزايدت القضايا حتى بلغت حداً مخيفاً بلغ جريمة فساد مالي وإداري كل دقيقتين، وهو ما يكشف عن صورة مخيفة للانحراف والفساد تثير القلق على مصير المال العام وعلى مستقبل الأمة، خاصة وقد أصبح ٥٠% من أبناء الشعب تحت خط الفقر منهم ٩ ملايين عاطل عن العمل. فهل هذه الأوضاع تقتضي حبس علماء الأمة وأصحاب القوى الحيوية فيها بأمر المفسدين في الأرض؟ أم تقتضي المحافظة عليهم وتقديرهم؟ وهل هذا أيضاً يقتضي الغارة على قوتهم ومقدرات أولادهم، واعتقالهم؟ أم إعطائهم الجوائز والنياشين جزاء اجتهادهم ونفعهم لأوطانهم؟ هذا، وما زال الزمان يحكي ويحكي ويحكي حتى يقضي الله أمراً كان مفعولاً. ■

الخصوم. قال السهيلي: «كانت الصحابة إذا قدمت عير إلى مكة تحمل الطعام، يأتي أحد المؤمنين السوق ليشتري من الطعام قوتاً لعياله، فيقوم أبو لهب فيقول: يا معشر التجار غالبوا على أصحاب محمد حتى لا يدركوا معكم شيئاً، وأنا ضامن لا خسارة عليكم، فيزيدون عليهم في السلعة أضعافاً ولا يعطونهم شيئاً، حتى يرجع أحدهم إلى أطفاله، وهم يتضورون من الجوع.. هذا حال الجاهلية الأولى، أما جاهلية اليوم، فإنها تصادر كل شيء عند المسلم: تجارة وأموالاً ومصاعاً ولا تترك شيئاً، ثم تعتقل رب العائلة وترميه في السجن سنين طويلة.

إلى الله فيما نابنا نرفع الشكوى فففي يده كشف الضرر والبلوى خرجنا من الدنيا ونحن من أهلها فلنسنا من الأحياء فيها ولا الموتى إذا جاءنا السجن يوماً لحاجة عجبنا وقلنا جاء هذا من الدنيا ونضرح بالرؤيا فجل حديثنا إذا نحن أصبحنا الحديث عن الرؤيا وقد بلغني أنه قبل أمس ذهبت عصابات الضجر وزواره إلى أحد الإخوان المسلمين، وهجموا على الأسرة الأمنة مروعين ومدمرين، وجاء هولاءكو الذي يقود العصابة هو ومن معه من الهكسوس فدمروا كل شيء وأفزعوا كل سيدة وطفل حسبة للوطن، وحباً في إكرام الشرفاء المؤمنين العلماء، وقال كبيرهم متلمظاً للدكتور المراد خراب بيته، أخرج ما عندك من مال، فقال: ليس عندي إلا قوت أولادي، ورسوم تعليم أبنائي في الجامعات الخاصة، ومال صيد لبتي التي بعثنا لضانقتي المالية لأسد بها ديونتي، وأرتق بما تبقى منها في شيء، ولكن هيهات هيهات!! فليس هناك قانون يتحاكم إليه، أو ضمير يسمع إليه، ونهب كل شيء وأخذ الدكتور رب الأسرة، وتركت الزوجة وأولادها لتحب مصر.. عظيمة يا مصر!

فهل كانت الجاهلية الأولى تدخل على البيوت لتضع ما فيها عنوة واقتداراً، وتجرح الناس إلى السجن؟!

إن فعل المقاطعة في الجاهلية الأولى لم يستمر إلا يسيراً، ثم زال. أما جاهلية اليوم فاستمرت نصف قرن أو يزيد.

يقولون: تعيش في بلادنا ياما تشوف! وكلمتا بيت أكثر تشوف أكثر! تشوف الجاهلية الأولى. تشوف الظلم والظلمات فرائب والعجائب، وتشوف الهوموم والغم المكتوم تس أصبح كأنه قدرهم المكتوب عليهم ولا فكاك ه، حتى قال بعضهم:

ن قبل ما يتخلق آدم ويبقى دم والبين مؤرخ لي اسمي في دفاترهم شفت خراب البيوت، وشفت حصار أسرة المعتقل طع الأرزاق عنه، ومعاقبة من يعطف عليه، حتى ن من يعط هذه الأسرة خمسة قروش يحكم عليه نمس سنوات سجن، ومن يعط عشرة قروش يحكم عليهم بعشر سنوات سجن، وكان السجن معروفاً هناير: عنبر الخمسات، وعنبر العشرات.

ولذلك انقطع الناس عن إعطاء هذه الأسر التي بدت عائلتها ولا حول لها ولا قوة لتتفضع وتنحرف بايل لقمة العيش؛ وخرجت العفيفات المصونات، نرب في الأرض والبحث عن لقمة العيش حتى ي لي صديقي يقول: بينما أنا أسير ذات يوم على راع النيل في مصر، جلست قليلاً أستمتع بالنيل، إذا بطفل يمر من أمامي يحمل قراطيس من برمس وقال لي: يا عمو، هل تريد قراطساً من برمس؟ فلفتتني كلمة يا عمو، هذه وأخذت منه طاساً بقرش، ثم التفت فوجدت سيدة محتشمة تلس بعيداً تعين القراطيس للطفل ليبيبعها، بحرك هذا فضولي، وسألت الطفل، من هذه بالسة هناك تملأ لك هذه القراطيس؟ قال: أمي، ت له، وأين أبوك؟ قال: محبوس، فقلت له، لماذا؟ ال، لأنه من الإخوان المسلمين. فدمعت عيني، نظرت إلى المرأة التي تجلس بعيداً على استحياء. لي الطفل الغض الذي يذهب هنا وهناك، وقلت: بحان الله! أهكذا يفعل بالأسر المسلمة، يرمي سبهم في قعر مظلمة، وتخرج ريات الطهر والعفاف كفف الناس ونحاصر ولا يستطيع أحد مساعدتها لثناء إحالتها خوفاً من العقاب؟ وتذكرت محاصرة قاطعت كضار قريش لرسول الله ﷺ والمسلمين ه، حيث عقدوا لذلك معاهدة اتفقوا فيها على ألا يعوا، أو يبتاعوا منهم شيئاً، وألا يزوجهم، أو زوجوا منهم، وكتبوا ذلك في صحيفة وعلقوها في وف الكعبة، وضيق الحصار على المسلمين. وانقطع هم العون، وقل الغذاء حتى بلغ بهم الجهد أقصاه، ضتهم الأزمات العصبية حتى رثى لإحالم

أشاد «جون ويليكس»، الناطق باسم الحكومة البريطانية بمسلمي بريطانيا، مؤكداً أنهم أصبحوا أكثر وعياً ونضجاً في مواجهة التحديات الداخلية وفي المجالات الاقتصادية والسياسية والخارجية، باستثناء قلة قليلة من «المتشددين» منهم حسبما زعم، وقدرهم بألفي شاب فقط من بين مليوني مسلم بريطاني (أي ما نسبته ٠,٠٠١٪) وتوقع «ويليكس» أن تتولى الأجيال الجديدة من مسلمي بريطانيا (ممن ولدوا هناك) أرفع المناصب القيادية في بريطانيا خلال عشر أو عشرين سنة، موضحاً وجود بعضهم حالياً في مواقع مميزة في الخارجية والبرلمان والمؤسسات المالية والاقتصادية الكبرى، بالإضافة إلى الجيش وهيئات الخدمة.. وفيما يلي نص الحوار الذي أجرته (المجتمع) معه خلال زيارته إلى القاهرة مع الأمير أندرو:

«جون ويليكس» الناطق باسم الحكومة البريطانية لـ «المجتمع»

## الأجيال المسلمة الجديدة ستتولى مناصب كبرى في بريطانيا مستقبلاً



«العنصرية» و«الإسلاموفوبيا»  
في بريطانيا أقل كثيراً من الماضي

العنصرية في الإعلام قد أصبح أقل مما كان عليه الوضع منذ خمسين عاماً، حيث انتشر قيم الليبرالية في العصر الحديث، ما أدى إلى أجواء أكثر تسامحاً في المجتمع.. ولا بد أن تكون صريحين، فهناك تطرف سواء من جانب فئة قليلة من المسلمين أو اليمين المتطرف في بريطانيا، ولكن المهم أن أكثر الجاليات تعمل

فقط من مليوني مسلم بريطاني أي ما نسبته ٠,٠٠١٪، وأنا شخصياً لديّ علاقات جيدة مع كثير من الممثلين الجدد للجاليات المسلمة، ولديّ أصدقاء من الجاليات العربية والمسلمة في أوروبا، ولكن أعترف أن كثيراً من البريطانيين ليس لديهم علاقات شخصية مع الجاليات العربية المسلمة وهذا شيء مؤسف.. كما أن تواجدهم المسلمين في الحياة العامة يتزايد، حيث نشاهدتهم كأعضاء فاعلين في الأحزاب السياسية، ونواباً في البرلمان أو مديري شركات أو صحفيين، ولدينا أول وزير مسلم في بريطانيا، وهذا جزء من تطور المجتمع البريطاني.

● كشف استبيان أخير بين الطلبة المسلمين في بريطانيا أن ٣٧٪ منهم يشكون من عدم قدرتهم على ممارسة شعائر دينهم، و٣١٪ منهم يعانون من الإسلاموفوبيا، والباقيون من العنصرية الإعلامية الأوروبية.. فكيف يمكن التغلب على هذه التحديات؟

– العنصرية موجودة في المجتمع البريطاني، وهي غير قانونية وغير أخلاقية؛ وكذلك الإسلاموفوبيا موجود أيضاً، ولكن إذا نظرنا إلى الساحة السياسية والمجتمع البريطاني بشكل عام فسنجد أن مستوى

حاوره في القاهرة: محمد جمال عرفه

● بداية.. ما تقييمك للأجيال الجديدة من المسلمين في بريطانيا؟

– أصبحوا أكثر وعياً للمواقف في كل المجالات الاقتصادية والسياسية والخارجية والداخلية، وأكثر بعداً عن الإيديولوجيات المتطرفة في البلاد.. وخلال السنوات الماضية شاهدنا إنشاء وتأسيس المنظمات غير الحكومية المستقلة في كثير من المدن البريطانية، للمسلمين أو غير المسلمين، ومناقشات حول القضايا الساخنة في العراق أو فلسطين، أو مشكلات المسلمين في المدن البريطانية الصغيرة، وكيفية تشجيع الأجيال الجديدة من المسلمين في بريطانيا على الانضمام إلى النظام السياسي والنظام الاقتصادي، ولذلك أنا أرى تطورات إيجابية.

● هل هذا يعني أن هناك إيجابية ونضجاً في الأوساط البريطانية المسلمة؟

– إيجابية جداً، فرغم أن هناك «متطرفين» أصواتهم عالية إلا أنهم يمثلون فئة قليلة جداً من الجاليات المسلمة، والحكومة تقدر عددهم المتشددين، بألفي شاب



## نريد شرق أوسط خالياً من أسلحة الدمار الشامل.. وإسرائيل «تختلف عن إيران» لأنها لم توقع على معاهدة منع انتشار هذه الأسلحة!

عن كل الصفقات السياسية الداخلية والخارجية، ولذلك ستستمر الدول الأوروبية المانحة في تقديم الدعم للفلسطينيين في الضفة الغربية، ولكن هناك شيء مهم أكدته «توني بليير» مبعوث «اللجنة الرباعية الدولية»، هو أنه لتحسين مستوى معيشة الفلسطينيين، فلا بد من تحريك الاقتصاد الفلسطيني.. أيضاً نريد من القوات «الإسرائيلية» أن ترفع القيود عن الفلسطينيين وخاصة في الضفة الغربية لتمكين السلطة والشركات الفلسطينية من بناء اقتصاد أقوى وتوفير فرص عمل أكثر.

### الخطر النووي

• ما تفسيركم للتركيز الأمريكي والأوروبي على الخطر النووي الإيراني المحتمل والصمت عن الخطر النووي الإسرائيلي الموجود بالفعل؟

- موقف أوروبا والمجتمع الدولي ليس فيه انحياز لأحد، نريد شرق أوسط خالياً من أسلحة الدمار الشامل، ولكن الوضع «الإسرائيلي» يختلف عن الإيراني، بمعنى أن «إسرائيل» لم توقع على معاهدة منع انتشار أسلحة الدمار الشامل!! بينما إيران وقعت، ونحن نشجع «إسرائيل» على الانضمام إلى المعاهدة!! وهناك انعدام ثقة بالنسبة للنية الإيرانية بسبب التصريحات الاستفزازية للرئيس أحمددي نجاد برغبته في تدمير ومحو «إسرائيل».

بعد الشهور الست المقبلة، ولذلك نتوقع تقليص عدد القوات البريطانية، ولكن ليس هناك أي قرار من الحكومة العراقية أو أي نقاش بين الحكومتين حول التواجد البعيد المدى في العراق.

### سياسة متوازنة!

• بريطانيا تتحمل جزءاً كبيراً من المسؤولية عن المشكلة الفلسطينية فهي صاحبة «وعد بلفور».. فماذا عن دورها الآن؟ وما الجديد الذي يمكن أن تقوم به؟

- هناك انطباع في كثير من البلدان العربية على المستوى الشعبي أن أمريكا وبريطانيا تتحالفان مع «إسرائيل» ضد الفلسطينيين وهذا غير صحيح، لأن الموقف البريطاني وموقف المجتمع الدولي يقر بحق الشعب الفلسطيني في أن تكون له دولة ذات سيادة مستقلة، ولذلك تدعم بريطانيا السلطة الفلسطينية وقد قال وزير الخارجية البريطانية في مؤتمر باريس في شهر ديسمبر الماضي: «إن بريطانيا ستقدم نصف بليون دولار للسلطة الفلسطينية لبناء الاقتصاد الفلسطيني وتحريكه للأفضل، وستستمر في تقديم الدعم الإنساني للشعب الفلسطيني في الضفة الغربية، ولدينا سياسة متوازنة، حيث نحترم تطلعات «الإسرائيليين» للأمن، ونحترم أيضاً تطلعات الشعب الفلسطيني للتخلص من الاحتلال.

• هناك مليون ونصف

المليون مواطن فلسطيني محاصرون داخل قطاع غزة في أوضاع معيشية سيئة.. وعندما يموت مواطن أوروبي أو أمريكي تنقلب الدنيا، لكن حجاج غزة ظلوا على الحدود حتى توفيت ثلاث سيدات مسنات، فأين الدور الأوروبي؟

- يساورنا القلق بشكل عام حيال الوضع في الأراضي المحتلة، وقد تحدثنا خلال الأسابيع الماضية مع «الإسرائيليين» والفلسطينيين لحل مشكلة معبر رفح والمعابر الأخرى، ولأن الوضع معقد فإننا نشجع الأطراف لإيجاد حلول، أولاً نريد من الفلسطينيين موقفاً إيجابياً بناءً.. وأرى أن الوضع الإنساني هو الشيء الملح بغض النظر

في إطار حرية المواطنة.

ونحن نريد أن يصبح هذا الجيل المسلم رجالاً ونساءً مؤثرين في المجتمع، وأنا أعرف أصدقاء في بريطانيا أعمارهم تتراوح بين ثلاثين وأربعين عاماً، وبعد عشر أو عشرين سنة سيصبحون مسؤولين كباراً في الخدمة العامة وفي الحكومة والجيش، وأتوقع تطورات إيجابية في هذا المجال.

### تمثيل المسلمين

• هناك خمسة أعضاء مسلمون بمجلس اللوردات وعضو واحد في البرلمان الأوروبي وما يقرب من ٢٢٠ عضواً بالمجالس المحلية و١٢ مسلماً في منصب عمدة مدينة، ولكن نسبة تمثيل المسلمين مقارنة بعددهم في كلا المجلسين لم تصل إلى ١٠٪، فما تعليقك على هذه النسبة؟

- نحن لا نشجع نظام الحصص.. نعم هناك خمسة أو أربعة نواب في مجلس اللوردات، ولدينا وزير واحد، ولكن هناك تمثيل معقول للمسلمين في الأحزاب وفي الحكومة، وفي الخدمة العامة، وفي الشركات أيضاً.. وأتوقع خلال العقود المقبلة تواجداً أكبر في المناصب الرئيسية في الدولة، ويجب أن نشجع عوام الناس من الجاليات المسلمة، نريد أن نقدم الفرص في التعليم والعمل، ليحصل الاندماج بشكل كامل وهذا هو التحدي القادم.

• متى تنسحب القوات البريطانية بالكامل من العراق؟

- بدء تسليم الملف الأمني

للقوات العراقية من القوات البريطانية - كما قال رئيس الوزراء البريطاني - يفتح المجال لتقليل عدد الجنود البريطانيين في البصرة، من المستوى الحالي ٤٥٠٠ إلى ٢٥٠٠ جندي خلال الستة أشهر المقبلة، لكن ليس هناك جدول زمني للانسحاب الكامل؛ لأن الحكومة العراقية طلبت من قواتنا التواجد حتى اكتمال عملية تدريب وتأهيل القوات العراقية، وقد نجحنا في تقوية قوات الأمن العراقية في جنوب العراق في البصرة والمحافظات الأخرى إلى المستوى المناسب للسيطرة على الوضع الأمني، ولكن ليس هناك أي خطة متفق عليها بين البريطانيين والحكومة العراقية بالنسبة لما

ليس هناك جدول  
زمني لانسحابنا من  
العراق.. ولسنا مع  
«إسرائيل» ١٠٠٪

## الشورى في خلافة

## سليمان بن عبد الملج

(٣ من ٣)

لقد حاول الخليفة معاوية بن أبي سفيان ٤١-٦٠هـ رضي الله عنه وهو رجل الحلم والمقدرة السياسية أن يرضي معظم الأطراف، وأن يشعرها بدورها في قراراته المتخذة، وفي قرارات ولاته. أما على سعيد الشورى في اتخاذ القرار، فقد كان الخليفة يعتمد على كبار مستشاريه من زعماء أجناد الشام المخلصين له ومن آل بيته، حيث كان يضمهم مجلس شورى خاص (١) فضلاً عن ولاته وكتاب الدواوين (٢). فضلاً عن الوفود التي كانت تأتي من الأمصار: مباحية، أو مهنئة، أو متظلمة، وكان بعضها يأتي بصورة شخصية، وكانت صريحة أثناء مقابلتها للخليفة في طرح مشكلات مصرها (٣). وهناك ما يؤيد أن معاوية، كان لديه استعداد لقبول آراء قد تتعارض مع طروحاته، إذا كانت تخدم المصلحة العليا للدولة (٤).

وكانت خلافة معاوية الثاني القصيرة والتي انتهت بوفاته أو تنازله، فرصة كبيرة للعودة إلى الشورى في انتخاب الحاكم المسلم، وأخيراً جاء مؤتمر الجابية، الذي

## د. رعد محمود البرهاوي (\*)

إن تاريخ بني أمية، قد عانى من التشويه، ويعود ذلك إلى كثرة الحركات، التي عارضت الحكم الأموي، خاصة في المشرق العربي، فضلاً عن الأخطاء التي ارتكبت من قبل بعض الخلفاء، ومن ولاتهم أثناء التعامل مع هذه الحركات، وهكذا وجد أنصار هذه الحركات، الفرصة سانحة للتعبير عن أنفسهم، من خلال الروايات، التي حاولت التعميم على النقاط المضيفة في هذا العصر، أو تشويه سياسات خلفائه وقياداته وكان هذا السبب هو الذي دعاني لاختيار هذا الموضوع، فضلاً عن كون عصر الخليفة سليمان بن عبد الملك ٩٦-٩٩هـ يمثل محاولة جادة لتفعيل دور أهل الحل والعقد من صالحى الأمة، في اتخاذ القرارات المهمة والصعبة لدولة تمتد من جبال البيرنيه غرباً إلى حدود الصين شرقاً.

**نظرة سريعة للشورى لدى خلفاء بني أمية قبل سليمان بن عبد الملك:**

## موضوع

الشورى رغم خصائصه الإسلامية، يلتقي مع الديمقراطية المعاصرة في بعض الجوانب المهمة على سعيد حق الأمة في اختيار ممثلها في الحكم، تحقيق العدالة، وضمان حقوق الإنسان الشرعية.

(\*) كاتب عراقي

وعبر عن ذلك بقوله: «إنا نجود بسعة الاحتمال، على من لا نرجو نصحه، ولا نأمن غشه» (١٩).

لم يشهد عصره إراقة الدماء، إلا في مستوى محدود، ولم يأمر بها شخصياً، وكان المؤرخون على حق عندما وصفوه بأنه كان كارهاً للدماء (٢٠) وامتاز أخيراً بمقدرته البلاغية، فقد كان خطيباً مفوهاً (٢١) وهي سمة إيجابية للسياسي، حيث يستطيع من خلالها كسب الآخرين، والحصول على محبتهم وطاعتهم ولكل ما ذكر آنفاً استحق لقب (مفتاح الخير) (٢٢).

## المراجع

- (١) المسعودي، مروج الذهب: ٣ / ٨٦.
- (٢) خليفة، تاريخ: ٢٢٦-٢٢٨، الطبري، تاريخ: ٥ / ١٧-١٧٧، المسعودي، مروج الذهب: ٣ / ٢٩، اليعقوبي، تاريخ: ٢ / ٢٣٨، ابن عبد ربه، العقد الفريد: ٤ / ٨٧.
- (٣) الطبري، تاريخ: ٥ / ٢١٢.
- (٤) المصدر نفسه: ٥ / ٢٣٩.
- (٥) البلاذري، أنساب: ٥ / ١٣٤، الطبري، تاريخ: ٥ / ٥٣٦.
- (٦) خليفة، تاريخ: ٢٦١.
- (٧) الذهبي، سير: ٦ / ١٣٨.
- (٨) خليفة، تاريخ: ص ٢٩٩.
- (٩) الطبري، تاريخ: ٦ / ٢٩٢، ٤١٣-٤١٤-٤١٥.
- (١٠) المصدر نفسه: ٦ / ٢٠٠، ٤١٣.
- (١١) البسوي، المعرفة والتاريخ: ٢ / ٣٦٦، ابن عساکر، تاريخ: ٤٣ / ٢٧٥.
- (١٢) الطبري، تاريخ: ٦ / ٤٦٥-٤٦٦، ٤٨١-٤٩٩.
- (١٣) خليفة، تاريخ: ص ٣١٢.
- (١٤) الطبري، تاريخ: ٦ / ٤٣٥، ٤٣٧، ٤٦٥-٤٦٦، ٤٩٦-٤٩٧.
- (١٥) الطبري، تاريخ: ٦ / ٤٢٣، ٤٥١.
- (١٦) ابن بكار، الأخبار الموقفات: ص ٣٢٢.
- (١٧) الذهبي، سير: ٦ / ١٦٧.
- (١٨) ابن قتيبة عيون الأخبار: ٢ / ٢٤٧، المسعودي، مروج الذهب: ٣ / ١٧٤، ابن عبد ربه، العقد الفريد: ٤ / ٩١، مجهول، العيون والحدائق: ٣ / ٢٥.
- (١٩) المسعودي، مروج الذهب: ٣ / ١٧٨.
- (٢٠) مجهول، المصدر السابق: ٢ / ٢٣٤، ابن خلكان، المصدر السابق: ٢ / ٤٢٢.
- (٢١) الجاحظ، البيان والتبيين: ١ / ٣٥٣.
- (٢٢) ابن قتيبة، المعارف: ص ٣٦٠، ابن عبد ربه، المصدر السابق: ٤ / ٢٢٥.

أكفاء، ساعده في اتخاذ قراراته الصعبة، وهي تسيير شؤون الدولة اليومية، وكان هؤلاء يضمهم مجلس يسمى (مجلس أصحاب الخليفة) (٧).

ومن قنوت الشورى في عهده أيضاً كتاب الدواوين وموظفو القصر الكبار (٨)، كما أن الولاة كانوا يشكلون إحدى قنوت الشورى المهمة، حيث كان من خلال البريد ومن خلال الزيارات يتبادلون الآراء مع الخليفة (٩)، وكانت الوفود قناة مهمة لطرح الشورى فيما يتعلق بشؤون أمصارهم (١٠)، وكان الصالحون يقدمون نصائحهم إلى الخليفة مكتوبة أحياناً وفيها دعوة إلى العدل ومحاربة الظلم والطغيان، وهناك ما يشير إلى أن هذه النصائح كانت تلقى أذناً صاغية (١١).

وفي خلافة الوليد بن عبد الملك ٨٥هـ-٩٦هـ لم يرد ما يشير إلى الممارسات الشورية في عهده بصورة كبيرة، فقد أشير إلى أن من مستشاريه المقربين عمر بن عبد العزيز وعباد بن زياد (١٢) فضلاً عن طبقة كتاب الدواوين الفاعلين في دمشق (١٣).

ورغم أن المصادر أشارت إلى التزامه بقيمه الإسلامية وسلوكياته الأخلاقية العالية (١٤) فإن عقيدته السياسية كانت تتجه إلى تركيز السلطة بيد الخليفة، وإن على الآخرين الطاعة فحسب (١٥).

## الشورى في خلافة سليمان

يتضح من خلال ما أوردته المصادر، عن سليمان، بأنه كان تقياً، عبّر عن تقواه في حجه وهو ولي عهد ثاني في حياة أبيه عام ٨٢هـ، وهناك زار آثار الرسول ﷺ، وأمر بكتابة سيرة النبي ﷺ (١٦)، وعبر عن هذه التقوى، من خلال تقريره للصالحين والفقهاء (١٧)، كما يظهر هذا الالتزام بالقيم الإسلامية في خطاب البيعة الذي ألقاه في بيت المقدس (١٨)، ومن سمات شخصيته الإيمانية، استعداده لسماع وجهات نظر الآخرين

قرر فيه زعماء أجناد الشام، الوصول إلى مرشح تسوية أموي، إلا أن المفاجأة التي جعلت هذا المؤتمر يفقد الكثير من قدرته على الوصول إلى مرشح إجماع كانت من خلال رفض أنصار ابن الزبير بقيادة الضحاک بن قيس حضوره، ومن ثم دخل مروان المؤتمر بعد وقعة «مرج راهط» كمرشح وحيد، يدعمه النصر المؤزر الذي حققه مع أنصاره، ورغم أنه قد طرحت قوى غير معروفة، على الصعيد النظري، سمي عبد الله بن عمر، وعبد الله بن الزبير، رضي الله عنهما وهما اللذان لم يجدا من يزكيهما ويدعمهما (٥)، فإن مجرد الطرح كان حالة صحية، وإن لم يؤد إلى نتائج عملية.

يمكن وصف خلافة مروان القصيرة، والتي لم تتجاوز تسعة أشهر (٦) ولم تتجاوز سلطاتها الشام ومصر، بأنها كانت تستند إلى مشاركة واسعة وفاعلة من كبار زعماء أجناد الشام الذين دعموا وصوله إلى الخلافة، أما في خلافة عبد الملك بن مروان الطويلة نسبياً ما بين عامي ٦٥هـ-٨٥هـ، فقد أشير إلى وجود مستشارين

## الشورى ليست وصفة جاهزة بل مشروع مفتوح يستند للرؤية الإسلامية ويترك المجال للواقع ليضع أساتته





بقلم الشيخ:  
محمد البشير الإبراهيمي

# كلمات لها صدى



نحن العرب نريد لفلسطين أن تكون عربية، وأن تبقى عربية، فتبقى لها بشاشة النبوة، وحلاوة الإيمان، وجاذبية الوحي، وروحانية الشرق، ومخايل السامية، وصبغة السماء.

## المقالة الرابعة

# ماذا نريد لها وماذا يريدون؟ (١)

الصهيونية تحمل معها تلك الخصائص الجنسية المتفرقة، وتحمل مع تلك الخصائص العلم الأوروبي، والفرن الأوروبي، والجشع الأوروبي، والإلحاد الأوروبي، والاستعمار الأوروبي، والعتو الأوروبي، وكل شيء عرّفت به أوروبا... وفي أوروبا كل شيء إلا الخير، فإذا مدّت هذه الحميراء مداها، وضربت بجرانها في فلسطين فهل يبقى شيء من القدسية لفلسطين؟ وهل يبقى شيء من الشمائل السامية في فلسطين؟ وهل تكون فلسطين يومئذ إلا جحيماً يضطرم بالمادة التي شهدنا آثارها في أوروبا، وشاهدنا من عملها في تخريب العقول أضعاف ما شاهدنا من آثار الحروب في تخريب المدن؟ وهل تكون فلسطين يومئذ إلا رقعة من الشرق الطاهر، مكن فيها الصهيونيون للإلحاد والإباحية اللذين قضيا على أخلاق أوروبا، وابتلت العالم منها بالداء العضال؟ ثم ماذا يكون مصير العرب بعدئذ في جزيرتهم الأمانة المباركة؟

**ما أشأم الصهيونية على فلسطين؛** وما أعقّ صهيون لفلسطين، وما أضلّ ضلال اليهود، إذ يجرون وراء خيال الوطن القومي فيجرون البلاء لفلسطين، ويذهقون روح «سام» بمادة الغرب المسمومة، وسبحان من فاوت بين العنصرين في رقّة الحس، ودقّة الحسن، والأصل واحد، وسبحان من خص العرب بالعامري، واليهود بالسامري. (١)

وبين ذلك اليوم إلا إفاقة رجل نائم وصحو جو غائم؛ وإن ذلك لقريب، إنه لقريب.. ومعاذ العروبة أن تقضي جزيرة العرب، على جزيرة العرب.

**ويريد اليهود** أن يجعلوها وطناً قومياً يحققون به الأحلام الدينية التي فتنت أحبارهم، والمطامع الدينية التي فتنت أغنياءهم، وأن يجعلوها مهجراً لهذه الفلول والأوزاع التي طردتها أوروبا، ولفظتها أطراف الكرة من كل محتال، وكل دجال، وكل عابد للمال، تبرماً بهم، وضيق صدر منهم، وما في كل أولئك من يمّت إلى السامية بعرق، فإننا نعلم أن هذه الحميراء التي غمرت أرض فلسطين، وتهافتت عليها مهاجرة من أقاليم الشمال، البعيدة عن الاعتدال، ليست إسرائيلية النجار، وإنما هي أمشاج من أصول أوروبية، متباينة الخصائص الجنسية والنزعات الوراثية، جمعت بينها المطامع المادية أولاً، والصهيونية ثانياً، واليهودية الزائفة ثالثاً، فمنها السكسوني والجرماني، والسلافي واللاتيني، وقد تداعت على صوت

**تداعت على فلسطين موجات متباينة من المهاجرين الصهاينة جمعت بينهم المصالح المادية واليهودية الزائفة!!**

نريد أن تبقى عربية الأنساب، سامية الأحساب، سماوية الأسباب، تتماسك أجزاؤها بروحانية الدين، وتشرق أرجاؤها بلألاة القدسية، وتطل جنباتها بأنداء الشرق، وتتراحب آفاقها للقلوب التي تختلف في العبادة ولكنها لا تختلف في العبود، فتظلّ العرب أصحاب الفضل عليها في التاريخ، والسيادة عليها في الواقع، والاضطلاع بحمايتها وحماية عمارها، وإعلاء كلمة الله فيها، لا كلمة الدرهم والدينار، وتظلّ اليهود الذين لم يكتب التاريخ لهم مكرمة عليها ولا يبدأ من يوم قال لهم موسى: ﴿يا قوم ادخلوا الأرض المقدسة التي كتب الله لكم﴾ (المائدة: ٢١) فارتدوا على أديارهم إلى يومنا هذا، وتحفظ عليهم ما هم أحرص الناس عليه من حياة ومال..

نريد أن تبقى أرضاً مقدّسة مكلمة لقدسسية مكة ويثرب، لا يراد فيها إلحاد بظلم، ولا تقوّم على أرضها جبرية حكم ولا جبرية مال.

**ونريد لها** أن تبقى - كما كانت - جزءاً طبيعياً من جزيرة العرب مكملاً لبقية الأجزاء، وما دامت القضية قضية أحلام، فإن لنا في جزيرة العرب لحماً.. ولكنه أقرب من حلم اليهود للتحقيق، وهو أن تصبح مملكة واحدة، بدستور واحد، وثقافة واحدة، ونقد واحد، لا حدود تفرّق، ولا إمارات تغرب وتشرق، ولا أمراء تمزّق أهواءهم وتخزّق، ولم لا تكون دولة واحدة؟ وإن فيها لأمة واحدة، لا تحتاج في تكثير سوادها إلى الطرّاق، وشذاذ الأفاق، ولا تحتاج في تعمير بلادها إلى الواغل الذي يزحم، والوارش الذي لا يرحم، وما بيننا

(١) نشرت في العدد ٢٣ من جريدة «البصائر»

١٦ فبراير سنة ١٩٤٨م

# المجتمع

مجلة المسلمين الأولى  
في أنحاء العالم

متوافر الآن



المجلد ٧١

أحرص على اقتنائه  
قبل نفاد الكمية

سعر النسخة

داخل الكويت ٥٥.د.ك

خارج الكويت ٥٦.د.ك

شاملة الشحن

www.almujtamaa-mag.com

للاستفسار:

ت: ٥٢٥٠٠٢٦ - ٥٢٦٠٥٢٦

فاكس: ٥٢٦٠٥٢٤ - ٥٢٦١٨٢٦

قسم الاشتراكات

والتوزيع

ظفر بشيء منه  
بحكومة باطلة  
قتع بالنزور ورضي  
باليستير،  
كالسارق يقنع  
بكل ما حصل في  
يده، لأنه لم يبذل  
فيه إلا الحيلة  
والاستغفال،  
وأهون بهما! ولو  
أن مجلس  
الخصوص حكم  
لصهيون بتل  
أبيب وحدها  
وطناً قومياً  
لرضي صهيون  
بالحكم، وعدها  
غنيمة باردة، ولم  
ينقص فرحه عن  
فرحة اليوم  
بنصف فلسطين  
الأخصب  
الأطيب... هذه

واحدة، وأخرى يضمها صهيون وقد عرفها  
الناس من امتداد أحلامه، ومأثورات  
المهوسين من أسلافه، وهي أنه يحرص كل  
الحرص على وضع قدمه في أرض فلسطين  
باسم وطن قومي، ولو كان أفحوص قطاة،  
وباعتراف دولي ولو بشراء الأصوات، ويعتمد  
بعد ذلك على المطاولة والذهب واستجداء  
المعونة من «أهل الفضل والخير» كالإنجليز  
اليوم ولا أدري من... غداً! وإن أحلام  
صهيون قد عرفها الناس وعرفوا أنها تمتد  
إلى جزيرة العرب كلها وإلى جزيرة سبئ،  
وقطعة من أرض مصر، ومن عاش آلاف  
السنين في أضغاث، ولم تتحقق له واحدة  
في شهر، حقيق بأن يعيش آلافاً أخرى من  
السنين في حواشي الأضغاث بعد أن  
تحققت له في مئات الأميال. ■

## الهامش

(١) العامري هو مجنون ليلي وهو رمز للرقعة  
واللطف ومثال للإنسانية السامية،  
والسامري هو الذي مكر باليهود في غيبة  
موسى للمناجاة وقتلهم بالعجل الذهبي،  
وقصته في عدة سور من القرآن وتفصيلها  
في سورة طه.



وما  
أجهل العرب  
إذا لم  
يعجلوا هذه  
الجرثومة  
الصهيونية  
الخبیثة  
بالاستئصال!  
إنهم . والله . إلا  
يفعلوا تكن فتنة  
في الأرض  
وفساد كبير .  
ونحن نريد  
فلسطين كاملة  
بالاستحقاق  
الذاتي، لأننا  
آخر ورثتها،  
ولأننا واضعوا  
اليدها  
بالحوز  
والتصرف كما  
يقول فقهاء  
القانون.

والصهيونيون يريدونها كذلك كاملة بالحلم  
والطمع والتمني والتبكي والاحتيايل  
والاستعانة بالأعداء، وشراء الضمائر  
الرخيصة. ولكن ما بالنا وما بالهم؟!؟

**ما بالنا** حين ضُربت الأزام على  
تقسيمها بيننا وبينهم: غضبنا غضبة الحر  
الذي لا يرضى إلا بحقه كاملاً غير منقوص،  
وثرنا ثورة المظلوم الذي أثر أن يموت كريماً  
على أن يعيش لثيماً!

وما بالهم هلوا للتقسيم وطاروا به فرحاً  
ودقوا له البشائر في كل أرض فيها يهودي  
وعرفنا من معارف الوجوه ما تخفيه مجاهل  
النفوس من ابتهاج وسرور! حتى لقد أنساهم  
الفرح كل ما يسمى ذوقاً وكياسة ولطفاً  
ومعاملة مع عشائهم العرب المسلمين الذين  
وقضوا معهم في كل محنة نالتهم بالأمس  
القريب من أصدقائهم اليوم ضاربي الأزام  
على تقسيم فلسطين.

**إنما غضبنا وثرنا** لأننا أصحاب حق لم  
نرض أن يشاركنا فيه من ليس له فيه حق،  
وإنما رضوا وفرحوا لأنهم مبطلون، والمبطل  
الذي يعتمد على الحيلة والمكر يطلب الشيء  
كاملاً وهو يعتقد أنه مبطل فيكون ضميره  
أقوى خواذله، إن لم يكن أقوى عواذله، فإذا

# نوال محمد عبد الهادي ... مجاهدة في بيت مستشار

باب والدها الحُطَّاب؛ إلا أنه كان هناك شخص ينتظر الفرصة لينال الخطوة بالزواج منها، ألا وهو المستشار علي محمد جريشة «ولد في إحدى قرى ديرب نجم بالشرقية عام ١٩٢٥م، تعرّف على جواله الإخوان المسلمين بعد أن بلغ العاشرة من عمره، بعدها انتقل إلى القاهرة ليدرس الثانوية العامة نظام اله سنوات، ثم تخرّج في كلية الحقوق وعيّن وكيلاً للنائب العام في السويس، ثم عمل بمجلس الدولة لمدة ٤ سنوات، وتزوج وهو في الثامنة والعشرين من عمره، اعتقل في السجن الحربي عام ١٩٦٥م لمدة ٨ سنوات حتى أفرج عنه ١٩٧٢م، سافر بعدها إلى السعودية وأخذ يوجب أكثر بلاد العالم، وعلى رأسها أمريكا التي ألقى فيها خطبةً باللغة الإنجليزية في أول جمعة لشهر رمضان في مسجد الأمم المتحدة بنيويورك» (٢).

ولما لا يكون هو صاحب الخطوة وهو ابن خال العروس، والمعروف عندهم بحسن الخلق والتمسك بتعاليم الإسلام، وزفت إليه في عام ١٩٦٢م وكان عمره ثمانية وعشرين عاماً، في هذا الوقت كانت البلاد تعيش فترة من أهم فتراتنا، حيث حدث انفصال الوحدة بين مصر وسورية عام ١٩٦١م، والبلاد تعيش في أسوأ حال، في هذا الوقت جاء مولودهم الأول محمد هشام والذي ولد عام ١٩٦٤م والذي حصل على الدكتوراه في هندسة العمارة من ألمانيا، ثم فاطمة عام ١٩٦٥م والتي حصلت على ليسانس حقوق، ثم دعاء والتي جاءت بعد خروجه من المعتقل في عام ١٩٧٤م وحصلت على بكالوريوس علوم، ثم عبدالله عام ١٩٧٦م وحصل على بكالوريوس طب من ألمانيا ثم هاني عام ١٩٧٨م، ثم شيماء ١٩٨٠م (٣).

**بين صفوف الإخوان:** كانت دعوة الإخوان المسلمين قد أخذت مكائنها في قلوب المجتمع، وأصبح الإمام حسن البنا محط الأفئدة، تهفو إليه القلوب لتستشق عبير الكلمات العذبة التي يربي عليها رجاله، ولم تترك الدعوة بيتاً في مصر إلا

وكان المستشار المحتسب علي جريشة من هؤلاء ولقد انتقلت هذه الروح إلى زوجته المجاهدة الصابرة، والتي ظلمتها الحكومة يوم أن اختطفت زوجها وغيبته في غياهب السجون دون سبب!

## من هي؟

هي فتاة نشأت في بيت تربي على الصلاح وحب الطاعة فقد كان الأب حريصاً على تنشئة أبنائه تنشئة إسلامية خاصة وقد نال حظاً من التعليم وحظاً من التربية المستقيمة في بيت والده به ديرب نجم، بمحافظة الشرقية فلم تكن المدينة قد نالت حظها منه فنشأ على الفطرة الصالحة وغرس هذه الروح في روع أبنائه، في هذا الجو نشأت هذه الفتاة.

ففي ١٤ من نوفمبر عام ١٩٢٨م زفّ إلى الأستاذ محمد عبد الهادي بشرى ميلاد ابنته والتي سارع فسمّاها نوال ولم تكن الأولى له إلا أنها كانت المتممة لأخواتها البنات.

حرص الأب على تربية أبنائه على حب الالتزام والخلق الحسن ومطالعة القرآن والنيل من التعليم ما ساعدهم على مواجهة الحياة، ورزق الله محمد أفندي بخمسة من البنات والدين وهما: محمد جلال، وأحمد، ونجاح، وفايزة، وماجدة، وكريمة، ثم نوال.

أحقها والدها بمراحل التعليم المختلفة فلم يحجر عليهن، حيث إنه كان واسع الأفق في الفهم فدرست التعليم الأساسي حتى تخرجت في كلية التجارة بجامعة القاهرة عام ١٩٦٢م (١).

**زواج ميمون:** كبرت الفتاة وبدأ يطرق

## في العصر الحديث نساء مجاهدات



مريم السيد هند اوي (✽)

تشعر الجماهير المسلمة التي تتابع العمل الإسلامي، ويهمها الوقوف على حقيقة نشاط الحركة الإسلامية، بحاجتها لمعرفة سيرة أناس عرفوا معاني الإسلام الصحيح وعاشوا له وبه وضحو من أجله حتى لقوا الله وهم طامعين في نيل رضاه سبحانه.

هؤلاء أصحاب قلوب رقيقة وحس مرهف، قدموا دماءهم ليحموا دينهم وأوطانهم مستبشرين ببيعتهم التي بايعوا عليها الله، لا يهمهم الجهال، قد سمت نفوسهم وعلت همتهم، وسبحت أرواحهم في رحاب الله.

(٥) داعية إسلامية - مصر

وقد سمع عنها، كما كان نظام الجواله الذي شكله الإمام البنا هو مصدر عزة وفخر لكل شعبة من شعب الإخوان، حيث انتظام الصوفوف وروعة الأداء وحسن الأخلاق فلفتت نظر كثير من الشباب المحب لدين الله ودعوته، كما أنها كانت أمل كل شباب وطني غيور يريد أن يحمر وطنه من المحتل الإنجليزي، وكان علي جريشة أحد هؤلاء الشباب الذين لفت نظرهم هذا المنظر الرائع، فانضم إليها منذ الصغر بعدما انتقل إلى القاهرة لتكملة تعليمه، وتعرف أكثر على دعوة الإخوان، وظل يعمل من أجلها حتى تزوج من ابنة عمته وجاءت المحنة.

ويقول في ذلك: «بادئ معرفتي بهم كان عمري ما بين ١٠ و١٣ عاماً، وكنت في بلد ريفي تسمى «السنبلاوين»، وتأثرت بهم في موقفين بارزين في حياتي: الأول: شباب الإخوان الذين كانوا يطوفون القرية فجرأ وكان الجو شتاءً وبرداً قارساً، ويهتفون: «الصلاة يا مؤمنين الصلاة»، في وقت وجود الإنجليز، وكانت الشعارات بدأت تهجر أيضاً؛ حيث كان كشافة الإخوان يخرجون بزِي موحد ذي رباط أصفر، ويسيروا في طوابير وقائد الطابور أمامه أخ يحمل العلم الأخضر وعليه سيفان ومصحف والشعار ولفظ «وأعدوا»، وكان يمشي بخطوة منتظمة، ويهتف الهتافات الخمسة: الله غايقتا، ويبدأ وينتهي بـ «الله أكبر والله الحمد».

الموقف الثاني: كان عمري ١٣ عاماً وقامت حرب فلسطين، واستطاع الأستاذ حسن البنا وجنود الإخوان أن يلفتوا نظر الناس إلى قضية فلسطين، ولأول مرة يسمعون عن فلسطين في الوقت الذي كانوا فيه يسألون رئيس وزراء مصر عن القضية، فقال: «أنا رئيس وزراء مصر ولست رئيس وزراء فلسطين»، فطبعاً كانت الجولة الأولى إحياء للقضية في مشاعر الناس في نفوسهم، ونجح فيها البنا إلى حد كبير، ثم الانتقال للقاهرة والتعرف عليهم وتأثرت بالأحداث التي حدثت لإعدام أناس أظهروا كالمقاومين عبد القادر عودة وغيره، وفي ذلك قال شعراً:

ما للظلام يسود دون نهار  
والأرض ضجّت من دم الأبرار  
وللسماء غدت كالأرض باكية  
وللمياه غدت في النيل من نار  
أو ما رأيت الشعب يهتف كله  
الحكم حكم الله لا الأشرار  
ثم وصف عبد الناصر قائلاً:  
أبا جهل، رويدك إن مصرأ  
تريد الحق لا حكم الصغار



## عام ١٩٦٣م.. تزوجت ابن خالها المستشار علي جريشة المعروف عندهم بحسن الخلق والتمسك بتعاليم الإسلام

يا ذيل أمريكا وعبيد يهودها  
ما أنت فالت من يد الجبار (٤).

### في الزنزانة

ما كاد الزوجان يجتمعان حتى كثر النظام عن أنيابه وقلب لهم ظهر المجن، فما كاد عام ١٩٦٥م يهل على الشعب حتى انطلقت صفارات عربات المباحث الجنائية العسكرية وعربات المباحث العامة تعلن أن عبد الناصر اكتشف تنظيمًا يهدف إلى قلب نظام الحكم من الإخوان المسلمين وأنه يعلن اعتقال كل من سبق اعتقاله، واعتقال أفراد تنظيم ١٩٦٥م.

وفي ليلة من ليالي شهر أغسطس وبالتحديد ٢٥ أغسطس ١٩٦٥م سمعت الزوجة ضربات عنيفة على الباب، فلم تكن تتصور أن زوجها أحد أعضاء الإخوان المسلمين فلم تكتشف ذلك إلا في هذه الليلة التي هجم زيانية المباحث العسكرية على

لم تكتشف أن زوجها عضو  
بالإخوان المسلمين إلا عندما  
هجم رجال المباحث على  
منزلهم لاخطافه يوم  
٢٥ أغسطس ١٩٦٥م

حصنها واختطفوا من بين أحضانها وأحضان طفليها الزوج الكريم، وتعرض للتعذيب الشديد الذي لا تحمله الرجال لولا فضل الله، وقدم للمحاكمة فحكمت عليه بـ ١٢ سنة أشغالاً، وفي المعتقل كان كثير المشاغبة للحكومة بالقانون، بغية الحصول على امتيازات وانفراجات في المعاملة في السجن لإخوانه، فاعتبرته الحكومة مشاغباً، وقامت بنفيه وتغريبه إلى سجن «قنا»، بعد سجن الليمان، مما سبب مشقة على أسرته غير أن الزوجة كانت مثال المرأة الصابرة الراضية بقضاء ربها المحتسبة، فلم تجزع ولم تهزول تطالبه الانفصال بل كانت نعم السند في محنته، مما كان له أثر عظيم على قلبه وثباته.

وفي يناير ١٩٧٠م أرسل الزوج تهنئة لزوجته بالعيد فقال لها: «من محراب الحق الذي نقف فيه نعلن كلمة الله ونرجو من الله أن نكون ممن ﴿يَتَّبِعُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا وَيَرْضَوْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ﴾ (٨) (الحشر) نبعث لأهل الحق - وأنت منهم - تهنئة الحب والوفاء وعهد الإخلاص والثبات. وقال في موضع آخر: «شريكة الجهاد.. ما بيننا بفضل الله أقوى من أن ينال منه جفاف أو جفاء أو يغيره بعد مكان أو طول زمان فوق الرباط المقدس.... ما بيننا فوق عقد الزواج» (٥).

وحول هذا المعنى تقول: «عندما ألقى القبض على زوجي في صيف ١٩٦٥م ساورني شعور ممرض بالألم - ليس لما أصاب زوجي وأصاب أسرتي.. وهو اليم، لكن لما أصاب البلاد من انحطاط بلغ فيه الأمر حد اعتداء السلطة التنفيذية على السلطة القضائية! لقد انتهكت حرمة المؤمن وكرامة القاضي وفتش البيت بغير إذن تفتيش، وقبض عليه بغير أمر قبض وأودع في السجن الحربي ومورست معه عمليات تعذيب رهيبه كنت أسمع بها كالأساطير وكان تصوري أنه مهما كانت المبررات فلن ترقى إلى تبرير ذلك التعذيب الوحشي الذي لم يعرف إلا في عهود الهمجية وفي ظل الدكتاتورية الهوجاء.. ولقد أحجمت الأسرة عن مجرد السؤال عن المكان الذي أودع فيه؛ لأن السؤال كان يعرض صاحبه لنفس عملية الاختطاف والاختفاء..»

### اتهام عجيب

وفوجئت بعد ستة أشهر من اعتقاله بعناوين في الصفحات الأولى من الصحافة



## فوجئت بعد ٦ أشهر من اعتقال زوجها بعناوين في الصفحات الأولى بالصحف تتهمه بقلب نظام الحكم وبالإعداد لقيادة قوة عسكرية لتحرير القاهرة!

الضباط عن المرأة التي تخرج كاسية عارية، يرى الناس صدرها وشعرها ورجليها حتى فوق الركبة، ثم تضع روائح عطرية أخاذة ومثيرة يشمها الناس على مساحات بعيدة... فهل إذا خرجت المرأة بهذا المنظر وتلك العطور تكون زانية؟ فأجاب المستشار الضابط قائلاً: هذا حديث رسول الله: «أيا امرأة استعطرت فمرت على قوم ليجدوا من ريحها فهي زانية» فقال الضابط: اسمع يا علي، أنا امرأتي تضع روائح عطرية نفاذة جداً، (وتخرج لابسة ميني جيب وميكرو جيب، وبلوزة صدرها مفتوح)، ما حكمها يا علي؟ فتشهد المستشار علي جريشة على نفسه وقال: (تبقي زانية يا أفندم).. (النبي التي قال كده، مش أنا)، وانتظر الموت، ولكن المفاجأة أن الضابط ضحك ضحكة عالية بصورة هستيرية، ثم صرف المستشار علي جريشة من أمامه ولم يمسه بسوء» (٨).

صبرت الحاجة نوال عبد الهادي على حبس الزوج عشر سنوات وكانت تعيش على حد الكفاف في وقتها، خاصة بعد انقطاع الراتب عنها، وظلت كذلك حتى عاد الطير المغيب إلى عشه فقد أفرج عن الزوج عام ١٩٧٣م.

المخووفة بأنه متهم بقلب نظام الحكم وأنه كان سيقود قوة عسكرية لتحرير القاهرة. عجبت لهذا الاتهام... زوجي الهادي الوديع يقود قوة عسكرية! صاحب القلم.. صار صاحب سيف! الرجل المثالي في عمله الذي يؤدي عمله في مجلس الدولة ويعمل إلى جواره مديراً للتحقيقات في مؤسسة ورئيساً للجنة محاضر القطاع العام في وزارة التموين ومؤلفاً في موسوعة الفقه الإسلامي ودارساً بمعهد الدراسات الفرثسية ومحضراً لرسالة دكتوراه في الشريعة والقانون! أبقى له بعد ذلك وقت للراحة.. ناهيك أن يعد لانقلاب؟ لكنها الدكتاتورية الطاغية.. لاتعقل، ولا تسمع.. عقلها في سوطها.

وظللنا سنوات غير مسموح لنا بالزيارة ولم يكن يبيل شوقنا غير هذه الرسائل التي كانت تنفذ من القلاع والحصون وكانت هذه الرسائل هي الدليل الوحيد على حياته، فلقد ظلت سنوات أمسك على قلبي.. أن يصلني ما وصل أسراً كثيرة من هروب رجلها السجين، وهذا يعني أن روحه الطاهرة قد صعدت إلى السماء وأن جسده الطاهر قد ووري التراب.

وكتت أمسك الرسائل بيد مرتجفة ليس خوفاً على نفسي أن يضبطني بها المتجسسون لكن خوفاً عليه... (٦).

يقول المهندس محمد الصروي - عليه رحمة الله: «كان علي جريشة نائباً بمجلس الدولة.. فهو إذاً رجل قانون قدير، فكان كثير المشاغبة للحكومة بالقانون، بغية الحصول على امتيازات وانفراجات في المعاملة في السجن لنا، فاعتبرته الحكومة مشاغباً، وقامت بنفيه وتغريبه إلى سجن قنا. ثم ترحيل علي جريشة بمفرده إلى سجن قنا نفيًا وتغريباً (بلغه السجون) في أغسطس ١٩٦٨م. تقدم أهالي الأخوين الكريمين علي محمد جريشة، وعبد الستار فتح الله سعيد، بطلب استكمال دراسة الدكتوراه في الشريعة الإسلامية، ووافقت الحكومة لهما على إحضار الكتب الدينية اللازمة، وكان هذا فتحاً علينا.. فلقد أحضروا عشرات المراجع، وكانوا لا يبخلان على أحد بأي كتاب.. الأول درس الدكتوراه في الشريعة وموضوعها (المشروعية العليا).. والثاني في (تفسير القرآن الكريم) وكلاهما حصل على الدكتوراه مع مرتبة الشرف، وعلا شأنهما علواً كبيراً في مجال الدعوة الإسلامية» (٧).

ومن المواقف المضحكة التي حدثت للمستشار علي جريشة «أنه سأله أحد

كانت الزوجة قد أرسلت برقية لوزير العدل وإلى النائب العام ورئيس نادي القضاة جاء فيها: لفتت مراكز القوى السابقة عام ١٩٦٥م قضية لزوجي المستشار؛ لأنه رفض شهادة زور ضد نائب رئيس الوزراء وأجبرته على الاستقالة والشهود أحياء والتحقيقات ناطقة...» (٩).

وبعد أن خرج الزوج من المحنة استطاع أن يستعيد بعض حقه بأن رفع قضية تعويض وحكمت له المحكمة، بعدها اصطحب الزوج زوجته الوفية الثابتة معه إلى السعودية، ثم انتقلت معه إلى ألمانيا ومكثا فيها خمس سنوات، وهي معه دائماً في ترحاله رغم هذه السن ■.

### الهوامش

- ١- حوار أجراه الأستاذ عبده مصطفى دسوقي مع الأستاذ هاني علي جريشة نوفمبر ٢٠٠٧م.
- ٢- حوار مع المستشار علي جريشة لموقع إخوان أون لاين الخميس ١٣/٩/٢٠٠٧م.
- ٣- حوار مع الأستاذ هاني جريشة.
- ٤- حوار لموقع إخوان أون لاين.
- ٥- علي جريشة: في الزنزانة، دار الشروق، الطبعة الأولى، يوليو ١٩٧٥م، ص(٧٢).
- ٦- المرجع السابق، ص(٨-٧).
- ٧- محمد الصروي: الإخوان المسلمون في سجون مصر (من عام ١٩٤٢م-١٩٧٥م)، دار التوزيع والنشر الإسلامية، ص(١٥٨).
- ٨- محمد الصروي: الإخوان المسلمون ومحنة ١٩٦٥ الزلزال والصحو، دار التوزيع والنشر الإسلامية، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٢٥ - ٢٠٠٤م، ص(٢١٩).
- ٩- في الزنزانة: مرجع سابق، ص(١١٢).



## الدكتور «سنا أبو زيد» رمز فريد افتقدناه

ودعنا يوم الخميس ٢٠٠٨/٢/٢١ الدكتور «سنا عبدالله أبو زيد».. وبكاه الألاف من أبنائه وإخوانه ومحبيه وعارفي فضله.. ذلك أن مثل «سنا أبو زيد» حاضر دائماً في بؤرة اهتمام الجميع. ويشغل مساحة كبيرة في قلوب إخوانه.. حياً.. ومودة.. وولاء ووفاء.. ثم زاد على ذلك كله.. أنه في أيامه الأخيرة عانى من الأمراض والألام.. ما جعل كل من يعرفه.. يدعو له.. ويتضرع إلى الله عز وجل أن يخفف عنه ما نزل به.. وأن يتم عليه العافية والشفاء.

بقلم: السيد نزيلي

• ولم يكن حب الناس للدكتور «سنا» من فراغ، وإنما لما أكرمه الله به من صفات وألبسه إياها.. فصارت كلها من كثرة التخلق والاصطباغ والالتزام بها لازمة من لوائمه وخصيصة من خصائصه.. لا يتفك عنها ولا تنفك عنه.. وهي نتاج حب الله تعالى له ورضاه عنه.. وتوفيقه له.. فإن الله تعالى إذا أحب عبداً.. فإنه ينزل محبته في قلوب الناس.. فتشرح له القلوب.. وتنتفتح له الصدور..

• ولقد تعرفت على الدكتور «سنا» منذ مدة طويلة، وجمعتني به دعوة الله عز وجل تحت مظلة «دعوة الإخوان المسلمين».. والتقينا على معاني كثيرة.. وقيم عظيمة؛ أولها ضرورة الإخلاص للدعوة.. والعمل لها.. والالتزام بها.. وصيغ النفس بلونها.. وأن تدور حياة الأخ حول محور الإسلام.. يدور معه حيث دار؛ نعمل له.. ونعيش من أجله.. ﴿قُلْ إِنْ صَلَاتِي وَنَسْكَي وَمِحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ (١٦٢) لا شريك له وبذلك أمرت وأنا أول المسلمين (١٦٣) ﴿الأنعام﴾.

• كان - يرحمه الله - يتحلى بالصدق مع النفس.. ومع الناس.. وفوق كل ذلك الصدق مع الله عز وجل.. وهذا الصدق جعله يتحرى الصواب في كل ما يفعل.. وفي كل ما يقول.. يضع أمام عينيه مرضاة الله.. وموافقة تصرفاته للشرع المتمثل في القرآن والسنة وعمل السلف الصالح رضوان الله عليهم.. وإذا ظهر له الدليل الصحيح فإنه يقبله ويتحرك به.. ويدعو إليه.. ولا يهجمه بعد ذلك رضي الناس أم سخطوا.. فإن مرضاة الله عز وجل هي الغاية والمبتغى.

• ولا أحسب أن ما كان عليه الدكتور

«سنا» من هداية وتوفيق.. قد بدأ منذ تعرف على دعوة الإخوان.. أو هي التي غرست فيه هذه القيم والفضائل.. إنما الذي أطمئن إليه.. هو أن فطرة الدكتور «سنا» التي فطره الله عليها.. كانت مستجيبة لدعوة الله.. ونداء الخير.. وأنه كان مهيناً لحمل هذه الدعوة.. قبل أن يتعرف على رموزها ورجالها.. وأن نفسه كانت تهفو إلى هذا الطريق.. وحمل هذه الدعوة.. ووضوح الرؤية.. وما أن تم له ذلك بفضل الله وقدرته.. حتى شمر عن ساعد الجدد.. وأسرع الخطأ نحو مرضاة الله.. وأداء حق الدعوة عليه.. وقيامه بالواجبات التي يجب أن يقوم بها.. نحو نفسه.. ودينه.. وإخوانه والناس أجمعين..

• ولقد كان الدكتور «سنا» جم الأدب، كثير التواضع.. لا يحب أن يذكر فيحمد.. أو أن يشار إليه بالبنان.. ويفضل أن يكون مستور الحال.. مسكوتاً عن أفعاله، وما أعظمها.. وهذا من شيم الصالحين الصادقين.. ولأن قلبه معلق بمرضاة الله عز وجل فإنه كان ويحرق من الأخضياء الأتقياء، الذين إذا حضروا لم يعرفوا وإذا غابوا لم يفتقدوا.. وما كان ليتحقق له ذلك في كل الأحوال.. فإن حضوره وسط إخوانه.. يجعله دائماً في المقدمة وإن كان ذلك على غير رغبته أو هواه.

• وكان - يرحمه الله - يحب إخوانه.. ويجلهم ويثني عليهم؛ يوقر الكبير.. وينزله منزلته اللائق به.. ويعرف قدره.. ويوضح له في مجلسه.. ويقدمه على نفسه بكل تواضع وحب.. وخاصة إذا علم أن هذا الكبير.. له سابقة جهاد وابتلاء في سبيل الله عز وجل..

• ثم إنه عظيم التقدير والحب لأبناء جيله.. الذين عملوا للدعوة معاً منذ أن كانوا في مرحلة طلب العلم.. سواء في كلية الطب.. أو في غيرها من الكليات.. الذين جمعهم به حب الإسلام والعمل له.. والالتزام به.. أما علاقته

بالأجيال التالية وهم الأصغر منه سناً.. فكان معهم المربي.. والوالد.. والموجه.. والهادي.. والناصح الأمين.. فكان يأخذ بأيديهم في حب ورقة وشفقة؛ فهم أبنائه وأحبابه.. يرجو أن يخرج من بينهم من ينصر دين الله عز وجل..

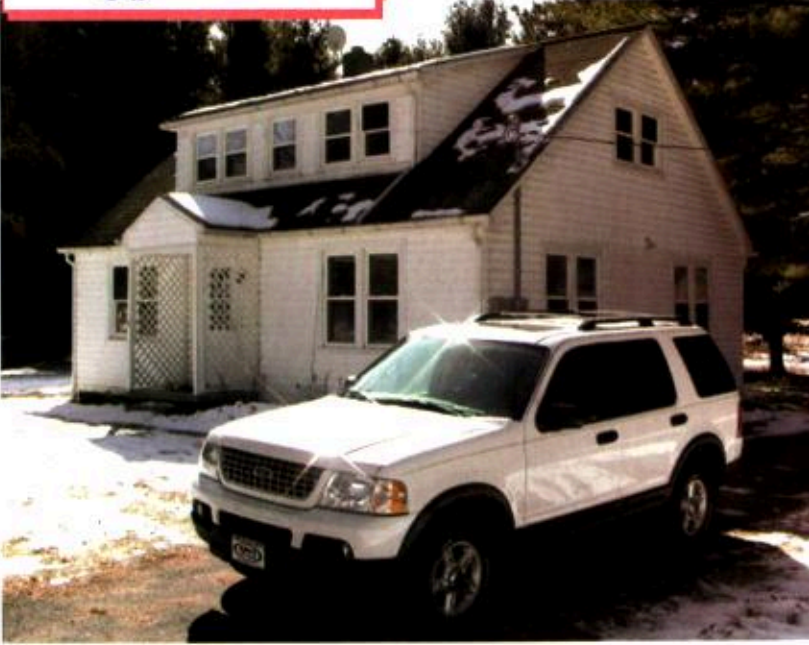
• كان الدكتور «سنا» يأخذ نفسه بالعزيمة.. ولا يلجأ إلى الرخصة أو الترخص إلا ما ندر.. ولكنه كان مع ذلك يحذر أن يفرض ذلك على غيره.. فقد لا يطيق ذلك الغير.. فلقد كان الورع شيمة من شيمه.. والتعفف خصلة من خصاله.. والتخفف من الدنيا.. وعدم اللوغ في ملذاتها ومادياتها لازمة من لوائمه.. وقد ظهر ذلك جلياً بعد تخرجه في كلية الطب مباشرة.. إذ ما أن وفقه الله إلى اختيار الزوجة الصالحة.. وقد كانت تدرس في الكلية نفسها.. حتى أسرع في إتمام هذا الزواج.. وتم البناء في مسكن غاية في التواضع وأثاث في منتهى البساطة.. فالحصيرة كانت سريره وبعض الأغطية والأواني الضرورية فقط.. وهو بذلك أراد أن يخرج عن دائرة تعقيد متطلبات الزواج.. ويتحرر من القيود التي يفرضها الناس على أنفسهم في مثل هذه الأمور؛ أقلهن مهراً أكثرهن بركة..

• ثم نراه بعد ذلك.. وبعد أن من الله عليه بالذرية المباركة.. ينتقل إلى مسكن بسيط متواضع كذلك.. قليل التهوية.. على مناوور داخلية.. ولا تدخله الشمس.. يظل في هذا المسكن أكثر من عشرين عاماً.. يحمد الله عليه.. ولا يتبرم منه.. ولا يحب الخروج منه.. أو البحث عن آخر أكثر ملاءمة لظروفه ولأحواله الصحية خاصة بعد ما ألم به المرض..

• وخلاصة القول؛ إن كل جانب من جوانب دعوة الإخوان له وزنه النسبي.. ولا يحسن أن يطفى جانب على الجوانب الأخرى.. إنما التوازن بينها هو المطلوب. ■



## قصة قصيرة:



حارتنا حارة هادئة، أهلها طيبون، متراحمون يتوادون ويتزاورون، عندنا دورية شهرية نلتقي بين صلاتي المغرب والعشاء على رشفة قهوة، وكاسة، شاي. على ناصية الحارة أرض فضاء يلعب فيها صغارنا، ونستضيف فيها زائرنا؛ ليجد فيها موقفاً لسيارته.

في صباح يوم من أيامنا السعيدة، استيقظنا على هدير الحضارات والتراكتورات، والشاحنات.. كان الخبر سعيداً.. أن سيأتينا جار جديد، بناء في الأرض الفضاء يعني حلول ضيف جديد على حارتنا الطيبة.

أ.د. حامد آل إبراهيم

# الجار الجديد

ونحن لا نزال ننتظر جارنا الجديد!! انتهت الخرسانات، ليأتي الصاروخ، لا تخف فهذا ليس صاروخ «بتريوت» أو صاروخ «القسام»؛ إنه جهاز صارخ يقص «السيراميك»، و«ألواح الرخام»، ولا يسكت حتى منتصف الليل، ونحن نتحمل ونتحمل ومنتظر الجار الجديد!!

تم البناء وأضاءت الأنوار، وكلنا بهجة وسعادة ننتظر اليوم الموعود بعد مرور الأيام، لا... لا، إنها - والله - سنوات عجاف وليس ذلك بمبالغة ولا تهويل؛ فقد استمر البناء ثلاث سنوات أو يزيد. تقدم الأحياء من أبناء حارتنا إلى جارنا الجديد!! لدعوته لدوريتنا حتى نسعد بعد شقاء.

جاء الصباح، فإذا حارس المبنى الجديد الذي طالما أوصلنا له الماء والكهرباء، وأكرمناه بالفداء، ومكانه من الهاتف ليسأل عن مشكلات البناء التي تجدد أثناء النهار وآناء الليل، جاءنا الحارس الذي أحبنا وأحببناه، قال وكله أسى: صاحب الفيلاء يعتذر عن حضور الدورية معكم، ويمنعكم من إيقاف أي سيارة أمام بيته!! هكذا كان جزاء الإحسان عند جارنا الجديد!! ■

تحملنا الأذى، وتحملنا ضيق الطريق ولكن مازلنا ننتظر الجار الجديد!! مرحلة، تلو مرحلة، حتى انتهى الحفر.. وبدأ البناء، ولكن أين الماء؟ وأين الكهرباء؟!

تطوع أحد أبناء حارتنا فأمد الجار الجديد بالماء، وسلك الكهرباء، وما أدراك ما مأسورة الماء وسلك الكهرباء، كم اهتزت سياراتنا عند المرور فوق ممراتها التي ربيضت قاطعة المسافة من بيت ابن حارتنا حتى تصل إلى موقع جارنا الجديد!!

كم تمزقت إطارات سياراتنا عند عبورها على مسكات سلك الكهرباء التي تثبته على سطح الطريق، فهي حديد ثبت بمسامير، وما أدراك ما ثقله المسامير في إطارات السيارات، ومع هذا الأذى كنا ننتظر الجار الجديد، والوافد السعيد!!

تطاول البنيان ورفعت بحمد الله جبال التراب، لكن ليحل محلها أكوام من أسياخ الحديد، قالوا: هذا لإقامة الأسقف وصب الخرسانات، وجاءت سيارات عملاقة لها أنبوب طويل يضخ الخرسانة، ولكنه يقطع الطريق. ولا تملك إلا أن تدور حول حارتنا التي لم تعد هادئة حتى تصل إلى بيتك،

لم تعد بعد حارتنا هادئة!! فقد توالى علينا الأيام تتبع فيها الجرافات تحمل التراب وتلقيه على جانبي الطريق فالمكان يطل على تقاطع شارعي حارتنا.

ضناق الطريقان من تلال التراب المتراكمة، وضناق المكان على أولادنا، بل صار خطراً. نعم، خطراً من أن ينزلق أحدهم في الفجوة الكبيرة، كأنها وحش أسطوري قد فغر فاه ليلتقم أي إنسان يقرب منه!

فجأة توقفت الجرافات، وحمدنا الله على انتهاء هذه المرحلة المؤلمة؛ لكن خاب فألنا فقد أمسينا على طرقات كأنها الزلزال العاتي، وتساءل أهل الحارة عن هذا الشيء العجيب، وجاء الجواب: لقد وجدوا الأرض صخرية تحتاج إلى تكسير وتفتيت، توقف التجريف.. وبدأ التفتيت. وما أدراك ما التفتيت؟ هم بالليل وهزات بالنهـار. وقد تلمح جارنا الجديد، وقد مر على عجل لينظر إلى تقدم العمل، وفي دوريتنا تناولنا الموضوع وصبرنا المتصبرون: أيام تمر ثم نعم بالجار الجديد!!

## يا أمة الإسلام غزاة تذب

عار وغزة في الظلام وفي العرا  
 عار علينا حين نسمع أو نرى  
 سمع الثكالي والأنين وما جرى  
 الناس تبصرها جحيماً أحمر  
 كل امرئ من أمتي لن يعدرا  
 كل تلبس حلة أو من زرا  
 جوعاً وما طقنا نك المعبرا  
 وتعطلت أفواهنا أن تنكرا  
 لكن أكثرها يبث المنكرا  
 والغاصب المحتل يملك منبرا  
 والحق فينا خافت لم يظهر  
 وهو الذي احتل المدائن والقري  
 في أرض غزاة حين حل واعتري  
 والماء أصبح مالحاً ومعكراً  
 فتساقط الشهداء من أسد الشرى  
 لكن عزته تتوق إلى الذرى  
 يهوى الشهادة صادقاً كي يؤجراً  
 حتى تفاوض أو توسد في الثرى  
 فتولد الداء الذي فيها سرى  
 ألم الضراق على بنيها ما برا  
 والههم شف فؤادها فتقطرا  
 لا أم تحنو أو أباً حياً درى  
 من ذا يغيث التائه المتحسراً  
 من ذا يصد الغازي المستعمرا  
 تحت الحصار وتحت أبصار الوري

عار إذا ذاقت مآقينا الكرى  
 الخطب فيها والمآسي فوقها  
 لو أننا صم لأعذرنا الذي  
 لو أننا عمي لغابت صورة  
 العار أضحى في ربوع ديارنا  
 العار البسنا ثياب سكوتنا  
 أبناء غزاة في الحصار تضوروا  
 وتلكات أقلامنا في شجبها  
 قنواتنا غصت بها أجواؤنا  
 ملأت منابرنا الديار بأسرها  
 قد أسمع الدنيا بصوت جائر  
 صهيون أخبرت الأنام بجلعد (١)  
 يامن يرى الليل البهيم مع الأسى  
 أيامها سوداء تغرق في الدجى  
 القصف في الظلماء أحرق دورها  
 صهيون تقصفها ليركع شعبها  
 شعب البطولة والشهامة والتقى  
 أسوار غزاة أو صدوها عدوة  
 الضقر خيم فوقها بردائه  
 يا من يرى الثكلى تنوح بحرقة  
 الجرح في أعماقها متوغل  
 أو من رأى الأيتام حين تصايحوا  
 تاهوا وهاموا والقنابل وابل  
 من ذا يعيeth الناس في ظلمائها  
 يا أمة الإسلام غزاة تذب

(١) جلعداء: هو الأسير الإسرائيلي لدى حماس.

(٢) عضورابطة الأدب الإسلامي العالمية

## أستطيع أن المس السماء

أجل أستطيع أن المس السماء، لاسيما  
 عندما أتمكن من دخول مدينة القدس،  
 أتقلب في أحضانها، وارتمي بين أشجارها.  
 قبل أيام دحرجت أقدامي على جبل  
 الزيتون حتى صرت مواجهاً للأقصى  
 الشريف، كانت الشمس ينازعها الأفق،  
 روحها تغيب ولا تغيب، تبقى ولا تبقى.  
 يخيل لي أن للسماء فوق تلك البقعة  
 أبي..  
 أكاد أراه فوق البراق..  
 أشعر بهيبة..

أشعر بسحابات ترسم الجلال فوق  
 المدينة

أود لو ألقى بنفسي من على الطور  
 المقدس بين قطرات الندى أو بين ذرات  
 الضباب الساري رخاء.

لن يستشعر جلال الموقف وهيبة المنظر  
 إلا من يستطيع أن يقيم حواراً مع الأمكنة  
 أستطيع أن أقيم حواراً مع الأمكنة.  
 أستطيع أن أحدثها وتحديثي وتبوح لي  
 ببعض أسرارها.

أعاملها كصبيّة رقيقة مهذبة، رغم  
 الألف من السنين التي مرت وربما ستمر،  
 انحنى أمامها إجلالاً واحتراماً، أقبل يدها  
 بشغف، ورقة، وأدب.

قالت لي مرة: إن الفرق بين حبها وحب  
 غيرها، أنك عندما تريد أن تزداد منها قريباً  
 فإنك لن تكون معها؛ بل تكون فيها.

●●●

أنا الآن في القدس  
 لدي موعد معها، مع أسوارها  
 وأشجارها، كحبيبة وعاصمة.

لم أكن لأذهب إلى مواعيدي معها لو لم  
 أكن في أتم حلة تليق بمقام عاصمتي  
 الجميلة، كما أنني لن أذهب إلى مواعيدي إلا  
 بالحالة العاطفية التي تليق بمكانتها في  
 قلوب الملايين من البشر.

أسير في شوارعها وأنا أحس بعتاب  
 أحجارها، كل حجر يسألني عن أكثر من  
 مليار، لم لم يسألوا عنها؟ عن أخبارها، وعن  
 جراحها الأليمة؟

أتوجه نحو بوابة دمشق، ولا بد أن  
 يصيبني بقشعريرة منظر دورية من حرس  
 الحدود تفتش أحد الشبان. ■

إياد شما سنة



الدكتور سامي نجيب أحد النشطين المخلصين في الدفاع عن اللغة العربية، باعتبارها «معركة الهوية» في ساحة التفكيك والتذويب التي تدور رحاها على أمتنا الآن، ومن خلال رئاسته لـ «جمعية لسان العرب» إحدى أهم الجمعيات العاملة في هذا المعترك، التقيناه وحاوورناه.

القاهرة: محمود خليل

## د. سامي نجيب رئيس جمعية «لسان العرب»:

# حب اللغة العربية

# هو المفتاح لحب الله والرسول والقرآن

اللغة وحبها والاعتزاز بها: لأن ذلك سيطول شرحه.. وحسبنا في هذا المقام أن نركز على الأسرة من أب وأم وأولاد، باعتبار أن ذلك هو أول المستطاع، ونذكر هنا قول الثعالبي إمام اللغة: «من أحب الله تعالى، أحب رسوله محمداً ﷺ، ومن أحب الرسول العربي أحب العرب، ومن أحب العرب أحب العربية، ولو لم يكن للإحاطة بخصائصها إلا قوة اليقين في معرفة إعجاز القرآن الكريم لكفى!»

### • باعتبارك أحد الخبراء الإداريين، كيف تنظر إلى حالة «التخبط» التي نعيشها الآن؟

علينا أن نعلم أولاً أن توريث القيم، أهم ألف مرة من مسألة ضبط السلوك، فالقرار الإداري الذي لا يستند ضمير ووازع لا محل له من الإعراب..

ذلك لأن فوضى المرور، وفوضى التعليم، وفوضى الإنفاق الحكومي، وفوضى الانتماء، إنما هي أعراض وظواهر لفوضى الإدارة العليا، التي لا يرى منها الناس إلا

يأتي الغراس اللغوي في ظل قول المصطفى ﷺ: «كل مولود يولد على الفطرة، فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه..» كذلك فإن اللغة - خاصة اللغة العربية - لا بد أن يتم غرسها أولاً في الحقل الأسري، وإنما لمأساة، أن يفلت منا هذا الحقل الأول، فإن أي غرس لغوي بعد ذلك قد يصح ولكنه يبقى كنباتات «الصبوب»، ليس لها الخصائص ولا المزايا الأصلية للنبات الطبيعي، فأننا مثلاً رغم أن والذي كان مهندساً، إلا أنه كان شديد التدين، شديد الانضباط، حتى إننا في البيت قد أشرنا اللغة مع الصيام والصلاة وسائر العبادات، ورغم أننا كنا نحيا حرية فكرية شاملة في الأسرة، إلا أن الأب الواعي الذي يدرك أن القرآن الكريم هو المحضن الأول لاستقامة السلوك، فإنه يهدي أولاده لطريق الاستقامة اللغوية من حيث يدري أو لا يدري، حيث يمثل القرآن الكريم المنهاج الأقوم لاستقامة السلوك واللسان في آن واحد.

لن نتوسع في الظروف المواتية لغرس

### • بطاقة تعارف شخصية عن د. سامي نجيب أولاً، ماذا تتضمن من معلومات؟

اسمي سامي نجيب محمد علي، من مواليد القاهرة عام ١٩٤٤م، ولدت ونشأت وسط أسرتي في قرية «طرانيس العرب»، حصلت على الثانوية العامة عام ١٩٦٣م، ثم التحقت بكلية الطيران، ثم انتقلت إلى الكلية البحرية، وتخرجت في القسم التجاري بها عام ١٩٦٧م، وظلت ضابطاً بالبحرية إلى عام ١٩٨٣م، ثم التحقت بمعهد الدراسات الإسلامية، وحصلت على الماجستير، ثم الدكتوراه في مقارنة الأديان، وكانت رسالتي حول «العلمانية»، وفي هذه الطريق أخرجت عشرة كتب حول الإسلام والفقه واللغة العربية والغزو الفكري، وغيرها من قضايا العصر التي تشتبك فيها أمتنا.

### • إن اللغة غرس، وهذا الغرس يظل دائماً في حاجة إلى تربة صالحة، ترى هل يتوافر ذلك للغتنا العربية الآن؟

البيعض.. فاليهود قد تجمعوا وتحوصلوا واستتبتوا لهم هوية حول لغة ميتة، هي اللغة العبرية، واليابان، تقصر التعليم حتى سن السابعة عشرة بدون منافس من لغة أخرى.

والصين، لغتها الأم هي اللغة الصينية، ومثل هذا موجود في معظم الدول المتقدمة، ولسنا هنا ضد تعلم اللغات الأجنبية، ولكن بعد أن تأخذ اللغة الأم نصيبها من أرضها الأم، ولسانها الأم.

### • وبماذا تحب أن توصي في معركة إثبات الهوية في ظل حماية اللغة العربية؟

١ - لا بد أولاً من ربط

تعليم اللغة بالدين الإسلامي، خاصة في المدارس والجامعات ورياض الأطفال، ولا داعي للكلام التافه العميل الذي يقول أصحابه: إن ذلك يقتل براءة الأطفال. فاليهود يدرسون العبرية عن طريق التلمود، ولم يقتل ذلك براءة أطفالهم، بل جعلهم يقتلون أطفالنا نحن!

٢ - ضرورة تيسير

مناهج تدريس النحو العربي في مؤسسات التعليم، بتقريبه وتهذيبه وتحبيبه للطلاب والدارسين.

٣ - على وسائل الإعلام أن تحمل اللغة العربية كهدف تنموي في ميدان العولمة خاصة في الدراما المتلفزة والإعلانات.

٤ - ابتكار تقييس اللغة العربية واستخداماتها في مجال الحاسوب.

٥ - تفعيل القرار السياسي السائد للغة العربية في مجال التعريب.

٦ - ضرورة التزام الساسة ورجال الدولة في جميع المراسلات والمكاتبات الرسمية باللغة العربية الفصحى، باعتبارها جزءاً أساسياً من سيادة الدولة لا يجوز لهم التنازل عنه أو التقرير فيه.

٧ - كشف الشبهات والمؤامرات حول هويتنا ولغتنا، فإن ديننا كما يقوم على إثبات الحجة، يقوم على دحض الشبهة، وإقامة البيّنة. ■

الخطر العلماني في ميادين اللغة العربية، وبالمناسبة، أنبه بشدة إلى أنه يتم الآن جرّ الأزر لهذا المستقع بحجة استفادته من الاختطاف الديني وتطريفه من الإرهاب!

### • لعل إنتاجكم العلمي كله يأتي على طريق الرباط في هذا المعترك؟

لي بحمد الله تعالى ١٧ بحثاً، نوقشت جميعاً في مؤتمرات علمية محترمة، وقد نشر لي حتى الآن ٨ كتب أهمها «أفاعي العلمانية» و«طريق الجنة في ترك البدعة وإحياء السنة»، و«ممالك وصعاليك»، و«أوراق مبعثرة»، و«سبل السلام في

## العلمانيون يخططون لإخراج القرآن من المعركة

### وبالتالي إخراج اللغة العربية في ركابه

**الحقل الأسري هو الحقل الأول لغرس اللغة العربية وما عداه عبارة عن حقول صناعية مهما كانت إمكاناتها**

**الفساد الذي تجياه أمتنا من موارد فترة الحكم الشمولي التي قتلت في الإنسان قيمه من الداخل**

استتباط الأحكام، و«مزاعم المستشار»، في الرد على أحد رؤوس العلمانية في بلادنا.. وغيرها من الكتب في الطريق.

### • ترى ماذا في جمعيتكم لجمعية «لسان العرب، باعتبار أن إنقاذ اللغة إنقاذ للهوية؟

أنا من المؤمنين بنظرية المؤامرة على اللغة العربية، وإنكار هذه المؤامرة أو التقليل من خطورتها هو التعامي عن الحق، وهو التغافل عن مكر شياطين الإنس والجن الذي يوحى بعضهم إلى بعض زخرف القول غروراً، لذلك كانت «لسان العرب» حين انضمت إليها، تقصر نشاطها على رعاية اللغة العربية فحسب، إلا أنني أضفت إليها بعداً مهماً وأساسياً، ألا وهو التصدي لمن يهاجم العربية، في ميادين التعليم والإعلام والبحث العلمي والتعريب والعولمة والتخطيط والمناهج، وهذا بعد غاية في الأهمية، والمعركة أكبر وأخطر مما يتصوره

أسوا الأمثلة، وخذ مثلاً واحداً يراه الملايين، أي ميدان من ميادين القاهرة مثلاً، وعد بذاكرتك ورويتك له على مدى عشرين عاماً خلت، ستجد أنه قد تم تخطيطه ثم تحطيمه ثم تخطيطه، ثم تحطيمه أكثر من عشر مرات، كل ذلك دون حساب أو عقاب، بل ستجد أن التخطيط قد تم اعتباره إنجازاً لمن خطط، وأن التحطيم قد تم اعتباره إنجازاً لمن حطم. كيف هذا؟ ومن المسؤول؟ إنها جرائم يتم ارتكابها بحق الشعب والمال العام، وهي جرائم تمت جميعاً «ضد معلوم» وتنفذت «من معلوم»، ولا حساب ولا عقاب، وعلى هذا فحسب، وعلى كل المستويات.

### • على ذكر

«العلمانية»، وأنت أحد المتخصصين بدراستها أكاديمياً، ترى هل لها من نصيب في حصار اللغة العربية أو مطاردتها؟

إن الذي أضاع العربية في بلادنا وأزاحها من مرتبة الصدارة، هو خذلان السياسة لها، ومعظم الساسة لدينا قد عششت العلمانية في رؤوسهم، بل باضت وفرخت، والمعادلة

واضحة وضوح الشمس؛ ذلك لأن الصهيونية العالمية تعلم علم اليقين أن الارتباط الوثيق باللغة العربية، ينبع من الارتباط الوثيق بالله والقرآن، ووجود القرآن في المعركة هو الخطر المزعج لكل المخططات الصهيونية، ومن ثم فقد انتهوا جيداً لمحاولات إخراج القرآن من المعركة، وبالتالي إخراج اللغة العربية في ركابه، وانظر إلى كل «مؤسسات الاستثمار التعليمي» الحالية، أقصد مدارس اللغات التي تضع اللغة العربية على الأرفف، وتتشنى التلاميذ على أن لغتهم هي لغة القوم المتخلفين، وأن لغات أجدادهم هي لغات الرقي والتقدم والحضارة، فتتشأ الأجيال - الغنية، وأبناء الطبقات الراقية - وقد مات حب اللغة في نفوسهم وضاع ولأهم لها، حتى ولو نطقها أسنتهم، فهم يتعلمونها كمقررات دراسية، ولا يعيشتها كشخصية وهوية، وهذا هو أهم مكان



عبد الله بن جبرين محمد بن صالح العثيمين

## الاحتفال بعيد الحب

في ظل ما يعيشه المسلمون من انكسار حضاري طال عدداً من مظاهر الحياة في المجتمعات المسلمة، انتشر بين شباب المسلمين وفتياتهم الاحتفال بعيد الحب، أو ما يعرف بـ(يوم فالنتاين)، وهو اليوم الرابع عشر من شهر فبراير، فيحتفل العشاق في هذا اليوم، حيث يتبادلون فيه الهدايا والورود الحمراء، ويرتدون الملابس الحمراء، ويلبسون اللون الأحمر ويهنتون بعضهم وتقوم بعض محلات الحلوى بصنع حلوى باللون الأحمر، ويرسم عليها (قلوباً) وتعمل بعض المحلات إعلانات على بضائعها التي تخص هذا اليوم وغيرها من مظاهر الاحتفال بهذا اليوم حتى أضحت عادة في كثير من بلاد الإسلام.

على ذلك من المفاصد المحاذير، كالهو واللعب والغناء والزمير والأشهر والبطر والسفور والتبرج واختلاط الرجال بالنساء أو بروز النساء أمام غير المحارم، ونحو ذلك من المحرمات، أو ما هو وسيلة إلى الفواحش ومقدماتها، ولا يبرر ذلك ما يعطى به من التسلية والترفيه وما يزعمونه من التحفظ؛ فإن ذلك غير صحيح، فعلى من نصح نفسه أن يبتعد عن الأثام ووسائلها.

وترى الدكتورة **سعاد صالح أستاذة الفقه بجامعة الأزهر**؛ أنه ليس في ديننا ما يمنع المناسبات السعيدة التي تجمع بين قلوبنا، ولكن تقليد الغرب في عيد له تسمية معينة كـ«عيد الحب»، وله خلفية غير موثوق بها؛ فيجب علينا ألا نتجرأ لأن ذلك يقصر معاني الحب السامية على يوم واحد، بينما ديننا يجعلنا نعيش في معاني الحب طوال أيام العام؛ فلا ينبغي لنا كمسلمين أن نلهث وراء هذه التقليعات، فضلاً عن أن هذا الاحتفال يشوبه كثير من الحركات والأقوال التي تخرجه عن معانيه السامية، وتحوله إلى تهريج وإباحية وتحلل. ■

والمتتبع لأقوال الفقهاء المعاصرين، سواء أكانوا أفراداً أم مؤسسات فقهية، لا يجد خلافاً بينهم في حرمة الاحتفال بعيد الحب، بل هناك أصوات إسلامية تنادي بتجريم الاحتفال بهذا العيد في بعض الدول العربية كالكويت، حيث طالب عدد من نواب مجلس الأمة بتجريم الاحتفال به بشكل قانوني؛ بناء على الحرمة الشرعية في هذا.

يتبع كل ناعق.  
**بدعة محدثة**؛ كما رأى الشيخ **عبد الله بن عبد الرحمن بن جبرين** أنه لا يجوز الاحتفال بمثل هذه الأعياد المبتدعة؛ لأنه بدعة محدثة لا أصل لها في الشرع فتدخل في حديث عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ قال: «من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد» أي مردود على من أحدثه.

كما استند الشيخ ابن جبرين أن فيها مشابهة للكفار وتقليد لهم في تعظيم ما يعظمونه واحترام أعيادهم ومناسباتهم وتشبهاً بهم فيما هو من ديانتهم وفي الحديث: «من تشبه بقوم فهو منهم». وبنى الحرمة - أيضاً - على ما يترتب

### تعاون على الإثم

فقد أفتت اللجنة الدائمة للبحوث والإفتاء بالسعودية بأنه يحرم على المسلم الإعانة على هذا العيد أو غيره من الأعياد المحرمة بأي شيء من أكل أو شرب أو بيع أو شراء أو صناعة أو هدية أو مراسلة أو إعلان أو غير ذلك؛ لأن ذلك كله من التعاون على الإثم والعدوان ومعصية الله والرسول والله جل وعلا يقول: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالتَّعَدَاوِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ (٢) (المائدة).  
كما أفتى بالحرمة الشيخ **محمد بن صالح العثيمين** - رحمه الله - فرأى أن الاحتفال بعيد الحب لا يجوز لوجوه عدة، أولها: أنه عيد بدعي لا أساس له في الشريعة، كما أنه يدعو إلى اشتغال القلب بمثل هذه الأمور التافهة المخالفة لهدي السلف الصالح - رضي الله عنهم - فلا يحل أن يحدث في هذا اليوم شيء من شعائر العيد سواء في المآكل أو المشارب أو الملابس أو التهادي، أو غير ذلك وعلى المسلم أن يكون عزيزاً بدينه، وألا يكون إمعة

### من فتاوى الرسول ﷺ

الثلاثان، وللزوجة الثمن لوجود فرع وارث، وللأخ ما تبقى لأنه عصبية.  
**وقد سئل أبو موسى الأشعري** عن ابنة، وابنة ابن، وأخت؟ فقال: للبنت النصف، وللأخت النصف، وأت ابن مسعود فسيتابعتني. فسئل ابن مسعود وأخبر بقول أبي موسى، فقال: لقد ضللت إذا وما أنا من المهتدين، أفضي فيها بما قضى النبي ﷺ: «للبنات النصف، ولابنة الابن السدس تكملة الثلثين، وما بقي فلأخت». أخرجه البخاري. وهذا يدل على أن الميت إن ترك بنتاً ولم يترك ذكراً، وكان معها ابنة ابن، فإن بنت الابن تكمل مع البنت الثلثين، فتأخذ البنت النصف وتأخذ بنت الابن السدس. ■

كان من عادة الجاهلية أنهم لا يورثون البنات، وأنه إن مات رجل وليس له ولد ذكر ورثه أخوه، وكان سعد بن الربيع قد استشهد في غزوة أحد واستولى أخوه على ميراثه، فجاءت زوجة سعد إلى النبي ﷺ وقالت: يا رسول الله، هاتان ابنتا سعد، قتل معك يوم أحد، وابن عمهما أخذ جميع ما ترك أبوهما، وإن المرأة لا تتكح إلا على مالها، فسكت النبي ﷺ حتى أنزلت آية الميراث، فدعا رسول الله ﷺ أخا سعد بن الربيع، فقال: «أعط بنتي سعد ثلثي ميراثه، وأعط أمراته الثمن، وخذ أنت ما بقي». أخرجه أحمد. وأوضح النبي ﷺ أن الرجل إن مات وله بنات وزوجة وأخ، فلبنتين فما فوقهما

## ضوابط التعامل في اللقاء بين الجنسين



الإجابة للدكتور  
عجيل النشمي  
من موقعه:

www.dr\_nashmi.com

## راتب استثنائي

• هل يحق لرتب استثنائي من مجلس الأمة الحصول على راتب استثنائي من (الخزانة العامة) للدولة وليس من التأمينات الاجتماعية وذلك بقرار من مجلس الوزراء بناء على طلب النائب بالإضافة إلى الراتب الذي يتقاضاه من مجلس الأمة؟

• مادام القانون يعطيه هذا الحق ومنحه مجلس الوزراء أو أي جهة عندها صلاحية فيجوز.

## التصوير

• أعمل في مجال التصوير الفوتوغرافي بما يتبعه من طباعة صور وأفلام وكثير من الأحيان تقوم بطباعة صور لنساء غير متحجبات، ولا نملك عدم طباعة هذه الصور للزبان وللعلم إن الذي يقوم بعملية الطباعة عندي موظفات بنات فهل أنا أتم في ذلك؟

• إذا كان الذي يطبع على الصور هن النساء فقط فلا شيء في ذلك عليك، فالتحميمض أو الطباعة كلها يجب أن تقوم بها النساء.

## الانتساب إلى غير العائلة

• يتقدم بعض الأشخاص بطلب إلى المحكمة لتغيير أسمائهم في مستنداتهم الرسمية، وذلك بطلب إضافة حرف التعريف (أل) إلى اسم جده الأخير، كاسم (علي) أو (أحمد) ليصبح (العلي) أو (الأحمد) وقد لا يكون فعلاً من هذه العائلة، فهل يحق له ذلك، وهل يجوز له إثبات ذلك بشهادة شاهدين لا ينتميان إلى هذه العائلة؟

• إذا أتى بشاهدين وقبيل القاضي شهادتهما فلا مانع، على أن هذه الأمور تنظمها القوانين وعرف البلاد والمرجع فيها إلى القاضي. ■

• التزام المرأة الحشمة في حديثها وحركاتها، فلا تتصنع من الكلام والحركات مما يؤدي إلى إثارة الغرائز، قال تعالى: ﴿إِنَّ أَقْبَتِينَ فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَعْرُوفًا﴾ (الأحزاب) وقال تعالى: ﴿وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيَعْلَمَ مَا يَخْفَى مِنْ زِينَتِهِنَّ﴾ (النور: ٣١)

فإذا التزم الرجال والنساء في أي لقاء أو نشاط بهذه الضوابط الشرعية، فلا حرج عليهم في ذلك، ما كان موضوع اللقاء أو النشاط جدياً، سواء أكان علمياً أم ثقافياً ونحو ذلك.

ولا فرق في ضرورة الالتزام بهذه الضوابط بين أن يتعلق الأمر بفتيات مسلمات أو غير مسلمات؛ لأن الإثارة محتملة في الحالتين، على أن الانفصال في المجلس الواحد في المقاعد بين الرجال والنساء هو الأفضل، خصوصاً إذا لم تكن هناك حاجة إلى خلافه. ■

قرر المجلس الأوروبي للإفتاء والبحوث في دورته السابعة ما يلي:

اللقاء والتعاون والتكامل بين الرجال والنساء أمر فطري، ولا يمكن منعه واقعاً، ولم يرد في دين الفطرة ما يحجره بإطلاق، وإنما أحاطه بالضوابط التالية:

• منع الخلوة، وهي وجود رجل وامرأة أجنبية عنه في موضع لا يراهما فيه أحد، امتثالاً لقول النبي ﷺ في الحديث الصحيح: «ما خلا رجل بامرأة إلا كان الشيطان ثالثهما». أخرجه أحمد والترمذي.

• توقي التماس، وهو التلاصق والتسراص بالأبدان بين الرجل والمرأة الأجنبية عنه حذر الإثارة والفتنة.

وهو الكشف عما أمر الله ورسوله ﷺ بستره من البدن، إذ يجب على المرأة حين اجتماعها بالرجال غير المحارم أن تستر كل جسدها ما عدا الوجه واليدين، على مذهب جمهور الفقهاء.

## الشيخ حسونة النواوي أول مفت لمصر

## من أعلام المفتين

للأزهر الشريف، وظل يواصل عمله حتى أصدر الخديو قراراً بتجنيته في سنة ١٣١٧هـ - ١٨٩٩م بسبب معارضته لندب قاضيين من مستشاري محكمة الاستئناف الأهلية ليشركا قضاة المحكمة الشرعية في الحكم. وفي ٢٦ من ذي الحجة سنة ١٣٢٤هـ - ١٩٠٧م أعيد الشيخ حسونة إلى مشيخة الأزهر مرة ثانية، ولكنه أثار ترك المنصب بعد قليل، فاستقال في ١٣٢٧هـ.

بعد وفاة الشيخ المهدي تولى الشيخ النواوي منصب الإفتاء بالإضافة إلى مشيخة الأزهر، واستمر في شغل هذا المنصب في الفترة من ١٠ جمادى الآخرة سنة ١٣١٢هـ الموافق ٢٤ من نوفمبر سنة ١٨٩٥م، وحتى ١١ محرم سنة ١٣١٧هـ، وأصدر خلال هذه الفترة حوالي ٢٨٧ فتوى. ومن مؤلفاته: «سلم المسترشدين في أحكام الفقه والدين»، وهو كتاب من جزئين جمع الأصول الشرعية مع الدقائق الفقهية.

نتقل إلى رحمة الله تعالى في صباح الأحد ٢٤ من شوال سنة ١٣٤٣هـ - ١٩٢٤م. ■

ولد الشيخ حسونة بن عبد الله النواوي الحنفي بقرية «نواي» مركز ملوي بمحافظة أسيوط سنة ١٨٢٩م. وحفظ القرآن الكريم، ثم التحق بالأزهر، وتلقى دروسه على كبار مشايخه، أمثال: الشيخ الإنبائي، والشيخ عبد الرحمن البحراوي، والشيخ علي خليل الأسيوطي، وغيرهم، وامتاز بفضيلته بقوة الحفظ، وجودة التحصيل، وشدة الذكاء. وحصل على شهادة «العالية».

واشتغل الشيخ حسونة النواوي في بداية حياته بالتدريس، ونظراً لما عرف عنه من علم غزير عين أستاذاً للفقه بكلية دار العلوم، وكلية الحقوق التي كانت تسمى حينئذ (مدرسة الحقوق)، وفي عام ١٣١٢هـ - ١٨٩٤م انتدب وكلياً للأزهر، فبعد أن قدم فضيلة الشيخ الإنبائي استقالته من مشيخة الأزهر صدر قرار بتعيين الإمام الشيخ حسونة شيخاً للأزهر في ٨ من محرم سنة ١٣١٢هـ - ١٨٩٦م، كما صدر قرار بتعيين فضيلته في المجلس العالي في المحكمة الشرعية في العام نفسه مع بقائه شيخاً



## تأملات في هجرة النبي ﷺ (٨)

### الهجرة من العزلة إلى الانفتاح والدعوة

ويرشدهم إلى الدين متخفياً: لأن الدعوة كانت لا تزال فردية وسرية. حتى أمره الله تعالى بالجهر بها فجهر.

#### دعوة عالمية

وإذا كان المسلم قبل الهجرة يخشى من إظهار دينه حتى لا يعرض نفسه للفتن والمشقة، أو التعذيب والهلاك، أو الفتنة والردة، فأتى له أن يدعو الناس إليه. إن هذا ليس بالأمر الهين أو السهل؛ لذا فقد وجد المسلمون بعدها في أرض الهجرة الطيبة مجالاً خصباً للدعوة إلى الله، ففيها قلوب لينة وأذان صاغية ونفوس عالية، وإن ذلك - والله - لهو المنبت الحق المناسب لتلك الدعوة، والمأوى الآمن لهذا الدين وأهله، بصحبة نبيهم الداعية الأول ﷺ، حيث صار أهلها من الأنصار والمهاجرين خير الناس بخير الصحبة ورضي الله تعالى عنهم.

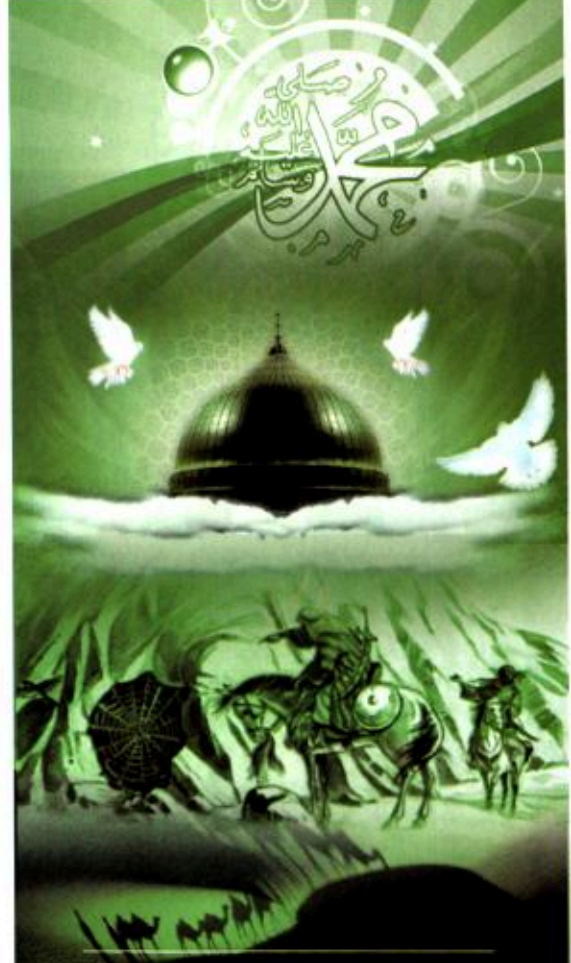
وغدت «المدينة النبوية» مكاناً للانطلاق باسم الله وفي سبيل الله لكل داعية آنذاك، يخرج نورها إلى الأفق مخترقاً الحواجز والحدود ليفتح العقول والقلوب، وها هو نبي الله ﷺ يفتح لدعوته أفقاً أخرى جديدة ليصل صوتها حول العالم، ويقرأ رسالته ملوك الأرض وحكامها ومن لهم الكلمة في شعوبهم؛ ليحقق بهذا العمل العظيم عالمية هذا الدين وصلاحيته لكل الناس على اختلاف أسننتهم وأجناسهم ومستوياتهم وطبقاتهم، ففي غرة محرم في السنة السابعة من الهجرة كتب النبي ﷺ إلى الملوك يدعوهم إلى الإسلام، واختار من أصحابه رسلاً لهم معرفة وخبرة فكتب كتابه إلى «النجاشي»

كانت الهجرة كسحابة سوداء طيبة تحمل مع سوادها الغيث والرحمة، إذ استطاع المسلمون أن يلتقطوا أنفاسهم استعداداً للسباق الطويل والتنافس الشريف في رياضة الإيمان العظيمة التي تؤولهم لأداء دورهم الرفيع المناط بهم. بعد أن هجروا الكفر إلى الإيمان، والجهل إلى العلم، والمعصية إلى الطاعة، والفرقة إلى الوحدة، والبدعة إلى السنة، والاستضعاف إلى القوة والتمكين. كما كان لهجرتهم أيضاً بعد آخر عظيم لا يقل أهمية، ألا وهو الهجرة من العزلة والاستكانة إلى الانفتاح والدعوة.

#### رسول للناس كافة

قال تعالى لنبيه ﷺ: ﴿وما أرسلناك إلا كافة للناس بشيراً ونذيراً ولكن أكثر الناس لا يعلمون﴾ (٢١٨) (سبا). وأمره أن يعلنها على الملأ في دعوته فقال له: ﴿قل يا أيها الناس إني رسول الله إليكم جميعاً﴾ (الأعراف: ١٥٨). وها هو ﷺ يقول: «إن الله - عز وجل - بعثني رحمة للعالمين وهدى للعالمين» (الطبراني)، ويقول: «بعثت إلى الناس كافة الأحمر والأسود» (الطبراني).

وحينما بعث رسول الله ﷺ كان يدعو إلى الله سراً، وكان أول من آمن به من الرجال صديقه الحميم أبو بكر الصديق ﷺ، والذي حمل على عاتقه منذ اللحظة الأولى التي أسلم فيها هم الدعوة فنشط فيها حتى آمن على يديه: عثمان بن عفان، والزبير بن العوام، وسعد بن أبي وقاص، وطلحة بن عبيد الله رضي الله عنهم. وأسلم بعدهم عدد من بطون قريش حتى صاروا أكثر من أربعين نفرًا، أسلم هؤلاء سراً وكان النبي ﷺ يجتمع بهم



#### إيمان مغازي الشراوي

لم تكن الهجرة بالنسبة للمسلمين مجرد انتقال من مكان إلى آخر. ولا طلباً للآمن أو فراراً بالنفس؛ بل كان لها أبعاد أخرى كثيرة، وتناج إيجابية عظيمة حولتها من محنة إلى منحة، فمن البعد عن الوطن الأم إلى القرب من الله ورسوله في وطن جديد، ومن ترك الإخوة والعشيرة إلى الأخوة الصادقة في الله، حيث الأنصار وإيثارهم الكبير. ومن خسارة أموالهم التي يحبون إلى حب الآخرة وابتغاء الربح فيها، ومن التجارة مع الناس إلى التجارة مع رب الناس، ومن التعلق بأسباب العيش إلى التوكل على خالق الأسباب ومسببها، والأخذ بها أيضاً للعون على تحصيله.

ملك الحبشة، وإلى «المقوقس» ملك مصر، وإلى «كسرى» ملك فارس، و«قيصر» ملك الروم، و«المنذر بن ساوي» حاكم البحرين، وإلى «هودة بن علي» صاحب اليمامة، و«الحارث بن أبي شمر الغساني» صاحب دمشق، وإلى ملك عمان، يدعوهم جميعاً فيها إلى الإسلام، ولم يكن ليتيسر فعل ذلك للنبي ﷺ قبل الهجرة والتمكين للمسلمين من قيام دولتهم في «المدينة».

### منهج الدعوة

لقد بين النبي ﷺ لأصحابه أن أمر الدعوة إلى الله ليست مهمته وحده؛ وإنما عليهم أن يتبعوه في هذا العمل العظيم ويقتدوا به، بل إنه وضع لهم أصول الدعوة وعلمهم المنهج القويم في كيفية ممارستها، فتخرج في مدرسته المميزة دعاة. وأي دعاة! وما هو يرسلهم لدعوة الناس وتعليمهم مبادئ الإسلام بعد أن انتشر في ربوع الأرض وصار له كيان ووجود، فأرسل خالد بن الوليد إلى نجران ليدعو من هناك إلى الإسلام ويعلمهم مبادئه وأحكامه، كما أرسل علياً رضي الله عنه إلى اليمن، وأرسل أبا موسى الأشعري ومعاذ بن جبل إلى اليمن أيضاً، بث كلاً منهما إلى طرف من أطرافها، ووصاهما قائلاً: «يسراً ولا تعسراً، وبشراً ولا تفسراً، وتطوعاً» (متفق عليه).

وقال لمعاذ: «إنك ستأتي قوماً أهل كتاب، فإذا جئتهم فادعهم إلى أن يشهدوا أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله، فإن هم أطاعوا لك بذلك فأخبرهم أن الله قد فرض عليهم خمس صلوات في كل يوم وليلة، فإن هم أطاعوا لك بذلك فأخبرهم أن الله قد فرض عليهم صدقة تؤخذ من أغنيائهم فترد على فقرائهم، فإن هم أطاعوا لك بذلك فإياك وكرائم أموالهم، واتق دعوة المظلوم، فإنه ليس بينه وبين الله حجاب» (البخاري).

اعرف دينك.. وعرف الناس عليه

لقد بدأت الأمة الإسلامية ونشأت على



والآن بعد أن أصبح العالم قرية صغيرة مفتوحة ومكشوفة، يستطيع أي إنسان أن يتجول في طرقها من خلال شبكات الاتصال الميسرة المبتوثة في كل مكان والتي تجدها في كل بيت، وفي كل غرفة، صار دور العلماء والدعاة إلى الله أصعب، ومسؤوليتهم في الدعوة أعظم وجهدهم المطلوب أكبر! والدعوة عبر هذه الوسيلة صالحة لإيصال صوت الحق لمن لا تستطيع الذهاب إليه أو لقائه عبر العالم كله، ومع ذلك فإنها تحتاج إلى

مزيد جهد وتنقيح وتقوية لما يكون فيها من مواد قد تُنشر للتضليل والتثبيط، أو للكيد والصد عن دين الله، أو التعرض له في شخص نبينا الكريم ﷺ، وقد تكون عن جهل وقلة علم، إذ ليس كل ما يكتب أو يقال ويثبت صحيحاً بالضرورة، ومن هنا كان لا بد من مواكبة هذا التطور واستخدامه كوسيلة فعالة للتعريف بالإسلام وكشف القناع عن الصور الملوثة التي يصورها عنه أعداؤه الكثيرون، كما لا بد أن يكون لها دور في دحض شبهات وحجج المبطلين والمرجفين وإزالتها. والحمد لله تعالى؛ إذ يوجد الآن مواقع إسلامية عدة موثوقة، يدخلها من يرغب على شبكات الإنترنت لكنها مع ذلك لا تعادل قطرة من بحر الغشاء المعروض على العالم.

**أضف إلى ذلك** خطورة ذلك الانفتاح السلبي على الشباب المسلم ما لم يكن لديهم قاعدة صلبة من المبادئ والقيم الإسلامية الأصيلة يرتكزون عليها ويحتمون بها، وهذا أيضاً واجب مهم من واجبات علماء الأمة الأفاضل، تتطلب الدعوة منهم للقيام به مواكبة التقدم التقني في وسائلها من حيث تطورها وتنوعها واستخدام كل الطرق التي تخدمها وتخدم المدعو، وعدم الجمود بها في حيز ضيق الأفق، وكل ذلك لا بد وأن يكون تحت ميزان الشرع وما يوافقه. ■

### المراجع

الرحيق المختوم: للشيخ صفي الرحمن المباركفوري.  
فقه السيرة النبوية: للدكتور محمد سعيد رمضان لبيوطي.

أكتاف رجال عرفوا المطلوب منهم، فلم يتكلم كل واحد منهم على أخيه بغية الراحة فيضيع العمل بينهما وتضعف الدعوة أو ينضب معيها، بل إن كل فرد من أفرادها عرف أن هذا الدين هو دين الحق، وأن الدعوة إليه واجبة على الجميع، كل بما يستطيع فالطرق الموصلة إلى الغاية متعددة كثيرة. أما الغاية فهي واحدة، ألا وهي: التعريف بالحق والتمكين لدين الله أن ينتشر ويسود. لقد دعا النبي ﷺ وأصحابه إلى الله بكل السبل الممكنة وقتئذ، دَعُوا إليه بالكلمة الطيبة، وبالقدوة الحسنة، وبالمجادلة بالتي هي أحسن، دَعُوا إليه على علم وبصيرة، بشراً ولم ينفروا، عملوا بما دعوا الناس إليه، استغنوا عما في أيدي الناس بما عند الله من ثواب وأجر، وصبروا على الأذى ولم يضعفوا، قاتلوا في سبيل الله ولم يعتدوا، وكانوا على ثقة من صحة الطريق ويقين من مجيء النصر ولو تأخر بعض الوقت.

إنه درس لي ولك ولكل مسلم وداعية، بل ولكل الناس من أهل الحق وغيرهم، إذ ما ينبغي أن تمر الأحداث بلا عبرة ولا فائدة، وكما قلنا إن دراسة سيرة النبي ﷺ ليست كغيرها وإنما هي للتأقبات والعمل والاقتداء وتقني الأثر.

الدعوة في ظل العولمة والانفتاح؛

## تشكل العولمة خطراً على

الشباب.. ما لم تكن لديهم

قاعدة صلبة من المبادئ

والقيم الإسلامية



## غياب الاجتهاد وسقوط الخلافة والاستبداد السياسي.. أهم أسباب الانحطاط

الانحدار القيمي  
في المجتمع  
الإسلامي (أمن ٢)

أسبابه - مظاهره - علاجه



ولكن عناية الله أدركته بعد حين فأخذ يعود إلى الله من قريب وارتفعت أصوات الدعاة والمصلحين إلى العودة إلى الإسلام وإحياء شريعته وحضارته.  
وها هو ذا المجتمع الإسلامي يخطو أولى خطواته في البناء والنهضة، ويحاول المفكرون والدعاة والعلماء أن يقدموا أحسن ما لديهم من مشاريع للنهضة الإسلامية.  
نعم، هناك العديد من المشروعات الجادة والأبحاث النافعة التي تقدم بها البعض في محاولة للنهوض.

### مفهوم القيمة

القيمة في اللغة تشمل معاني عدة منها: «ثمن الشيء بالتقويم (لسان العرب)، والثبات والدوام على الأمر، فقوله تعالى: «الحي القيوم» تعني الدائم الباقي (الصحاح)، وقوام الأمر (بالكسر): نظامه وعماده.  
أما في الاصطلاح: فقد عرفها البعض بأنها: «حكم يصدره الإسلام على الأشياء» وعرفها آخر بقوله: «القيمة هي تنظيم الاعتقادات والاختيارات بالاستناد إلى مراجع تجريدية أو مبادئ وإلى عادات سلوكية أو أنماط وإلى غايات الحياة..» (من كتاب القيم الإسلامية التربوية في المجتمع المعاصر، عصام بن عبد المحسن سلسلة كتب الأمة، موقع الشبكة الإسلامية).

وعلى هذا يمكن تعريف القيم الإسلامية بقولنا: «إنها مجموعة المبادئ والفضائل والأحكام والمفاهيم التي جاء بها الوحي الإلهي وأمر المسلمين باتباعها وتحقيقها مثل قيم: العدل والشورى والجهاد والعمل والأخوة وغيرها من القيم الإسلامية التي تعد دعائم أساسية لقيام مجتمع إسلامي».  
هذا وتتميز القيم الإسلامية بالعموم والشمول، كما أنها تعتمد على القرآن والسنة وليست من نتاج الفكر البشري.  
أسباب الانحدار القيمي: أدت

- فتش عن الأخلاق الإسلامية بين أبنائه!  
- أين القيم الإسلامية التي جاء بها الإسلام وأوصى بها أتباعه؟  
- هل تحققت المقاصد الأساسية التي جاء من أجلها الإسلام وهي حفظ الدين والعقل والنفس والمال والعرض؟  
- أين هي الأسرة الإسلامية الصالحة التي يقوم عليها المجتمع الإسلامي؟  
أين وأين وأين...  
نعم، قد تجد بعضاً من ذلك محققاً ولكن على سبيل الاستثناء لا القاعدة!

لقد غدا المجتمع الإسلامي مبتور الصلة بماضيه تماماً. اللهم إلا من بعض الشكليات أو المظاهر التعبدية التي تعد في حقيقتها وسائل لتحقيق أغراض أسمى ومقاصد أرفع.  
كذلك فلا تعجب إذا أصبح لقمة سائفة في فم أعدائه الذين طالما ترقبوا هذه الفرصة السانحة للانقضاض عليه، بعدما صدتهم جحافل المسلمين من قبل في «حطين» و«عين جالوت» وغيرها، وصدق قول النبي ﷺ: «يوشك أن تتداعى عليكم الأمم كما تتداعى الأكلة إلى قصعتها. قالوا: أو من قلة نحن يومئذ يا رسول الله؟ قال: لا، ولكنكم يومئذ كثير ولكن كغشاء السيل ولينزعن الله من قلوب أعدائكم المهابة منكم وليقذفن في قلوبكم الوهن. قالوا: وما الوهن يا رسول الله؟ قال: حب الدنيا وكراهية الموت» (أخرجه أحمد في مسنده ٢٧٨/٤٥ وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة ٢/٢٦٨٤).

وهكذا صدقت نبوءة الرسول الكريم ﷺ وتداعى الشرق والغرب على الأمة الإسلامية فازهقوا أرواحاً، ونهبوا أموالاً، واغتصبوا أعراضاً وأوطاناً، وفرقوا أوصال المجتمعات الإسلامية إرباً إرباً، وجلبوا إليه نفاياته وسموه وأوضاره حتى فرغوه من محتواه وقطعوا صلته بالإسلام.

شهد المجتمع الإسلامي المعاصر تحولات كبيرة وتغيرات جمة انحرفت به عن الجادة فأربكت عقله وأرهقت قواه، حتى غدا بعيداً عن الإسلام وإن حمل اسمه، وعن القرآن وإن تغنى بآياته أثناء الليل وأطراف النهار، وعن نبيه ﷺ وإن ادعى محبته وتظاهر لأجله. هذه هي الحقيقة التي لا مرأى فيها واليك شواهد من ذلك:

سيد شعيب





والنظر العقلي، وصار الناس ينفرون منه في الوقت الذي كانت بدأت أوروبا تقيق من سباتها وتتطلع إلى النهضة العلمية.

#### رابعاً: التخلف العلمي؛

لقد صاحب تخلف العالم الإسلامي عقدياً وفكرياً واجتماعياً تخلف من نوع آخر هو التخلف العلمي في العلوم كافة في: الرياضيات والطب والهندسة والفلك والكيمياء وعجز العالم الإسلامي أن يقدم علماء إسلاميين أمثال: «ابن سينا»، و«ابن الهيثم»، و«جابر بن حيان»، و«أبو بكر الرازي»، و«ابن النفيس» في الوقت الذي بدأت أوروبا نهضتها العلمية على يد «جاليليو» و«كوبرنيكس» و«نيوتن» وغيرهم، واختفت في العالم الإسلامي قيم العلم والعمل والاجتهاد والإبداع.

#### خامساً: الاستبداد السياسي؛

كما ساهم استبداد الحكام وتسلبت الملوك على الشعوب في تأخير الشعوب الإسلامية إلى الوراء كثيراً، وتأزمت العلاقة بين الحكام والشعوب واتسمت بالريبة والشك والقهر والجور غالباً، وعاد عصر الفراعنة من جديد ليقول الحاكم لشعبه: ما أريكم إلا ما أرى وما أهديكم إلا سبيل الرشاد!! وانعدم الوعي السياسي لدى الكثير من الشعوب؛ فاخفت قيم سياسية كثيرة عند كل من الحاكم والمحكوم مثل: قيمة العدل، وقيمة النصح، والأمر بالمعروف، والمطالبة بالحرية وإقامة الشورى وغيرها. ■

السر في بقاء وخلود وانتشار رسالة الإسلام، حتى إذا ما سقطت على يد «أتاتورك»، ذهبت هيبة الإسلام والمسلمين وتجرات كل من المنخقة والموقودة والمتردية والنطيحة وما أكل السبع على النيل من الإسلام والمسلمين!!

#### ثالثاً: التقليد المذهبي وغياب الاجتهاد؛

وهذه هي ثلاثة الأثافي، فمنذ خبا تيار العقلانية الإسلامية المتمثل في جهود الفقهاء والأصوليين والفلاسفة وأهل الاعتزال - بغض النظر عن جنوحهم إلى المبالغة والشطط العقلي أحياناً - إلا أن العالم الإسلامي دخل في طور جديد من التقليد المذهبي والعناية بالشروح والمتون والدوران في فلك السابقين دونما إبداع أو اجتهاد وذلك لإحداث نوع من التكيف مع تطورات العصر ومتطلبات الحياة، اللهم إلا بعض المحاولات التي ظهرت ولم يلتفت إليها أو يستفاد بها كما ينبغي مثل: محاولات ابن تيمية وابن خلدون والشوكاني والدهلوي والأفغاني ومحمد عبده.

ولقد أثر ذلك بدوره سلباً على الدين الذي بدا كما لو كان يحارب الإبداع العلمي

## العدل والشورى والجهاد والعمل والأخوة... دعائم أساسية لقيام مجتمع إسلامي

مجموعة من العوامل الخارجية والداخلية إلى إحداث انحدر أو انحطاط في منظومة القيم الإسلامية التي جاء بها الوحي، وتميز بها الإسلام عن غيره من الأديان والقوانين الوضعية، ويمكن إجمالها في الآتي:

**أولاً: الصراع بين الشرق والغرب أو بين الإسلام وغيره من الأديان - لا سيما اليهودية والنصرانية - هذا الصراع الذي تمتد جذوره إلى وقت ظشهور الإسلام وبعثة النبي ﷺ.**

ولقد أخذ هذا الصراع أشكالاً عديدة ما بين مواجهات عسكرية كانت الغلبة فيها دائماً للدولة الإسلامية، أو مواجهات ثقافية وفكرية وعقدية استطاع الأعداء أن ينفذوا من خلالها إلى العالم الإسلامي، وذلك بعد سنوات عديدة من العمل والجهاد لتفريغ الإسلام من محتواه، وقتل روح الاعتزاز بالإسلام والانتماء إليه في قلوب أبنائه، وذلك من خلال حملات التصير وتصدير الأفكار الغربية ومذاهب الإلحاد إلى العالم الإسلامي، ولا أدل على ذلك من الأفكار العلمانية والاشتراكية والمادية والشيوعية التي اجتاحت العالم الإسلامي في فترات احتلاله في القرنين التاسع عشر والعشرين الميلاديين.

نعم لقد تسلت هذه الأفكار وغيرها إلى العالم الإسلامي في غفلة من أبنائه ونزعة الإعجاب بالغرب وحضارته حتى تمكنت من زحزحة قيم الإسلام ومبادئه وأفكاره وحصرها في نطاق ضيق لا يعدو نطاق المسجد أو علاقة الفرد به، أما قيادة الحياة وتشبيد الحضارة وبناء النهضة فهو من شأن الأفكار القومية أو العلمانية أو الاشتراكية.. إلخ.

#### ثانياً: سقوط الخلافة الإسلامية؛

يعد هذا العامل - في تقديري - أهم العوامل على الإطلاق في انحطاط المجتمع الإسلامي قيمياً وحضارياً، فلطالما حورب العالم الإسلامي من الداخل والخارج، ولكنه بقي صامداً ببقاء دولته، فالكمل يعمل للخلافة الإسلامية ألف حساب لما تثيره في النفوس من جزع وهيبة وتقدير في أن واحد.

ويكفي أن نقول: لقد استمرت دولة الخلافة الإسلامية طيلة أربعة عشر قرناً دونما مساس بهيبتها أو وقارها، وظلت هي



له كبير الأثر في حياة الأبناء الصغار منهم والكبار ولا ندرك أهمية الجد في حياة أبنائنا إلا عندما يصيب الكبار مكروه سواء مرض أو يفارقونا بموت، فتجد تلك الدمعة الحائرة في أعين الصغار ولهفتم لزيارة جدهم في المستشفى أو الالتفاف حول سريرهم أو تسابقهم للاحتفاظ ببعض مقتنياته البسيطة التي تركها بعد وفاته!!

للجد أثر نفسي وعاطفي وتربوي في حياة أحفاده وأسباطه. ووجوده نعمة يجب أن نحمد الله عليها وندرب الأبناء على التعامل مع تلك النعم بصورة ملائمة لها.

## أبونا وأبنؤنا

حب كبار السن - وخاصة الجد والجددة - شيء فطري في الصغار. ليس هم من يختبأ الأبناء وراءهم عندما يغضب منهم الأب أو الأم؟ ليس هم من يتدفأ الصغار تحت

في منتصف شهر رمضان سنة ثلاث من الهجرة ابتهج رسولنا ابتهاجاً كبيراً وذبح شاة، فلقد ولد سبطه الحسن بن علي بن أبي طالب - عليهما السلام - وأذن جده في أذنه، وطلب من ابنته فاطمة أن تحلق رأس ابنها وتتصدق بوزنه فضة. كم كان يجلس الحسن في حجر النبي، وهو يدخل أصابعه في لحيته الكريمة!

## تيسير الزايد (\*)

السيد الكريم المجاهد صاحب الشخصية الإسلامية الفريدة والعقل المدبر السديد. بيت الجد قد يكون الآن مكان يتجمع فيه الأبناء والأحفاد للتزاور والمودة فيما بينهم، ولكنه في نفس الوقت مركز اجتماعي تربوي

وبعد عام من مولد الحسن ولد الحسين وتربى مع أخيه الحسن في أحضان جدهما رسول الله ﷺ ونالا من منهجه الكثير حتى أصبحا من سادات بيت النبوة؛ فكان الحسن ذا شخصية ورعة تقيّة عُرِفَت بالسخاء والشجاعة والعفة والسمو، وكان الحسين

# «بيت جدي»

## مركز اجتماعي تربوي له كبير الأثر في حياة الأبناء الصغار

عباءتهم؟

وأيضاً هم من يجلس الأبناء يسمعون دون ملل لحكاياتهم القديمة المسلية؟ وأيضا هم من يقلدهم الصغار في صلاتهم وتسيبهم؟ نحن هنا نريد أن نصقل هذا الحب؛ فالمشاعر ربما تولد الود، ولكن المعاملة للآخرين تحتاج إلى فن وتدريب، وأساليب التربية قد تنقسم إلى عدة أقسام منها:

- ١- أسلوب القدوة الحسنة.
- ٢- أسلوب الموعظة.
- ٣- أسلوب الترغيب والترهيب.
- ٤- أسلوب القصة.
- ٥- أسلوب ضرب الأمثال.
- ٦- أسلوب العقاب.
- ٧- أسلوب التدرج.

واقترحاتنا هنا لعلاقة أقوى مع الأجداد ستكون ضمن تلك الأساليب السبع ولكن لكل أسرة ظروف

(\*) كاتبة كويتية





## ماذا يأكل كبار السن؟

في شهر يناير من هذا العام وضع الباحثان Gerald J and Dorothy R. من Feidman School of Science and policy هرمًا غذائياً جديداً خاصاً لكبار السن يختلف عن الهرم الغذائي الذي اعتدنا على رؤيته في الكثير من الكتب والقراءات، واعتمد تصميم هذا الهرم على احتياجات كبار السن من الطعام والشراب والأنشطة؛ فكبار السن الذين تجاوزوا السبعين عاماً يحتاجون سرعات حرارية أقل لقلّة نشاطهم وبطء التمثيل الغذائي لديهم، ولكن إلى جانب هذا فهم يحتاجون إلى تغذية مناسبة؛ لمواجهة الأزمات الصحية التي يمكن أن تحدث لهم. يحتوى الهرم الغذائي على:

- ١- الحبوب الكاملة والأرز الأسمر؛ لاحتوائها على كمية من الألياف المفيدة للجسم مع مراعاة نسبة الأملاح واليوريا في الدم.
- ٢- الخضروات الملونة، كالجزر والبروكلي.
- ٣- الألبان قليلة أو منزوعة الدسم.
- ٤- البقوليات الجافة والدجاج واللحم والبيض.
- ٥- الزيوت النباتية.
- ٦- كمية كافية من السوائل، إلى جانب الخضروات التي

تحتوي على كمية كبيرة من السوائل كالخس والحساء، مثل حساء الخضراوات

٧- ممارسة بعض الأنشطة كالمشي وبعض الأعمال المنزلية.

مع ضرورة استشارة الطبيب المختص بالنسبة للطعام المناسب في حالة وجود مرض معين لدى الكبار. ■



بالأجداد وطريقة التحدث معهم والأشياء التي يحبونها، فقط أطلق لعقلك العنان وأعط لخيبالك الحرية وستجد الكثير مما ترويه ليلاً لأبنائك. ولكن احرص على التنوع في مواضيع القصة وطريقة سردها.

### ما يحبه جدك

أكثر من تلك الجملة فهي تولد الود في نفوس الأبناء، فهذا الطعام يحبه جدك، وهذا المكان ترتاح له جدتك، وتلك القصة يحب سماعها أبوك الكبير، وغيرها من الأشياء التي تلفت نظر الأبناء إلى أن الإنسان مهما كبر فهو لديه ما يحبه ويفضله وإنما نشعر بالسعادة عندما تقدم له تلك الأشياء. هناك الكثير مما نستطيع أن نقدمه لأبنائنا، ونعلمه لأبنائنا، وعلينا أن نعرف أن ما من بذرة حب سنزرعها في قلوب الأبناء إلا وسنكون نحن أول من يأكل من ثمارها.

حاولت في بداية المقال أن أدرج قصيدة عن الجد وبحث قدر استطاعتي عن تلك القصيدة والغريب في الأمر إنني لم أجد ضالتي، فهل لم يكتب شاعر يوم عن جمال وجود الجد في الأسرة؟ فرجاء خاص لمن يجد ضالتي أن يرسلها على العنوان التالي ■

مختلفة وإمكانات مختلفة؛ وعليها أن تجد لنفسها منهجاً معيناً من أجل الهدف الذي تصبو إليه.

### ابدأ بنفسك

عندما يراك الأبناء كثير التردد على بيت والديك وتتكلم عنهم بلهفة واحترام تأكد أنهم سيتقنسون دورك وسيفعلون ما تفعل بل سيمارسون هذا عندما يتعاملون معك في كبرك، دعاؤك لوالديك في العلق وعلى مسمع من الأبناء الصغار سيسهل لهم التعود على هذا، فرحبتك عندما يزورك الوالدان في المنزل وترحيبك بهم وتقديم كل ما يسرهم يعود الأبناء على الحفاوة والترحيب. كما صبرك على مرض والديك واصطحابهم للعلاج وتنظيم أدويتهم ورقبتهم، كلها أشياء يتشربها منك الأطفال منذ الصغر ولا تطلبها منهم وأنت في حاجة لها إذا لم تمارسها أنت بنفسك مع والديك.

### قصة ما قبل النوم

تلك القصة التي يحبها الأبناء مهما تقدم بهم العمر فهم يعشقون الدفء والحب الذي يجذونه وهم على فراشهم. تتدفق لهم الكلمات فتؤثر فيهم ومن خلال هذه القصة تنقل للصغار طرقاً مختلفة للعناية

## كيف نزرع الأمل في نفوس الكبار؟

احتياجات منزل أبنائه وأحفاده يشعره أنه مازال على رأس عمله.

٥- أخذ رأيه في المواضيع الأسرية وغير الأسرية يعطيه الشعور بالأمان وبأهميته في الحياة.

٦- ترتيب لقاءات له مع من في مثل سنه، سواء في المنزل أو في النوادي الاجتماعية ليمارس بعض الأنشطة الرياضية والهوايات البسيطة.

٧- التحدث معه يومياً مبكراً ربما يغير من لون يومه ويصبغه بلون جميل فمكاملة الصباح تعطينا فكرة عن شعوره في هذا اليوم وتمكننا من تقديم بعض المقترحات لهم ليبدأوا بها يومهم. ■

ذلك، وهذا لربطه بالعالم الخارجي قدر الإمكان.

٢- تنظيم زهات خارجية للأماكن العامة والترفيهية؛ فهذا يساعد كثيراً في تخلصه من مشاعره السلبية.

٣- عدم منعه من تقديم المساعدة في أعمال المنزل؛ بل إعطاؤه الفرصة ليمارس دوره كالأخرين فخوفنا عليه الزائد من ممارسة بعض الأعمال ربما يكون تأثيره النفسي أكبر مما نتوقع.

٤- إعطاؤه الفرصة لبذل بعض ماله من أجل شراء احتياجات المنزل أو شراء

عندما يصل قطار العمر إلى مرحلة التقاعد يشعر الفرد أنه أدى رسالته في الحياة، وأنه قد أن له أن يستريح بعد رحلة العطاء الطويلة، لكنه ما يلبث أن يشعر ببعض الأعراض المرضية سواء الجسدية أو النفسية، كما يطارده شبح الفراغ وانتفاء القيمة والشعور بأنه أصبح طاقة معطلة أو عالة على ذويه.

وهنا علينا التدخل لانتشاله من هذا الشعور بعدد من الوسائل الممكنة منها:

١- توفير الصحف اليومية له وقراءة أهم المواضيع له إذا لم يكن باستطاعته

# تكنولوجيا المعلومات



## الحملة الإلكترونية سلاح المقيد (٢-٢)

### توصيات للنجاح

حتى تؤتي الحملة الإلكترونية ثمارها وتنجح في تحقيق أهدافها لابد من مراعاة عدة أمور، منها:

التي تساندها ومن كل الشركات الداعمة للكيان الصهيوني طالما أنه لا ضرورة لاستعمالها - والضرورة هنا يحددها أهل الاختصاص - كل ذلك من أجل التأثير في سياسة هذه الدول بالإيجاب لصالح أهلنا في فلسطين والعراق.. وكل أرض عربية أو إسلامية يحتلها مفتصب أو معتدى..

وتعتبر هذه الحملة مرتبطة بأنشطة على أرض الواقع من أجل التأثير وتحقيق الأهداف. ومن الحملات الإلكترونية الأخرى التي لاقت نجاحاً وتفاعلاً، حملة اللجنة الشعبية لمواجهة حصار غزة <http://www.freegaza.ps/> وأيضاً هذه الحملة مرتبطة بفعاليات على أرض الواقع، وتقوم هذه الحملة بنشر أخبار الحصار وتوعية الجماهير بما يحدث في غزة، ويتفاعل الموقع ويرتبط بمواقع وحملات أخرى في الاتجاه نفسه. كما أنه يقدم ملفات صوتية وفيديو ومقالات ومتابعات متنوعة من أجل خدمة أهداف هذه الحملة. ويشابه هذه الحملات أيضاً، حملات من أجل الإفراج عن المعتقلين أو حملات نصرة أهل العراق أو لبنان أو فلسطين. وجميع هذه الحملات كان لها نتائج مثمرة، ويكفي أنها تعيد بث الوعي وتعيد اليقظة للذاكرة الإنسانية من أجل التضامن مع هذه القضايا.

### سلاح المقيد!

إن هذا النوع من الأعمال على الإنترنت هو سلاح فعال في أيدي المقيد على أرض الواقع! إنها سلاح نصرة لقضايا أرادها الواقع منسية أو صعب الوصول لها، ولذلك جاء هذا السلاح ليكسر جميع القيود، وينعش الذاكرة الضعيفة، ويحرك أضعف الإيمان في قلوب هذه الملايين المغلوب على أمرها.

إن استخدام هذا السلاح واجب لازم على جميع من يستطيع استخدامه بطريقة صحيحة وفعالة، فالإنترنت أصبح الولوج لها سهلاً وممكناً في جميع الدول العربية، والجهات المحايدة أو المعادية أصبح لها عناوين إلكترونية ويمكن الوصول لها بكل سهولة ويسر من خلال الإنترنت. فلا نهمل هذا السلاح الفعال لأننا لا نملك غيره في هذه المرحلة!

### ومضة لتصحيح المسار

لتكون حملتك الإلكترونية ناجحة وتنال الدعم من الآخرين.. ولو دعماً معنوياً بالاسم فقط.. اذهب إلى هذا الموقع وضع قضيتك فيه، واطلب من الجميع التوقيع بالموافقة على رأيك أو موقفك أو حملتك،

<http://www.gopetition.com>

عمر عبد العزيز مشوح (\*)

omar@arabic-tech.com

- ١- لا بد من تحديد أهداف الحملة وإطارها الزمني، حتى تظهر النتائج بشكل جيد ولا تضيع الجهود والأوقات سدى.
- ٢- توزيع المهام بشكل دقيق ومحدد بين جميع الفرق والمسؤولين.
- ٣- الفريق الفني أو فريق الجرافيكس والتصاميم من أهم عوامل النجاح، فبدونه لا يوجد تعبیر حقيقي عن الحملة يمكن عرضه للأخرين، فتحويل الكلمات إلى رسوم وتصاميم معبرة هو سر نجاح الحملات.
- ٤- الاستعانة بالمنتديات والقوائم البريدية من أجل نشر موضوع وفكرة الحملة وأنشطتها وبياناتها.
- ٥- استخدام بريد إلكتروني خاص وموحد للحملة من أجل التواصل من خلاله.
- ٦- تكوين مجموعة بريدية خاصة بالحملة من أجل تجميع العناوين البريدية ومراسلتها لاحقاً إذا استجد جديد في الحملة. وهذا الأمر ينجح مع الحملات ذات المدى الزمني الطويل.
- ٧- التواصل مع جهات إعلامية معروفة من أجل إبراز الحملة إعلامياً وإشهارها.
- ٨- ترجمة الحملة إلى لغات أخرى يكون حسب نوع الحملة وطبيعتها والجهات الموجهة لهم.
- ٩- إعداد بنرات وتصاميم دعائية تناسب جميع مجالات الإنترنت، مثل المواقع والمنتديات والمدونات، بحيث تكون هذه التصاميم بأشكال وأحجام متنوعة.

### حملات إلكترونية ناجحة

من أشهر الحملات الإلكترونية على الإنترنت حملة (قاطع) <http://www.kate3.com> لخاصة بمقاطعة المنتجات الأمريكية والصهيونية وهي تابعة للجنة المقاطعة بالنقابات المهنية بالإسكندرية التي تم تشكيلها في عام ٢٠٠٢م، وتضم ممثلين لكل النقابات المهنية بالإسكندرية، ومقرها نقابة الصيادلة بالإسكندرية، وفي عام ٢٠٠٦م انضم إليها لجنة دعم الشعب الفلسطيني ومناهضة التطبيع بالإسكندرية.

وقد عرفت نفسها بأنها حركة تقوم بها الشعوب العربية بالامتثال عن شراء السلع والمنتجات الإسرائيلية، والأمريكية ومنتجات الدول



# من الحياة



بقلم: د. سمير يونس (\*)

dr\_samiryounos@hotmail.com

## قراءة في فوز الساجدين

فنبذو وكاننا تخلصنا من كل مشكلاتنا ونسينا الأمان، بل نسينا المنعم الوهاب كما شخص ذلك رب العزة في قوله تعالى، «وإذا مس الإنسان ضرر دعا ربه منيباً إليه ثم إذا خوله نعمة منه نسي ما كان يدعوا إليه من قبل وجعل لله أندادا ليضل عن سبيله قل تمتع بكفرك قليلاً إنك من أصحاب النار (أ) أمن هو فانت آناء الليل ساجداً وقائماً يحذر الآخرة ويرجو رحمة ربه قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون إنما يتذكر أولوا الألباب (ب) (الزمر).

### خامساً: فوز الساجدين

لقد لفت نظري في أثناء هذه الدورة قرب لاصبي المنتخب المصري من ربه، وانشغال بعضهم بقضايا أمتهم والامها، ظهر ذلك في سجودهم كلما أحرزوا هدفاً، فذكرني ذلك بشعار جنودنا في حرب أكتوبر العظيمة، الله أكبر، يوم أن نصرنا الله على اليهود، فحررنا الأرض والعرض، ورفعنا هامة امتنا وكرامتنا. فقلت ليتنا نداوم على القرب من ربنا، فيمتحننا نصره ويعيد إلينا مجدنا وعزتنا.

### سادساً: ضجة إعلامية

لاحظنا استنفاراً قوياً للفضائيات لتغطية هذا الحدث، وهذا شيء إيجابي لا شك في ذلك، بيد أنني أتساءل، أين هذه الفضائيات من قضايا الأمة وآلام الشعوب؟ أين هذه الفضائيات مما يحدث للمسلمين في بقاع الأرض؟ أين هذه الفضائيات عندما يقتل الرجال والنساء والشيوخ والأطفال؟ أين هذه الفضائيات عندما ينزف الجريح البريء صاحب الحق؟ أين هذه الفضائيات عندما تبيك الأرامل والثكالي؟ أين هذه الفضائيات عندما يبكي الطفل جوعاً أو يصرخ لقتل أبيه أو أمه أو أخيه أمام عينيه؟ أين هذه الفضائيات عندما تنتهك حقوق الإنسان؟ وفي النهاية أؤكد... أنتي كاي عربي عشت هذه الفرحة، وعشت توابعها الإيجابية، وجاءتني رسائل كثيرة من زملائي وأصدقائي العرب يهنئونني بالفوز الرياضي وينهثون أنفسهم، بيد أنني لحبي لبلدي مصر قلب العروبة والإسلام، ولحبي لأمتي العربية الإسلامية وددت أن أسجل قراءتي هذه، والله من وراء القصد ■

جميل طعم الفوز، ولذيذ مذاق الفرحة، وعندما يتحقق الفوز تحل الفرحة؛ فذلك أمر منطقي.. منذ قريب فرح أبناء الأمة العربية بفوز المنتخب المصري في كرة القدم بكأس إفريقيا، وعمت الاحتفالات بلاد العالم العربي وليست مصر وحدها

أشهد بأنني جلست أشاهد المباراة مع زوجتي وأولادي في بيتنا، أملين في فوز مصر، وليس ذلك من قبيل التعصب والعنصرية - معاذ الله - وإنما رغبة في إدخال الفرحة على قلوب الملايين البائسين الذين هم في حاجة شديدة إلى شيء يفرحهم بعد أن أظلمت الدنيا في وجوههم، فأغلب الكبار لا يجدون عملاً ويعاونون بطالة مستفحلة، وكذلك الحال بالنسبة للشباب، وإن هم وجدوا عملاً فرواتبهم ضعيفة، لا تسمن ولا تغني من جوع، ناهيك عن الفقر والمرض!!

وبالفعل تحققت الأمنية، وهزت مصر بكأس إفريقيا، وما إن أطلق حكم المباراة صافرة النهاية معلناً فوز المنتخب المصري إلا وسمعت هتافات من الجماهير المحتشدة في الشوارع والميادين وقد غمرتها الفرحة وظللتها السعادة بهذا الانتصار. لا أنكر فرحة هذه الجماهير؛ فقد فرحت معهم، ولكن كانت لي قراءة لما شاهدت وسمعت، أردت أن أضعها هنا أمام القارئ، وأن أستخلص معاني من بين سطورها، بغض النظر عن اختلاف القراء معي أو اتفاقهم، فهذا أمر طبيعي دائم بديمومة وجود البشر. وفيما يلي ما استخلصته من قراءتي لهذا الحدث وتوابعه،

### أولاً: أمة تتوق إلى النصر

أول مرة بعد حوالي أربعة وثلاثين عاماً تقريباً، أي بعد نصر العرب على إسرائيل في العاشر من رمضان السادس من أكتوبر عام ١٩٧٣م. يجتمع العرب على فرحة، وتسري فيهم روح واحدة، وكأنهم محرومون من النصر، تتوق أنفسهم إليه، حتى أنك تلاحظ على كثير ممن يهتفون محتفلين بالنصر أنهم يبذون وكانهم يخرجون كبتاً اختزن داخلهم حيناً من الدهر!!

### ثانياً: المبالغة في الأمر

من حق الإنسان أن يفرح، ولكن الأمر إذا زاد على حده انقلب ضده، والاعتدال محمود في كل شيء، ففي تقديري أن تلك فرحة بولغ فيها أيما مبالغة.. لقد كنت أنظر إلى الناس واتعجب، واتساءل، لم لم نشاهد الناس فرحين بهذه الصورة عندما فتح معبر رفح أمام إخوانهم الحجاج العائدين من الأرض المقدسة إلى قطاع غزة الصامد المحاصر؟! لم لم نشاهدهم سعداء مسرورين عندما فتح معبر رفح أمام عشرات الآلاف من المسلمين الجائعين من إخواننا في الإسلام والعروبة في هذا القطاع المبارك!!

### ثالثاً: إعداء للمتتبيين

تساءلت، لماذا هذا كله؟ هل اتصرتنا على أعدائنا؟ هل حققنا رقماً قياسيماً في التنمية البشرية؟ هل أحرزنا نجاحاً باهراً في التنمية الاقتصادية؟ هل تزوج الشباب دون مشكلات ويسلاسة؟! هل وجد العاطلون أعمالاً؟ هل توقفت مجاري الصرف الصحي عن الانفجارات وغمر الشوارع بالرائحة الكريهة؟! هل قضينا على الانحرافات؟ هل تخلصنا من الاختلاسات؟ هل أوجدنا حلولاً إبداعية لمشكلات التعليم؟ هل أحرزنا تقدماً في الصناعات؟ هل تبوانا مكاناً يليق بتاريخنا وابتكرنا اختراعات؟ هل... وهل... وهل...؟ ماذا جرى؟

صحيح حققنا نصراً في ميدان الرياضة لا ينكره إلا جاحد، لكن الاحتفالات بولغ فيها، بل من أخلاق المسلم أن يتواضع عند الفوز، ألم نقرأ عن هيئة رسولنا الكريم ﷺ عندما دخل مكة فاتحاً يمتطي دابته وهو يحني رأسه تواضعاً ويقضي ليله قائماً شاكراً عابداً... جميل أن نفرح لكن التواضع مطلوب عند النصر حتى لو كان على الأعداء كما علمنا رسولنا الكريم ﷺ.

### رابعاً: نسيان العيوب

من حقنا أن نفرح بهذا النصر الرياضي، لكن خلافاً كبيراً يصيبنا ويشل حياتنا إذا أنسانا هذا النصر عيوبنا والتفكير في حلول لمشكلاتنا،

(\*) أستاذ المناهج وأساليب التربية الإسلامية المساعد.



## التمر يعطي الجسم نضارة وحيوية.. ويحميه من نزلات البرد



والكلور. كما أنه يحتوي أيضاً على فيتامينات «أ - ب - ٢ - د».. فضلاً عن السكريات السهلة البسيطة في تركيبها. وأوضح الباحثون أن أكل التمر على الريق:

- يقتل الدود.
- يقوي العضلات والأعصاب.
- يؤخر الشيخوخة.
- يحارب الاضطراب العصبي.
- ينشط الغدة الدرقية.
- يلين الأوعية الدموية.
- يربط الأمعاء ويحفظها من الضعف والالتهابات.

الهوائية، وأليافه تكافح الإمساك، وأملاحه تعدل حموضة الدم التي تسبب حصى الكلى والمرارة والنقرس والبواسير وارتفاع ضغط الدم. ■

- يكافح الدوخة والتراخي والكسل.  
- يدر البول وينظف الكبد ويفسل الكلي.  
وقد أشار البحث إلى أن منقوع التمر يفيد في علاج السعال والتهاب القصبة

أثبتت دراسة سعودية متخصصة أن التمر يحتوي على أحماض أمينية وسكريات وفيتامينات ومعادن متنوعة مهمة للحفاظ على التوازن الطبيعي عند الكبار والصغار. وأكدت الدراسة أن التمر غني بعنصر (البورون) الذي يؤثر على الهرمون الذكري والأنثوي معاً، وإن كان تأثيره على هرمون الذكورة أكبر، حيث إن تناول التمر يقلل الإصابة بالضعف الجنسي ويجعل الدافع العاطفي أقوى. كما أشارت الدراسة إلى أن عنصر (البورون) يزود الجسم بالطاقة ويمده بالنضارة والحيوية.

وأكدت نتائج الدراسة أن التمر يقوي الكبد ويزيد من القوة الجنسية؛ لأنه من أكثر النباتات تغذية للبدن لما يحويه من العناصر المعدنية.. كالفسفور والكالسيوم والحديد والمغنيسيوم والصوديوم والكلوريت

## الشعير مقو للأعصاب ومنشط للکبد ويعالج الإسهال



نبات عشبي من الفصيلة النجيلية، وتزرع منه أنواع كثيرة، منها: الشعير الأجرد أو السُّلت وهو يشبه القمح. ويعتبر الشعير أقدم مادة استعملها الإنسان في غذائه، وقد جاء ذكر الشعير ضمن الحبوب في القرآن.

### المواد الفعالة في الشعير:

نشا، وبروتين، وأملاح معدنية، من بينها الحديد والفسفور والكالسيوم والپوتاسيوم.

### الخصائص الطبية:

. الشعير ملين ومقو للأعصاب ومنشط للكبد.  
. ماء الشعير معروف لعلاج

السعال وتخفيض درجة الحرارة.

- . يستعمل مغلي نخالة الشعير في غسل الجروح المتقيحة.
- . يستعمل (الهوردنين) المستخرج من الشعير حقناً تحت الجلد أو شراباً لعلاج الإسهال (الدوستاريا) والتهاب الأمعاء. ■

## اللبن كامل الدسم يزيد خصوبة المرأة

أكدت دراسة أمريكية نشرت في مجلة «هيومان روبروداكشين» أن المرأة لكي تتمكن من زيادة الخصوبة من أجل الحمل عليها بتناول الألبان كاملة الدسم..

فقد لاحظ علماء أمريكيون أن ضعف الخصوبة لدى المرأة يقل بنسبة ٢٧ ٪ لو تناولت المرأة لبناً كامل الدسم مرة كل يوم على الأقل.

وأرجعت الدراسة ذلك إلى وجود مادة في دسم اللبن قابلة للذوبان تساعد على تنشيط المبايض في أداء وظائفها. ■





## شتم الورد يقوي الذاكرة

أكد باحثون ألمانيون أن من يرغبون في تذكر الأشياء قد يصبحون أفضل حين يقومون بشتم الورد.

واكتشف الباحثون أن بوسعهم استخدام الروائح لإعادة تنشيط ذاكرة جديدة في أمخاخ الناس أثناء نومهم، وقد تذكر المتطوعون الأشياء بشكل أفضل بعد ذلك.

وأكد الباحثون في تصريحاتهم لـ دورية «ساينس» العلمية: أن دراستهم أظهرت أن الذاكرة تقوي بالفعل أثناء النوم، وأن الروائح وربما منبهات أخرى قد تقوي ممرات التعلم في المخ. ■

## الفراولة والليمون وعسل النحل تبيض الأسنان

يعاني الكثيرون من اصفرار الأسنان لتأثيره على المظهر، وباختلاف الناس في لون بشرتهم وشعرهم فإنهم يختلفون في لون أسنانهم كذلك فتكون بعض الأسنان أكثر اصفراراً والبعض الآخر يصفّر مع تقدم السن.

وينتج الاصفرار السطحي عن التدخين أو كثرة شرب القهوة أو الشاي أو تناول بعض الأطعمة التي تساعد على صبغ الأسنان، إضافة إلى تجمع مادة الكالسيوم حول الأسنان (التكلسات).

أما الاصفرار الداخلي فيظهر بالتقدم في السن والإصابات، والاستخدام الزائد للفلورايد.

ولعلاج اصفرار الأسنان علينا: استخدام السواك - تنظيف الأسنان بمعجون الأسنان صباحاً ومساءً - الإكثار من تناول عصير الفراولة فهو يبيض الأسنان - يدعك الاصفرار بعصير الليمون على قطعة قطن - حتى يختفي الاصفرار تدريجياً، تؤخذ قطعة توست أو بقسماط وتحرق تماماً على النار، وتلحن جيداً حتى تتحول إلى رماد، ثم يخلط هذا الرماد بنصف ملعقة عسل ويدعك بالأسنان، تكرر العملية والعسل مفيد لبياض الأسنان، ولا يغني عن غسلها بالمعجون، لأن العسل يسبب التسوس. ■

## احترس من زيف منتجات الحمية الغذائية

أظهرت دراسة نشرتها مجلة «أوبيسيتي» الأمريكية عدم صحة الاعتقاد بأن منتجات الحمية الغذائية (دايت) تقلل استهلاك السعرات الحرارية وبالتالي تخفيض الوزن، وأكدت الدراسة أنها تزيد وزن الأشخاص الذين يستهلكونها.

هذه الدراسة تمت تحت إشراف عالم الاجتماع «ديفيد بيرس» وهو من جامعة «البيرتا» الكندية وأجريت على مجموعتين من الفئران، الأولى أعطيت أغذية خاصة بالحمية الغذائية المخففة للوزن، والأخرى أعطيت أغذية عادية.

وجاءت النتيجة لتبين أن فئران المجموعة الأولى أصبحت شرهة وارتفع وزنها، وذلك ربما يعود إلى أن الأغذية التي تحتوي على سعرات حرارية أقل قد أحدثت خللاً في المهارة الطبيعية للجسم في ضبط الاستهلاك اليومي من السعرات الحرارية الضرورية للجسم، وولدت الرغبة في أكل المزيد من الطعام.

وأكد «بيرس» أن تطابق استهلاك السعرات الحرارية مع ما يحتاجه الجسم في الواقع هو كفاءة يتم تعلمها في عمر مبكر جداً، وذلك على أساس اختبار مختلف مذاقات وتركيبات الأطعمة، حيث يتعلق الأمر بقدرة تسمح للجسم بالتكهن بكمية السعرات الحرارية التي يحتويها غذاء ما. ■

## كيف تحمي نفسك من إشعاعات الجوال؟



ثبت أن التعرض الزائد لإشعاعات المحمول يعمل على تدمير الإبصار وارتفاع ضغط الدم، والصداع، وأورام وسرطانات، لذلك يجب أخذ بعض الاحتياطات، منها:

1. الحد من استخدام: تعتبر أي مكالمات تستغرق أكثر من دقيقتين كفيلاً بإدخال تغيير على النشاط الكهربائي الطبيعي للمخ، لذا ينصح بعدم استعمال المحمول إلا للضرورة ولأقل مدة ممكنة للمكالمة الواحدة.
2. أبعد المحمول عن متناول الأطفال: لأن هذه الإشعاعات هي أكثر خطراً على صغار السن.

3. استخدم أنبوب الهواء: وهي سماعات عبارة عن خرطوم مطاطي يثبت على مخرج الصوت في المحمول، لأن السماعات السلوكية تبث الإشعاعات أيضاً، فضلاً عن أنها تجذب الموجات المغناطيسية إليها من المحيط الخارجي.

4. أبعد المحمول عن المنطقة السفلى للجسم: وينطبق ذلك على الرجال والنساء معاً، لما للجزء الأسفل من الجسم من امتصاصية عالية للإشعاع. وقد أشارت دراسة إلى أن وضع المحمول بشكل مستمر في جيب البنطلون يؤدي إلى انخفاض تعداد الحيوانات المنوية بنسبة 30٪.

5. انتظر حتى وصول المكالمات: بدلاً من وضع المحمول على الأذن بمجرد بدء المكالمات.

6. لا تستخدم المحمول في الأماكن المعدنية المغلقة (المصعد): وذلك لأن الأسطح المعدنية تعمل على حجز الإشعاعات بالداخل بل وعكسها إلى مصدرها مرة أخرى، مما يضاعف من كمية الإشعاعات بشكل كبير.

7. لا تستعمل المحمول مع انخفاض إشارة الشبكة: وذلك لأن المحمول يعمل بشكل أقوى في أوقات انخفاض الشبكة، مما يزيد من الإشعاعات.

8. نوعية المحمول: هناك ما يسمى بمعامل الامتصاص (SAR) وهو معدل امتصاص ترددات المحمول، وكلما انخفض معامل الامتصاص قلت موجات المحمول مما يستدعي المراعاة عند شراء المحمول. ■



## مجزرة «إيلات» الصهيونية



أعلنت مؤسسة الأقصى لإعمار المقدسات الإسلامية عثورها على مقبرة جماعية للمئات من المسلمين قتلوا شنقاً أو رمياً بالرصاص في مدينة «أم الرشراش» التي يسميها الصهاينة اليوم بإيلات.

وللمدينة تاريخ عريق وهي تقع على خليج العقبة. الفرع الشرقي للبحر الأحمر. حيث تقع مدينة «حقل» السعودية ويجاورها مدينة العقبة الأردنية، ثم أم الرشراش ثم طابا المصرية، هذا الموقع الإستراتيجي للمدينة أكسبها مكانتها الخاصة فصارت تعرف بـ(مدينة الحجاج) ويمكن مشاهدة القلاع التي أنشأها صلاح الدين الأيوبي. يرحمه الله. إذ كانت تحت سيطرة الصليبيين قبل أن يفتحها، ثم عاد التتار للسيطرة عليها ففتحها الظاهر بيبرس. يرحمه الله.

على العكس أقامت عشر عائلات من سكان مفتصبة «سدروت»، الصهيونية دعوى قضائية بالمحكمة المركزية في نهر السبع لمطالبة الحكومة المصرية بتعويض قدره ٢٦٠ مليون شيكل أي ما يوازي ٦٨ مليون دولار عن الأضرار التي لحقت بهم جراء إطلاق صواريخ فلسطينية عليهم من قطاع غزة، متهمين السلطات المصرية بالسماح بتهريب المتفجرات والأسلحة التي صنعت منها تلك الصواريخ. من الضروري عدم تجاوز تلك المجازر والجرائم الصهيونية والأي طوبوها النسيان لتضاف مع سابقتها من المذابح التي ارتكبت ضد الأسرى المصريين وغيرهم في حربي ١٩٥٦ و١٩٦٧ واعترفت بها القيادات العسكرية الصهيونية نفسها ■

وعاد الصهاينة واحتلوها سنة ١٩٤٩م غدراً، وذلك بعد ساعات من توقيع اتفاق الهدنة بين مصر والصهاينة وانسحاب الحامية الأردنية التي كانت تحت إمرة قائد إنجليزي، لتدخل العصابات الصهيونية تحت قيادة العقيد «إسحاق رابين»، الذي أصبح رئيساً لوزراء الكيان الصهيوني، وتقوم بقتل جميع أفراد وضباط الشرطة المصرية في المدينة، وعددهم ٣٥٠ شهيداً، وأطلق على العملية اسم «عوفيدا»، وقد دخلوا المدينة دون أي مواجهة من القوة المصرية لالتزامها بوقف إطلاق النار.

وفي الوقت الذي كان ينبغي على الحكومة المصرية إثارة هذه القضية في المحافل الدولية وتفعيلها إعلامياً وشعبياً، والمطالبة بفتح تحقيق دولي حول هذه المجزرة، فإن شيئاً من ذلك لم يحدث!! بل

زياد بن عابد المشوخي

## تبت أيديهم



المستهزئين وشهرهم وهم: الوليد بن المغيرة والعاص بن وائل، وعدي بن قيس والأسود بن عبد يغوث، كلهم ماتوا بأفات مختلفة، فأما الأسود فأكل شيئاً مالحاً ثم استمر يشرب ماء ولا يرتوي حتى مات من بطنه وهو يقول: قتلني رب محمد.

ها هو التاريخ يعيد نفسه فمن قديم كان أبولهب وامراته من أشد الناس عداوة للنبي محمد ﷺ وأذوه بكل ما يستطيعون من ألوان الأذى، فعاقبهم الله عز وجل بالمثل، فهو: «سَيْلِي نَارًا ذَات لَهَبٍ (٢) وامراته حَمَالَةَ الحُطْبِ (٤) في جِيدِهَا حَبْلٌ مِنْ مَسَدٍ (٥)» (المسد). هكذا يكون الجزاء لكل من آذى رسول الله ﷺ، وعندما نزلت آية: «فاصدع بما تؤمر وأعرض عن المشركين (٩٣) إنا كفيناك المستهزئين (٩٥)» (الحجر) قال ابن كثير في تفسيرها: الله يدعك يا محمد بأن يكفيك

خزاعة يريش سهماً فتعلق بثوبه فقطع أكحله فاستمر ينزف حتى مات، وأما العاص

وأما الوليد بن المغيرة فمَرَّ برجل من



## عبرة من التاريخ

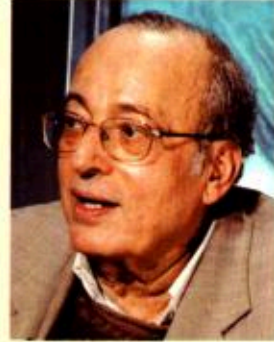
تذكرنا الأحداث الحالية وموالاته البعض (أمثال عباس وزمرته) للأعداء والتعاون معهم ضد إخوانهم المسلمين، تذكرنا بتاريخ سقوط الأندلس وما فعله ابن الأحمر أحد آخر ملوك الأندلس في آخر عهدها .

اقرأ معي ما كتبه د. عبدالحليم عويس مؤخراً لتلك الفترة من تاريخ الأمة: «قام ابن الأحمر مؤسس مملكة غرناطة بمهادنة ملك «قشتالة» الصليبي، وعقد معه صلحاً لمدة عشرين سنة، ويسلم له - بناء على شروط الصلح - مدينة «جيان» وما يلحق بها من الحصون والمعقل، واعترف بالطاعة للملك قشتالة، وتعهد بأن يؤدي إليه جزية سنوية قدرها مائة وخمسون ألف «مرافيدي» (العملة الإسبانية) وأن يعاونه في حروبه ضد أعدائه (المسلمين)! وعندها استغل ملك قشتالة هذا الصلح ليتفرغ لضرب المسلمين الآخرين، هاجم مدينة إشبيلية قاعدة غربي الأندلس كله.. وكانت هناك كتبية إسلامية أرسلها ابن الأحمر تهاجمها معه (باسم التقدمية!!) فسرعان ما سقطت إشبيلية الإسلامية حاضرة الثقافة الإسلامية الرفيعة - بيد «فرناندو الثالث» ملك قشتالة سنة ٦٤٦هـ، وبعمونة ابن الأحمر مؤسس مملكة غرناطة العظيم.. ولم تعد إشبيلية إلى الإسلام منذ ذلك اليوم!! لقد وقف أهل إشبيلية الشرفاء نحواً من سنة يدفعون الحصار النصراني المدعوم من ابن الأحمر.. وقد نجحوا في إيقاع النصراري في أكثر من كمين وأصابوهم بالهزيمة غير مرة، وقد حاولوا - وهم في حصارهم، الاستجداد بالمغرب دون جدوى.. بينما توالى النجيدات على النصراري، حتى نجحوا بسببها في منع المؤن عن المسلمين المحاصرين في إشبيلية.. فنفتت الأقوات وبدأ شبح الجوع يدب في أوصال المدينة المجاهدة!!

وكان قضاء الله.. وخرج المسلمون الإشبيليون من مدينتهم وفق شروط المعاهدة.. خرجوا نازحين إلى مدن إسلامية إسبانية أخرى لم تلبث أن أسقطت!!

د. ممدوح المنير

## القرار المنتظر!



د.عبدالوهاب المسيري

شهران فقط ويتم الرئيس مبارك ثمانين عاماً بالتمام والكمال، ويتعدى الربع قرن في حكمه بعامين..

يحمل مبارك مشاعر طيبة شهدناها عبر الشاشات في مواقف قليلة، لكن حالت بينها وبين الشعب جدران سميقة ووسطاء وسماسرة.. ربما ببسوات الأمن أو بقناعات الاستقرار!!

لم يبدِ نظام مبارك التسامح تجاه الشعب في مواطن كثيرة، إذ كانت القبضة المتشددة جاهزة للرد، ومن ذلك على سبيل المثال لا الحصر:

١. تزوير معظم الانتخابات التي تمت في عهده: محلية، وبرلمانية، ورئاسية... حتى النقابية.
٢. التعامل غير الإنساني مع كل المظاهرات باستثناء الفترة التي أعقبت تغيير المادة (٧٦) ومن صورته:
  - الاعتداء على الصحفيات المعترضات على تعديل المادة وخلق ملاسهن.
  - اعتقال أعداد كبيرة من المتظاهرين

المساندين للقضاة في أزمة المستشارين «البسطويسي» و«مكي» التي أعقبت كشف تجاوزات الانتخابات البرلمانية الأخيرة.

- الاعتداء على سياسيين بحجم د. المسيري وخطفهم ورميهم بالصحراء.  
- اعتقال أكثر من ٢٠٠٠ شخص تظاهروا أخيراً، واحتجازهم بشكل وحشي في مقر الأمن المركزي..

- ضرب القضاة والاعتداء عليهم، كما حدث مع المستشار محمود حمزة وغيره من القضاة أثناء إشرافهم على الانتخابات البرلمانية الأخيرة.

٣. الاعتقالات العشوائية التي لا تتوقف من المنازل ليلاً بأسلوب يفترق للتحضر وعدم مراعاة مشاعر الأطفال والآباء والزوجات واحتجاز النشطاء السياسيين لفترات طويلة.

٤. التوسع في تحويل المدنيين خاصة من الأكاديميين ووجهاء المجتمع لمحاكمات عسكرية تفتقر للحد الأدنى من الضمانات وتنتهك حق الإنسان في المثول أمام قاضيه الطبيعي، بهدف إنزال أحكام محددة سلفاً بحقهم..

٥. مباركة العلاقة غير الشرعية بين رجال الأعمال والسلطة، مما أدى لتزايد حالات الاحتكار والاختلاسات والتفريط في حقوق المواطنين وأرواحهم..

٦. تقديم أهل الموالاتة على أصحاب الخبرة.

٧. ارتفاع أسعار السلع الأساسية، والتخلي عن الفقراء، وتلاشي الطبقة المتوسطة.

٨. تعديل الدستور بما يسمح بتمرير الوريث والتصدي للمعارضين وإحكام القبضة على الشعب.

والرئيس مبارك وحده يمكنه أن يحدث انفراجة تاريخية في واقع الحياة ووضعية الحريات بإصدار قرار تحفظه له الأجيال ■

وائل الحديني

بن وائل فخرج على حمار له يريد الطائف فريض فأتته حية فلدغته حتى أصبح رجله مثل عنق البعير فمات وهو يقول: قتلني رب محمد، وأما الحارث فأشار جبريل إلى رأسه فتمخط فبحاً فقتله.

يا «سبحان الله» نعم.. إنها النهاية لكل من أذى المصطفى ﷺ وهكذا يعيد التاريخ نفسه فهام عباد البقر يتناولون مرة أخرى على حبيبنا محمد ﷺ وما علموا أن الله تولى المدافعة عن رسوله، ولكن مهلاً يا عباد البقر، فإن الله يمهّل ولا يمهّل ﴿... وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون﴾ (الشعراء) ■

محمد القمادي - السعودية



### كسوف الشمس و كسوف القمر

نأمل ان تاتينا اختياراتكم  
موثقة بحيث يذكر المصدر  
الذي نقلت عنه، واسم  
صاحبه.



عن المغيرة بن شعبه قال: كُسِفَت الشمس على عهد رسول الله ﷺ يوم مات إبراهيم فقال الناس: كسفت الشمس لموت إبراهيم، فقال رسول الله ﷺ: «إن الشمس والقمر لا ينكسفان لموت أحد ولا لحياته، فإذا رأيتم فضلوا وادعوا الله». وفي رواية عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي ﷺ: «إن الشمس والقمر لا يُخسفان لموت أحد ولا لحياته، ولكنهما آياتان من آيات الله، فإذا رأيتموهما فصلوا». صحيح البخاري

وعن النعمان بن بشير قال: انكسفت الشمس على عهد رسول الله ﷺ فخرج فزعاً يجر ثوبه حتى أتى المسجد، فلم يزل يصلي حتى انجلت، فلما انجلت قال: «إن الناس يزعمون أن الشمس والقمر لا ينكسفان إلا لموت عظيم من العظماء وليس كذلك». قال الخطابي: كانوا في الجاهلية يعتقدون أن الكسوف يوجب حدوث تغير في الأرض من موت أو ضرر، فأعلم النبي ﷺ أنه اعتقاد باطل، وأن الشمس والقمر خلقان مسخران لله، ليس لهما سلطان في غيرهما ولا قدرة على الدفع عن أنفسهما (فتح الباري) ■

### ألغاز

- ١ - ما الشيء الذي يكتب ولا يقرأ؟
- ٢ - ما اسم الحيوان الذي يحك أذنه بأفنه؟
- ٣ - ما الشيء الذي كلما كثر لدينا غلا وكلما قل رخص؟
- ٤ - من التي تاكل ولا تشبع؟
- ٥ - ما الشيء الذي كلما أخذت منه يكبر؟ ■

### حل الألغاز

- ١ - الحبر
- ٢ - الفيل
- ٣ - النار
- ٤ - الفم
- ٥ - العمر

### قال ابن القيم .. عن العين

قال الإمام ابن القيم الجوزية الحنبلي: العين عينان: عين إنسية، وعين جنية. وقال أيضاً: «أبطلت طائفة ممن قل نصيبهم من السمع والعقل أمر العين، وقالوا: إنما ذلك أوهام لا حقيقة لها، وهؤلاء من أجهل الناس ومن أغلظهم حجاً، فروح الحاسد مؤذية للمحسود أذى بيناً، ولهذا أمر الله سبحانه وتعالى رسوله ﷺ أن يستعيذ من شره، فله كم من قتيل! وكم من سلب! وكم من معاضى عاد مضنى فراشه!

يقول طبيبه: لا أعلم داء ما هو؟ وهذا علم لا يعرفه إلا خواص الناس (الطب النبوي) ■





## ورقة التوت

ذات يوم جاء بعض الناس إلى الإمام الشافعي، وطلبوا منه أن يذكر لهم دليلاً على وجود الله عز وجل.  
ففكر لحظة، ثم قال لهم: الدليل هو ورقة التوت.

فتعجب الناس من هذه الإجابة، وتساءلوا: كيف تكون ورقة التوت دليلاً على وجود الله؟ فقال الإمام الشافعي: «ورقة التوت طعمها واحد؛ لكن إذا أكلها دود الفز أخرج حبراً، وإذا أكلها النحل أخرج عسلاً، وإذا أكلها الطيبي أخرج المسك ذا

الرائحة الطيبة.. فمن الذي وحد الأصل وعدّد المخارج؟  
إنه الله - سبحانه وتعالى - خالق الكون العظيم. ■

## قمة الورع

قال سفيان بن عيينة: دخل هشام بن عبد الملك الكعبة، فإذا هو بسالم بن عبد الله. فقال له: يا سالم، سلني حاجة فقال له: إنني لأستحيي من الله أن أسأل في بيت الله غير الله. فلما خرج، خرج في أثره فقال له: الآن قد خرجت، فسلني حاجة فقال له سالم: من حوائج الدنيا أم من حوائج الآخرة؟ فقال: بل من حوائج الدنيا. فقال له سالم: ما سألت من يملكها فكيف أسأل من لا يملكها. ■

(من كتاب صفة الصفوة لابن الجوزي)

إبراهيم شامي. السعودية



## غرائب



**أغرب هاوا لاقتناء الحمام في التاريخ؛** هو المهرجا الهندي «كانديراو» أغنى مهرجا في إقليم «بارودا» الخصب الفني.

وأغرب ما في هوايته أنه كان يقيم حفل زواج لزوجين من الحمام ينتخبهما من نتاج حمامه الممتاز، ويقيم لهما حفل زفاف فاخر وزفة يسير فيها الزوجان السعيديان يمتطيان صهوة فيل، كما تقام مأدبة عشاء فاخرة، ويتكلف الحفل ٤٨٥٠٠ دولار. ويقيم المهرجا هذا الحفل ثلاث مرات كل سنة.

**أكثر الأمهات إنجاباً في التاريخ؛** السيدة «فاسيليف» الروسية تزوجت وهي في الثامنة عشرة سنة ١٧٢٥م، وبين عامي ١٧٢٥ و ١٧٦٥ أنجبت ٦٩ طفلاً، عاش منهم ٦٧، وأجهضت ٢٧ مرة، ومن بين أطفالها ولدت ١٦ مرة توأمين، و٧ مرات ثلاثة توأم، و٤ مرات أربعة توأم.

**إعلان عمره ٢٥٠٠ سنة؛** عشر عليه في الأقصر بمصر، وهو الآن في المتحف المصري مكتوب باللغة اليونانية، ونصه: «أنا رهيئو الكريتي، أفسر الأحلام بأمر الآلهة». وهكذا كانت «الأحلام» أول سلعة يعلن عنها في التاريخ. ■



بقلم: د. محمد يتييم (\*)

# الأخيرة

## إرادة الإصلاح.. من هنا نبدأ؟! (أمن ٢)

الرؤية التي يكونها القرآن لدى الإنسان المسلم عن الإصلاح الاجتماعي رؤية واقعية أبعد ما تكون عن الطوباويات (الخيالات والأوهام غير القابلة للتحقيق) التي عرفها تاريخ الفكر الإنساني، ولدى أكبر فلاسفة التاريخ الذين نظروا إلى التاريخ على أنه مجال للتقدم المتواصل الذي قد يفضي إلى «نهاية التاريخ» وإقامة الجنة على الأرض.

وجهتهم، فكما أن هناك جزءاً للأفراد أي خلاصاً فردياً لما هو فردي من تبعات وتكاليف، فهناك أيضاً جزءاً جماعياً وخلاصاً جماعياً أو هلاك جماعياً.

ومن جميل ما تميز به القرآن أنه أولى حيزاً كبيراً للخلاص الجماعي، والمسؤولية الاجتماعية، ويربط ذلك بسنن اجتماعية لا تتخلف فمن ذلك قوله تعالى: ﴿وَتِلْكَ الْقُرَىٰ أَهْلَكْنَاهُمْ لَمَّا ظَلَمُوا وَجَعَلْنَا لِهَلْكَهُمْ مَّوْعِدًا ﴿٢٥٩﴾ (البقرة) كما جعل للأمم أجالاً وأعماراً، وهي آجال وأعمار مرتبطة بمدى أخذها بسنن استقرار واستمرار العمران فمثال ذلك قوله تعالى: ﴿وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ لَا يَسْتَأْذِنُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ ﴿٢٤١﴾ (الأعراف)

وقوله تعالى: ﴿وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمَّرْنَا تَمْرًا ﴿١٣٣﴾ (الإسراء) فهي سنن كونية اجتماعية مطردة لا تتخلف، تشير إلى أنه إذا اختل التوازن بين منسوب الخير في المجتمعات ومنسوب الشر ومالت الكفة إلى غلبة منسوب الشر؛ فإن ذلك مؤذن بانتهاء النظام الاجتماعي وهلاكه.

ولا ينبغي أن يفهم من هذا الإهلاك أنه يقع دوماً بفعل قوى غيبية أو كوارث طبيعية مسخرة أو مسطرة من الله على المجتمعات المفسدة. وإن كان هذا وارداً في القرآن الكريم وقد حدث مع أمم سابقة. لكن القرآن الكريم ينبهنا إلى شيء آخر يتناسب مع بلوغ البشرية عهد الرشد العقلي، وهو أن هذا العذاب يقع جزءاً وفاقاً للسنن الكونية والاجتماعية!!

ومعنى ذلك أن المجتمعات المتدينة أو المنتسبة إلى الدين، والتي لم تأخذ من الدين إلا سنن التعبد، وتركت الأخذ بسنن الله في الأنفس والأفهام، من قبيل الأخذ بأسباب القوة في مجال العلوم التقنية والإنسانية وفي مجال التخطيط والإدارة والتنظيمات الاجتماعية والعدالة الاجتماعية والبيات التداول على السلطة، وتركت الجهاد بمعناه الواسع في جميع هذه المجالات، مهددة بالخراب ولو مع وجود متدينين أو صالحين في أنفسهم.

فالصالح الفردي - وإن كان يحقق الخلاص الفردي - فهو لا يحقق الخلاص الجماعي إلا بأن يقوم هؤلاء الصالحون جماعياً أو فرادى بدورهم في مدافعة الفساد بجميع الوسائل المشروعة والمقدور عليها، وأضعفها التغيير بالقلب وعدم التواطؤ بالشعور والإحساس مع الظلم والفساد.

وفي الحديث أن النبي ﷺ دخل على عائشة وهو يقول: «ويل للعرب من شرٍ قد اقترب، قالوا: أهلك وفيها الصالحون؟ قال: نعم.. إذا كثرت الخبث، (الحديث)»

تبدأ تلك الرؤية القرآنية الواقعية في التكون لدى الإنسان المسلم وهو يقرأ أول ما يقرأ قصة الخلق كما بدأت مع خلق أبي البشر سيدنا آدم، في ذلك الإعلان الإلهي للملائكة أنه جاعل في الأرض خليفة كما في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يَفْسُدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٣١﴾ (البقرة)

ولعل في هذه الإشارة إقراراً بذلك التداخل الأبدى بين إرادة الإصلاح، ودوافعها الكامنة في النفس البشرية وبين إرادة الفساد، ودوافعها داخل النفس الإنسانية ابتداءً، ومن ثم خارجها. وهو ما تشير إليه قصة آدم بوسوسة الشيطان وسعيه الدائم كي يدفع به إلى الخروج عن نداء الفطرة وهدى الكتاب، أي نداء وهدى الصلاح والإصلاح. ويدل على ذلك قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ ﴿٣٤﴾ وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ ﴿٣٥﴾ فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ وَقُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَىٰ حِينٍ ﴿٣٦﴾ (البقرة)

وفي هذه الواقعة إشارة رمزية إلى حقيقة نفسية أساسية تتمثل في تصارع نوازع الخير مع نوازع الشر، وأن الأمر يتعلق بحقيقة أبدية قائمة في كل زمان ومكان، وأن مناط التكليف هو حمل النفس باستمرار على الاستقامة.. أي تقوية نوازع الخير وتنميتها ومجاهدة النفس الأمارة بالسوء وتطويعها، وتعبيدها لتستقيم على نداء الفطرة وعلى الأمر والنهي الواردين لتعزيز ذلك النداء، كما قال تعالى مباشرة بعد عرض تلك التجربة الإنسانية الأولى التي تلخص التجربة الإنسانية كلها: ﴿فَلَمَّا اهْبَطُوا مِنْهَا جَمِيعًا فَأَمَّا يَأْتِينِكُمْ مِنْهُ هُدًى فَمَنْ تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٣٨﴾ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٣٩﴾ (البقرة)

سيظل الصراع إذاً قائماً بين الخير والشر في جنبتي الإنسان إلى أن يقوم الناس لرب العالمين. وسيظل الصراع قائماً بين قوى الخير والإصلاح وقوى الشر والافساد إلى قيام الساعة. ولا كمال إنسانياً أو كمال اجتماعياً، ولا جنة فوق الأرض، ولا نهاية للتاريخ بهذا المعنى.

وتزكية النفس وتقوية نوازع الخير في النفس وظهور المعروف وتواري المنكر قضية يحكمها الناس أنفسهم، أي أن الناس من خلال جهادهم النفسي والاجتماعي هم الذين يصنعون تاريخهم ويحددون